جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

عد الأيادي

IUQR3164

كتاب المادة
Master Textbook

جميع الحقوق محفوظة لجامعة المدينة العالمية 2011

المحتويات

الـــــــدرس الأول	:	مقدّمة في علْم الفواصل (١)	٧-١٩
الـــــدرس الثـــاني	:	مقدّمة في علْم الفواصل (٢)	٢١-٤٢
الـــــدرس الثالـــث	:	مقدمة في علم الفواصل (٣)، وبيان مصطلحات الناظم في (الفرائد الحِسان)، وشرح الفواصل في سورة (الفاتحة)	٤٣-٦٥
الـــــدرس الرابـــع	:	شرح فواصل السور: (البقرة)، و(آل عمران)، و(النساء)	٦٧-٨٩
الـــــدرس الخـــامس	:	شرح فواصل السور: (المائدة) و(الأنعام) و(الأعراف)	٩١-١٠٢
الـــــدرس الســـادس	:	شرح فواصل السور: من سورة (الأنفال) إلى سورة (الرعد)	١٠٣-١٢٣
الـــــدرس الســـابع	:	شرح فواصل السور: من سورة (إبراهيم)، إلى سورة (الكهف)	١٢٥-١٣٩
الـــــدرس الثـــامن	:	متن (الفرائد الحسان) من أوّل سورة (مريم) إلى آخِر القرآن، وشرح فواصل السُّوَر: من سورة (مريم)، إلى سورة (الحج)	١٤١-١٦٢
الـــــدرس التاســـع	:	شرح فواصل السُّوَر: من سورة (المؤمنون) إلى سورة (يس)	١٦٣-١٨٧
الـــــدرس العاشـــر	:	شرح فواصل السُّوَر: من سورة (الصافات) إلى سورة (الفتح)	١٨٩-٢١٤

الدرس الحادي عشر	:	شرح فواصل السور: من سورة (الحجرات) إلى سورة (التحريم)	٢١٥-٢٤١
الدرس الثاني عشر	:	شرح فواصل السُّوَر: من سورة (المُلك)، إلى سورة (المطففين)	٢٤٣-٢٦٧
الدرس الثالث عشر	:	شرح فواصل السُّوَر: من سورة (الانشقاق) إلى سورة (القَدر)	٢٦٩-٢٨٢
الدرس الرابع عشر	:	شرح فواصل السُّوَر: من سورة (البيِّنة) إلى آخِر القرآن الكريم	٢٨٣-٢٩٧
قائمة المراجع العامة	:		٢٩٩-٣٠١

مقدمة في علم الفواصل (١)

عناصر الدرس

العنـــــــصر الأول : معنى "علْم الفواصل"، وفوائده ٩

العنـــصر الثـــاني : ما ورد في عدّ بعض الآيات من الأحاديث والآثار، وأقسام سُوَر القرآن الكريم ١١

العنـــصر الثالـــث : الأعداد المتداوَلة عند علماء الأمصار ١٣

معنى علْم الفواصل وفوائده

١. معنى علْم الفواصل:

علْم يُبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم، من حيث معرفةُ عدد آيات كلِّ سورة، مع بيان رؤوس آياتها وخاتمتها.

أما موضوع هذا العلْم فهو: آيات القرآن الكريم. أما استمداده فهو: مقدِّمات منقولة عن الصحابة، مبنيّة على الأمور الاستحسانية، والغرض منها: تحصيل ملَكة يُقتدر بها على معرفة رءوس الآي ومبادئها.

٢. فوائد علْم الفواصل:

أ. معرفة الوقف المسنون: فقد رُوي عن أبي عمرو بن العلاء، وهو أحَد القراء العشَرة، أنه كان يتعمّد الوقف على رءوس الآي، ويقول: "هو أحب إليّ". لماذا؟ وما هو السبب في ذلك؟ لأنّ الوقف على رءوس الآي سُنّة مُتّبعة عن النبي ﷺ.

فقد روى الإمام الترمذي، والإمام أحمد، وغيرهما، عن أمّ سلمة زوج النبي > أنها سُئلت عن قراءة النبي ﷺ وصلاته، فقالت: ((ما لكم وصلاته؟ كان يُصلّي، ثم ينام قَدْر ما صلّى. ثم يصلّي قدْر ما نام. ثم ينام قَدْر ما صلّى، حتى يصبح)).

ثم نعتَتْ قراءته، فإذا هي تنعَت قراءة مُفسَّرة حرفًا حرفًا. وفي رواية عنها رواها الدارقطني: ((أنّ رسول الله ﷺ كان يقطِّع قراءته: بسم الله الرحمن الرحيم. وعدّها آية، ولم يَعُدّ عليهم)). وهذا يدلّ على أنّ الوقف على رءوس الآي سُنّة

متّبعة عن النبي ﷺ. ومنها: أنّ مَن لم يحفظ الفاتحة يقرأ بدَلها سبْع آيات، كما ذكر الإمام السيوطي -رحمه الله تبارك وتعالى- في كتاب (الإتقان).

ومن الفوائد التي يستفيدها دارس هذا العلْم: اعتبار هذه الفواصل في الخطبة، فإنه يجب فيها قراءة آية كاملة، ولا يكفي شطرها إن لم تكن طويلة، وكذلك الطويلة، على ما أطلقه الجمهور. وهل لا بدّ من آية لكلّ خطبة، أم في الخطبة الأولى فقط؟ هذا فيه خلاف مذكور في كتب الفقه، ذكره الإمام ابن قدامة في كتابه (المغني).

ب. اعتبارها في السّوَر التي تُقرأ في الصلاة، أو ما يقوم مقامها: فقد روى الإمام مسلم وغيره، عن عبد الله بن مسعود: أنّ عمر بن الخطاب سأل أبا واقد اللّيثي: ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفِطر؟ قال: ((كان يقرأ فيهما: ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [ق: ١]، وكان يقرأ أيضًا في الركعة الثانية: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، كان رسول الله ﷺ يقرأ بالسّورتيْن)). وأخرج الإمام البخاري أيضًا وغيره، عن النعمان بن بشير < قال: ((كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيديْن والجمعة: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ [الأعلى: ١]، وكان يقرأ: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]. وربما اجتمعا في يوم واحد، فقرأ بهما)).

ج. اعتبارها في قيام الليل: فقد روى الإمام الطبراني عن أبي سعيد الخدري < ، قال: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ بعشْر آيات، لم يُكتب من الغافلين. ومن قرأ بمائة آية، كُتب من القانتين. ومن قرأ بمائتَيْ آية، كُتب من العابدين))، قال الإمام الهيثمي: "رواه الطبراني في (الأوسط) وقال: تفرّد به حماد بن خوار أخو حميد. قال الهيثمي: ذكره ابن حبان في الثقات".

وعن عبد الله بن مسعود < قال: ((مَن قرأ في ليلة خمسين آية، لم يُكتب من الغافلين. ومن قرأ مائة آية، كُتب من القانتين. ومن قرأ ثلاثمائة آية، كُتب له قنطار. ومن قرأ بسبعمائة آية أفلح))، رواه الطبراني في (الكبير) ورجاله ثقات.

د. الإعجاز لا يقع بدون آية: لأن الله ﷻ حين تحدّى العرب أن يأتوا بمِثْل القرآن وعجزوا، ثم تحدّاهم على أن يأتوا بعشْر سوَر، ثم تحدّاهم أن يأتوا بسُورة، وأقلّ ما يقع به الإعجاز هو آية واحدة؛ فالإنسان إذا لم يكن عالِمًا بالفواصل، لا يستطيع قراءة آية واحدة.

هـ. اعتبارها في رءوس آيات السّوَر اللاتي يُميلها حمزة والكسائي، ويُقلّلها ورش وأبو عمرو في باب الإمالة.

فلا بدّ للقارئ مِن معرفة هذا العلْم جيدًا حتى تكون قراءته صحيحة، فيعرف العدد عند أهل الكوفة حتى يُميل فواصل السّوَر المذكورة عند حمزة والكسائي.

وعلى القارئ أيضًا: أن يعرف العدد المدني والبصري جيدًا، ليُقلّل ما يقلّله ورش، ولكي يميل ما يُميله أبو عمرو البصري -رحم الله الجميع رحمة واسعة.

ما ورد في عدّ بعض الآيات من الأحاديث والآثار، وأقسام سُوَر القرآن الكريم

هناك بعض الآيات بصفة خاصة وردتْ أحاديث في فضْلها وفي فضل قراءتها؛ من ذلك: ما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما، عن أبي مسعود <، عن النبي ﷺ قال: ((مَن قرأ بالآيتيْن من آخر سورة البقرة ليلةً، كفتاه)). وعن النعمان بن بشير < قال: ((إنّ الله كتب كتابًا قبل أن يَخلق السموات والأرض بألفَيْ عام، أنزل منه آيتيْن ختَم بهما سورة البقرة، ولا تُقرآن في دار ثلاثَ ليالٍ، فيقربها الشيطان)) أخرجه الترمذي في سُننه.

وروى الإمام البخاري عن أبي هريرة < قال: "وكّلني رسول الله ﷺ بحِفْظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ، فجعل يحثو من الطّعام. فأخذتُه وقلت: لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ. قال: إني محتاج، ولي عيال، وفي حاجة شديدة. قال: فخلّيتُ عنه. قال: فأصبحت. فقال النبي ﷺ: ((يا أبا هريرة، ما فعل أسيرُك البارحة؟)). قلت: يا رسول الله، شكا حاجة وعيالًا، فرحمته فخلّيْتُ سبيلَه. قال: ((أمَا إنه قد كذَبَك وسيعود)). فعرفتُ أنه سيعود لِقول رسول الله ﷺ.

فرصدْتُه فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ، فقال: دعْني! فإني محتاج، وعليّ لا أعود. فرحِمتُه فخلّيتُ سبيلَه. فأصبحت، فقال رسول الله ﷺ: ((يا أبا هِرّ، ما فعَل أسيرك؟)). قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالًا، فرحمتُه فخلّيتُ سبيله. فقال: ((أمَا إنه قد كذَبك وسيعود)).

فرصدتُه الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فقلت: لأرفعنّك إلى رسول الله ﷺ. وهذا آخِر ثلاثِ مرّات. إنك تزعم لا تعود، ثم تعود. فقال: دعْني! فإني أعلّمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هنّ؟ قال: إذا أوَيْت إلى فراشك فأقرأ آية الكرسيّ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حتى تختم الآية، فإنّه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تُصبح. فخلّيتُ سبيله.

فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: ((يا أبا هِرّ، ما فعَل أسيرك البارحة؟)). قلت: يا رسول الله، زعم أنّه يُعلّمني كلماتٍ ينفعني الله بها، فخلّيْتُ سبيلَه. قال: ((ما هي؟)). قال: إذا أويْتَ إلى فراشك، فاقرأْ آية الكرسي من أوّلها حتى تختم الآية: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾. وقال: لن يزال عليك من الله حافظ، ولن يقربك شيطان حتى تصبح".

قال ابن حجر في (فتح الباري): "وكانوا -أي: صحابة رسول الله ﷺ أحرص شيء على الخير". فقال النبي ﷺ: ((أمَا إنّه قد صدَقك وهو كذوب. تَعلَم مَن تُخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟)). قال: قلت: لا، قال: ((فذاك شيطان)).

وروى الإمام مسلم عن أبي الدرداء < قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَن حفظ عشْر آيات من أوّل سورة الكهف، ثم أدركه الدّجّال، لم يَضُرّه)).

ولن يستطيع الإنسان الاستفادة من قراءة هذه الآيات، إلا بمعرفة العادِّين والتّاركين لها.

الأعداد المتداوَلة عند علماء الأمصار

علينا أن نعلم أنّ حُفّاظ القرآن الكريم من الصحابة والتابعين كانوا يعتبرون علْم الآيات من حيث مبادئُها وخواتمُها، ويهتمّون بها غاية الاهتمام. ثم نقَلها الخلَف عن السلَف، ودوّنوا فيها كتبًا نظمًا ونثرًا، ووضعوا فيها القواعد الكلّيّة المستنبَطة من أقوال السّلَف.

ولذلك قال الإمام الشاطبي -رحمه الله- تعالى في (ناظمَة الزُّهر):

ولما رأى الحفّاظُ أسلافَهم عُنوا ❖ بها دوّنوها عن أولي الفضْل والبرِّ

وهو يشير بذلك إلى ما ذكَره الإمام أبو عمرو الدّاني في كتاب (البيان في عدّ آي القرآن) بعد نقْله للأحاديث والآثار الدّالة على تعليم الرسول ﷺ للأمّة عدّ الآيات، كما سبَق.

قال الإمام الدّاني: "وبالجملة، في هذه السُّنن والآثار التي اجتبيناها في هذه الأبواب -مع كثرتها واشتهار نقَلتِها- دليل واضح وشاهد قاطع على ما بيْن

أيدينا ممّا نقَله إلينا علماؤنا عن سلَفِنا مِن عدِّ الآي والفواصل والخُموس -أي: تقسيم القرآن الكريم إلى خمسة أخماس، والعُشور -أي: تقسيمه إلى عشرة أعشار، وعدّ جُمل آي السّوَر -على اختلاف ذلك واتّفاقه، أنه مسموع من رسول الله ﷺ ومأثور عنه، وأنّ الصحابة } هم الذين تلقّوْا ذلك منه.

وكذلك تلقّينا منهم حروف القرآن، واختلاف القراءة سماعًا. ثم أدّاه التابعون على نحو ذلك إلى الخالفين أداءً، فنقَله عنهم أهل الأمصار، وأدّوْه إلى الأمّة. وسلكوا في نقْله وأدائه الطُّرق التي سلكوها في نقْل الحروف وأدائها، من التّمسّك في التعليم والسّماع، دون الاستنباط والاختراع. ولذلك صار مُضافًا إليهم، ومرفوعًا عليهم".

وهذا لا يمنع استنباط المسائل من جزئيّاتهم المسموعة. وهؤلاء الأعلام الذين سنذكرهم وتحدّث عنهم مؤلف (الفرائد الحسان) فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي -رحمه الله تبارك وتعالى- وكذلك الإمام الشاطبي في (ناظمة الزّهر) وغيرهما ممّن ألّفوا في عدّ الآي سبعة على أصح الأقوال فيها.

ولذلك كان لأهل المدينة الشريفة عددان، وواحد لأهل مكّة، وواحد لأهل الشام، وواحد لأهل الكوفة، وواحد لأهل البصرة، وعدد للحمصي.

فأمّا العدد الأوّل لأهل المدينة:

فهو ما رواه الإمام أبو عمرو الدّاني، بسنده إلى الإمام نافع القارئ، وهو الذي رواه عن الإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وعن الإمام شيبة بن نصَاح مولى أمّ سلمة زوج النبي ﷺ. وعدد آيات القرآن فيه: ستّة آلاف ومائتان وسَبْع عشرة آية. واختلف أبو جعفر وشيبة بن نصاح في عدد ستّ آيات:

الموضع الأوّل: ﴿ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢] فقد عدّه شيبة بن نصاح، وتركه أبو جعفر.

الموضع الثاني: ﴿ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [آل عمران: ٩٧]. هذا الموضع قد عدّه أبو جعفر، وتركه شيبة.

الموضع الثالث: ﴿ وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﴾ [الصافات: ١٦٧] فقد عدّه شيبة، وتركه أبو جعفر.

الموضع الرابع: ﴿ نَذِيرٌ ﴾ من قوله تعالى في سورة الملك: ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ ﴾ [الملك: ٩] عدّه شيبة، وتركه أبو جعفر.

الموضع الخامس: ﴿ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ [عبس: ٢٤] عدّه شيبة، وتركه أبو جعفر.

الموضع السادس: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [التكوير: ٢٦] فقد عدّه شيبة، وتركه أبو جعفر.

فيكون شيبة قد عدّ خمسًا وترك واحدًا، وهو الموضع الثاني في سورة "آل عمران": ﴿ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾. ويكون أبو جعفر قد عدّ ﴿ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ فقط، وترك خمسة مواضع. وسوف يأتي -بإذن الله تعالى- إيضاح لهذه الكلمات في موضعها -بإذن الله تبارك وتعالى.

وهذا العدد هو الذي رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة، ولم ينسبوه إلى واحد منهم بعيْنه، ولا أسندوه إليه، بل أوقفوه على جماعتهم. وروى عامة البصريِّين هذا العدد عن ورش، عن نافع، عن شيخيْه.

عدد أهل البصرة:

وعدد آي القرآن الكريم في رواية أهل البصرة عن ورش: ستة آلاف ومائتان وأربع عشرة آية.

وأما العدد الثاني لأهل المدينة، فهو ما رواه الإمام الدّاني بسنده إلى إسماعيل بن جعفر، عن سليمان بن جمّاز، عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح مرفوعًا عليهما. وعدد آيات القرآن فيه: ستة آلاف ومائتان وأربع عشرة آية أيضًا.

وأمّا العدد المكّي:

فهو ما رواه الإمام الدّاني بسنده إلى عبد الله بن كثير القارئ، عن مجاهد، عن أبي جبير، عن ابن عباس، عن أبيّ بن كعب } . وعدد آيات القرآن فيه: ستة آلاف ومائتان وعَشْر آيات.

وأمّا العدد الشّامي:

فهو ما رواه الإمام الدّاني بسنده إلى الإمام يحيى بن الحارث الزّمّاري، عن الأخفش -وهو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش، عن ابن ذكوان، وعن أحمد بن يزيد الحلواني، عن هشام. وروى ابن ذكوان وهشام عن أيوب بن تميم القارئ، عن الزّمّاري، عن الإمام عبد الله بن عامر القارئ اليحصبيّ وغيره، عن أبي الدرداء < .

وقيل: إنّ هذا العدد منسوب إلى سيدنا عثمان بن عفّان < . وعدد آيات القرآن فيه: ستّة آلاف ومائتان وستّ وعشرون آية، وقيل: ستة آلاف ومائتان وسَبْع وعشرون، كما في الكتاب الذي ندرسه.

وذكر الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان المخلّلاتي -رحمه الله تبارك وتعالى: أنّ صدقة نقل عن يحيى الزماري أن العدد: ستة آلاف ومائتان وخمس وعشرون آية، فقال ابن ذكوان: "أظنّ أن يحيى لم يَعدّ البسملة آية".

وأمّا العدد الكوفي:

فهو ما رواه الإمام أبو عمرو الدّاني بسنده إلى حمزة بن حبيب الزّيّات، وإلى سفيانَ الثّوري. فأمّا حمزة، فروى عن أبي ليلى، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، عن عليّ بن أبي طالب < أنه كان يعدّ قوله تعالى: ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ في سورة "البقرة" رأس عشْر آيات، وهي قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠] كان يَعدّها رأس عشرين آية.

و﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] رأس الثلاثين آية.

وكان يَعدّ قوله تعالى: ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠] كان يعدّها رأس أربعين آية.

وكان يَعدّ قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٠] كان يعدّها رأس خمسين آية.

أيضًا كان يعدّ قوله تعالى: ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠] كان يعدّها رأس ستين آية.

وكان يعدّ قوله تعالى: ﴿لَمُهْتَدُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠] كان يعدّها رأس سبعين آية.

وكان يعد قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠] كان يعدّها رأس ثمانين آية.

وكان يعدّ قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [البقرة: ٩٠] كان يعدّها رأس تسعين آية.

وكان يعدّ قوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠] كان يعدّها رأس مائة آية.

وأما رواية سفيان الثوري، فقد قال الدّاني: "إن سفيان روى عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، عن عليّ < : أنه عدّ ﴿الٓمٓ﴾ حيث وقعت عدّها آية، وكذلك ﴿الٓمٓصٓ﴾ في أوّل سورة "الأعرف"، وكذلك أوّل سورة "طه".

وعدد آيات القرآن الكريم عند الكوفيِّين: ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية.

وبذلك يكون عند أهل الكوفة عددان:

أحدهما: مرويّ عن أهل المدينة، وهو المدني الأول السابق ذكْره.

ثانيهما: ما يرويه حمزة وسفيان. والحاصل: أن ما يُروى عن أهل الكوفة موقوفًا على أهل المدينة، فهو: المدني الأوّل. وما يروى عنهم منسوبًا إلى عليّ بن أبي طالب < فهو المنسوب إليهم. وقد ذكرنا عدد آي القرآن عند كلٍّ من المدنيَّيْن.

العدد البصري:

هو: ما رواه الإمام الدّاني بسنده إلى عاصم بن أبي الصباح الجحدري وعطاء بن يسار. وهذا العدد هو الذي ينسبه أهل البصرة بعد عاصم، إلى أيّوب بن المتوكِّل، وعليه مصاحفهم الآن. وليس بينهم فيه خلاف. وقد اتفق عاصم وعطاء في جملة الآيات، واختلف عاصم وأيوب في عدّ قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤] عدّه أيوب ولم يَعدَّه عاصم، كما سيأتي في موضعه -بمشيئة الله تبارك وتعالى. وعدد آيات القرآن الكريم فيه: ستة آلاف وأربع آيات.

العدد الحمصي:

وهو: ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي. وعدد الآي فيه: ستة آلاف ومائتان وثنتان وثلاثون آية. وهذا العدد ذكره الشيخ القاضي -رحمه الله تبارك وتعالى. أمّا الإمام الشاطبي -رحمه الله- فلم يَذكر العدد الحمصي، والسبب في ذلك: أنه تتبّع في نظْمه ما رواه ونقله أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي، وهو من رواة أبي جعفر، وقد توفّي في حدود سنة تسعين ومائتيْن بعد الهجرة. والفضل بن شاذان لم يذكر العدد الحمصي، فلذلك لم يذْكره الإمام الشاطبي -رحمه الله تبارك وتعالى. والعدد الحمصي إمّا موافق للعدد الدّمشقي أو مخالف له، وسوف نبيّن ذلك في موضعه -إن شاء الله تبارك وتعالى.

مقدمة في علم الفواصل (٢)

عناصر الدرس

العنـــــــصر الأول : هل هذه الأعداد توقيفيّة أم اجتهاديّة؟ ومعنى "السُّورة" ٢٣

العنـــصر الثـــاني : معنى "الحرف"، و"الكلمة"، و"الفاصلة" وما يتعلّق بها من الأحكام، وطُرُق معرفة الفواصل ٣٦

هل هذه الأعداد توقيفيّة أم اجتهاديّة؟ ومعنى السُّورة

قال الإمام أبو عمرو الدّاني في كتاب (البيان) ونقله عنه المخلّلاتي: "إن الصحابة } قد علموا المقدار الذي أراده النبي ﷺ من رءوس الآي، وعلموا ابتداءها وانتهاءها، وذلك بإعلامه ﷺ إياهم عند التلقين والتعليم برأس الآية.

ثم قال: وكذلك القول عندنا في تأليف السّوَر، وتسميتها، وترتيب آيها في الكتابة، بأنّ ذلك توقيف منه ﷺ، وإعلام به لِتوفّر مجيء الأخبار بذلك، واقتضاء العادة على كونه كذلك، وتواطؤِ الجماعة واتفاق الأمّة عليه.

ويدلّ لذلك: كوْن بعض الكلمات القرآنية متشابهة ومماثلة لرءوس الآي، ولكن لم يعدّها أحد رءوس آيات، وما ذاك إلا لعدم التوقيف فيها. وممّا يؤكّده أيضًا: عدّ بعضهم قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ [العلق: ٩] وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ [النازعات: ٣٧] وقوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [النجم: ٢٩] وعدّ الجميع: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾ [الأعلى: ١١] وقوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ [الليل: ١٥].

وقد كان الأصل يقتضي ألا يَكُنّ رءوس آيات، ولكن وُرود التوقيف يخالف الأصل، وهو عدم انقطاع الكلام في بعضٍ، والتّعلّق بما بَعْدها في بعض آخَر؛ ولذلك قال الإمام الشاطبي -رحمه الله تعالى- في قصيدته (ناظمة الزّهر) ليؤكّد هذا المعنى، ولكي يؤكّد -رحمه الله- أن العدّ توقيفيّ:

وأكّده أشباه آيٍ كثيرة ❖ وليس لها في عزْمةِ العدّ مِن ذكْرِ

العزْمة هي: أسرة الرجل وعشيرته. يريد -رحمه الله تبارك وتعالى- أن يقول: هناك أشياء وأشباه متماثلة كثيرة ولم يعدّها علماء العدد في الآيات المعدودة، مع

أنّها مماثلة لها ومشابهة لها. فهذا يدلّ على أنّ هذا العلْم توقيفيّ، ويؤكِّد أيضًا: أنّ مقدِّمات هذا العلْم توقيفيّ.

عدّ الكوفيِّين: ﴿الٓمٓ﴾ حيث وقع آيةً مستقلّة، هي في أوّل سورة البقرة، وأوّل سورة آل عمران، وأوّل سوَر: العنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة. و﴿الٓمٓصٓ﴾ أوّل الأعراف أيضًا آية. وكذلك ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ أوّل سورة مريم، وقوله تعالى: ﴿طه﴾ في أوّل سورة طه، ﴿طسٓمٓ﴾ أوّل سورة الشعراء والقصص، ﴿يسٓ﴾ أوّل سورة يس.

﴿حمٓ﴾ في مواضعها السّبعة: في أول سوَر: غافر، وفصّلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف. وعدّهم أيضًا ﴿عٓسٓقٓ﴾ أوّل الشورى، عدّهم ﴿حمٓ﴾ و﴿عٓسٓقٓ﴾ آيتيْن. ولم يعدّوا ﴿الٓرٰ﴾ في سوَر: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحِجر. كذلك لم يَعدّوا ﴿الٓمٓرٰ﴾ في أوّل سورة الرعد. وأوّل سورة ص وق ون: ﴿صٓ﴾ و﴿قٓ﴾ و﴿نٓ﴾ في أوّل سُوَرها لم يَعدّوا هذه الكلمات أو الأحرف في أوائل سُوَرها.

فعدُّ الكوفيِّين بعض فواتح السّوَر دون بعض يؤكِّد التوقيف، لأن الحرفيّة مشترَكة بين كلٍّ من الحروف، فعَدُّ بعضها دون بعض يُشعر بأنه سماعيّ لا قياسيّ.

ولذلك قال الإمام السيوطي -رحمه الله تبارك وتعالى- في كتابه (الإتقان): "قال الزمخشري: والآيات علْم توقيفيّ لا مجال للقياس فيه، ولذلك عدُّوا ﴿الٓمٓ﴾ آيةً حيث وقعتْ، و﴿الٓمٓصٓ﴾ ولم يعدّوا ﴿صٓ﴾ و﴿نٓ﴾..." إلى آخِر ما سبق ذكْره.

قال السيوطي -رحمه الله تبارك وتعالى: "وممّا يدل على أنّ هذا العلْم توقيفيّ: ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن

ابن مسعود، قال: ((أقْرأني رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين: آل حم))، قال: يعني: الأحقاف. قال: وكانت السّورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية، سُمِّيَتْ الثلاثين".

والحديث أخرجه الإمام أحمد -رحمه الله تبارك وتعالى- في مسنده، مع اختلاف في الألفاظ في كتاب (فضائل القرآن الكريم وتفسيره وأسباب نزوله) باب: أبواب القراءات وجواز اختلافها. قال السيوطي -رحمه الله تبارك وتعالى: وسبب اختلاف الصحابة في عدّ الآي: أنّ النبي ﷺ كان يقف على رءوس الآي للتوقيف، فإذا عُلِم محلُّها وصَل للتّمام، فيحسب السّامع أنها ليست بفاصلة.

معنى السُّورة:

السُّورة تُهمَز ولا تُهمَز؛ فيجوز أن نقول: السُّؤْرة أو السُّورة. فمَن همَزها جعلها من: أسْأرتُ أي: أفضلتُ، من السُّؤْر وهو: ما بقي من الشّراب في الإناء، كأنها قطعة من القرآن الكريم. ومَن لم يهمزها سهّل همْزتَها بإبدالها واوًا. ومنهم مَن يُشبِّهها بسُور البناء، أي: القطعة منه، أي: منزلة بعد منزلة. وقيل: مِن سُور المدينة، لإحاطتها بآياتها واجتماعها بها كاجتماع البيوت بالسُّور، ومن السِّوار، لإحاطته بالسّاعد، وقيل: لارتفاعها، لأنها كلام الله تعالى. والسُّورة: المنزلة الرفيعة؛ قال النابغة الذبياني:

ألَمْ ترَ أنّ الله أعطاك سُورةً ❖ ترى كلَّ مليكٍ دونها يتذبْذبُ

ومعنى البيت: أنّ الله أعطاك منزلة شرَف ارتفعتَ إليها عند منازل الملوك. وقيل: لِتركيب بعضها على بعض، من: التّسوُّر بمعنى: التصاعد والتراكم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١].

قال الإمام القرطبي -رحمه الله تعالى: "معنى ﴿تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾ أي: أتَوْه من أعلى سُورِه. يقال: تسَوَّر الحائط، أي: تسلّقه. والسُّور: حائط المدينة، وهو بغير همز". قال السيوطي -رحمه الله تبارك وتعالى: "قال الجعبري: حدّ السورة: قرآن يشتمل على آيٍ، أي: فاتحة وخاتمة، وأقلّها ثلاث آيات. وقال غيره: السُّورة: الطائفة المترجَمة توقيفًا، أي: المُسمّاة باسم خاصّ بتوقيف من النبي ﷺ".

وقد ثبتتْ أسماءُ السُّوَر بالتوقيف من الأحاديث والآثار. وعدد سُوَر القرآن الكريم: مائة وأربع عشرة سورة، بالإجماع على ما كتبوها في المصاحف الموجّه بها إلى الأمصار من غير خلاف. وهناك روايات عن الصحابة في نقص سورة أو اثنتيْن إلى غير ما هو مذكور في كتاب (الإتقان) للإمام السيوطي -رحمه الله تعالى، و(القول الوجيز) للمخلّلاتي.

لكن ما استقرّ عليه العمل أنها: مائة وأربع عشرة سورة. وقد يتساءل إنسان: ما هي الحِكمة من تَسوير القرآن الكريم -أي: جعْله سُوَرًا؟ والحِكمة من ذلك: هو تحقيق كوْن السّورة بمجرّدها معجزة وآية من آيات الله -تبارك وتعالى، وبالإشارة إلى أنّ كلّ سورة نمط مستقلّ. فسورة يوسف مثلًا تترجم عن قصته، وسورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين وأسرارهم... إلى غير ذلك.

وسُوَر القرآن بعضها طوال، وبعضها أوساط، وبعضها قِصار، تنبيهًا على أنّ الطّوال ليست من شرْط الإعجاز. فهذه سورة الكوثر ثلاثُ آيات وهي معجزة إعجاز سورة البقرة. ثم ظهرت لذلك حِكمة في التعليم، وتدرّج الأطفال من السُّوَر القصار إلى ما فوقها، تيسيرًا من الله -تبارك وتعالى- على عباده لحِفظ كتابه.

قال المخلّلاتي: "قال أبو بكر بن الأنباري -رحمه الله تبارك وتعالى: أنزل الله القرآن كلّه إلى السماء الدنيا، ثم فرّقه في بضع وعشرين سَنة؛ فكانت السُّورة تنزل لأمْر يَحدُث، والآية جوابًا لِمستخبرٍ، ويوقف جبريلُ النبيَّ ﷺ على موضع الآية والسّورة. فانتساق السُّورة كانتساق الآيات والحروف، كلّه عن النبي ﷺ. فمَن قدّم سُورة أو أخّرها، فقد أفسد نَظْم القرآن الكريم".

وقال الكرماني في كتابه (البرهان): "ترتيب السُّوَر هكذا هو عند الله في اللّوح المحفوظ على هذا الترتيب، وعليه كان النبي ﷺ يَعرض على جبريل كلّ سَنة ما كان يجتمع عنده منه. وعَرَضه عليه في السّنة التي توفّي فيها مرّتيْن، وكان آخِر الآيات نزولًا: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] فأمَره جبريل أن يضعَها بين آيتَي الرِّبا والدَّيْن".

قال الإمام السيوطي -رحمه الله تعالى- في كتاب (الإتقان): "قال الزركشي في (البرهان): فإن قلتَ: فهلا كانت الكتب السالفة كذلك؟ قلت: لوجهيْن:

أحدهما: أنها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيل.

والآخَر: أنها تُيسِّر للحفْظ".

هذا ما ذكَره الإمام السيوطي نقلًا عن الزركشي، لكنه لم يرتضِ هذا القول: أنّ الكتب السابقة لم تكن مُسوّرة، وقال: "ذكَر الزمخشري ما يُخالفه، فقال في (الكشاف): الفائدة في تفصيل القرآن الكريم وتقطيعه سُوَرًا كثيرة، وكذلك أنزل الله التوراة والإنجيل والزبور وما أوحاه إلى أنبيائه مُسوّرة". وبوّب المصنِّفون في كتبهم أبوابًا موشّحة الصدور في التراجم.

منها: أنّ الجنس إذا انطوتْ تحته أنواع وأصناف، كان أحسنَ وأفخم من أن يكون بابًا واحدًا.

ومنها : أنّ القارئ إذا خَتم سُورة أو بابًا من الكتاب ثم أخَذ في آخَر، كان أنشطَ له وأبعث عن التحصيل منه لو استمرّ على الكتاب بطوله. ومثْله المسافر إذا قطع ميلًا أو فرسخًا نفس ذلك ونشط للسير؛ ومن ثَمّ جُزِّئ القرآن الكريم أجزاءً و أخماسًا.

ومنها : أن الحافظ إذا حذق السّورة، اعتقد أنه أخَذ من كتاب الله طائفة مستقلّة بنفسها، فيعظُم عنده ما حفِظ، ومنه حديث أنس : "كان الرجُل إذا قرأ البقرة وآل عمران، جدّ فينا"، أي : عَظُم؛ ومن ثَمّ كانت القراءة في الصلاة بسُورة أفضل.

ومنها : التفصيل بسبب تلاحق الأشكال والنّظار ملائمة بعضها ببعض، وبذلك تتلاحظ المعاني والنّظُم، إلى غير ذلك من الفوائد.

هذه الفوائد بنزول القرآن وتسويره كما هو من عند الله ﷻ. وقد قال الإمام السيوطي -رحمه الله ﷻ وأيّد ما ذكره الزمخشري من تسوير باقي الكتب، قال : "وما ذكَره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح أو الصواب، فقد أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال : كنا نتحدّث أن الزبور مائة وخمسون سورة، كلّها مواعظ وثناء، ليس فيها حلال، ولا حرام، ولا فرائض، ولا حدود. وذكروا أنّ في الإنجيل سُورة تُسمَّى : سورة الأنفال".

أقسام سُوَر القرآن الكريم :

قال الإمام السيوطي -رحمه الله: "قال الموصلي : ثم سُوَر القرآن الكريم على ثلاثة أقسام : قسْم لم يُختلَف فيه لا في إجمال ولا في تفصيل. بمعنى : أنّ عدد آيات كلِّ سورة متّفق عليها عند جميع علماء العدد السِّتّة أو السّبعة، على

حسب الخلاف الذي ذكرْناه. وقسْم اختُلف فيه تفصيلًا لا إجمالًا، بمعنى: أن التفصيلات هي التي اختُلف فيها، أمّا عدد كل سُورة عند علماء العدد فهو متّفق عليه، لكن يعُدّ هذه آية وبعضهم يعُدّ هذه آية. وقسْم اختُلف فيه إجمالًا وتفصيلًا.

فالقسم الأول: الذي لم يُختلَف فيه لا في إجمال ولا في تفصيل: أربعون سورة:

سورة يوسف # : مائة وإحدى عشرة آية.

سورة الحِجر: تسْع وتسعون آية.

سورة النحل: مائة وثمانٍ وعشرون آية.

سورة الفرقان: سبع وسبعون آية.

سورة الأحزاب: ثلاث وسبعون آية.

سورة الفتح: تسْع وعشرون آية.

سورَتا: الحجرات، والتغابن، كلّ منهما: ثماني عشرة آية.

سورة ق: خَمْس وأربعون آية.

سورة الذاريات: ستون آية.

سورة القمر: خمْس وخمسون آية.

سورة الحشر: أربع وعشرون آية.

سورة الممتحَنة: ثلاث عشرة آية.

سورة الصف: أربع عشرة آية.

سُوَر: الجمعة، والمنافقون، والضّحى، والعاديات، عدد آيات كلّ منها: إحدى عشرة آية.

سورة التحريم: اثنتا عشرة آية.

سورة ن: اثنتان وخمسون آية.

سورة الإنسان: إحدى وثلاثون آية.

سورة المرسلات: خمسون آية.

سورة التكوير: تِسْع وعشرون آية.

سورتا: الانفطار، وسبِّحْ، كلّ منهما: تِسْع عشْرة آية.

سورة التطفيف: سِتّ وثلاثون آية.

سورة البروج: اثنتان وعشرون آية.

سورة الغاشية: ستّ وعشرون آية.

سورة البلد: عشرون آية.

سورة الليل: إحدى وعشرون آية.

سُوَر: ألم نشرح، والتّين، وألهاكم التكاثر، كلّ منها: ثماني آيات.

سورة الهُمزة: تسْع آيات.

سُوَر: الفيل، والفلَق، وتبّت يدا، كل منها: خمس آيات.

سورة الكافرون: ستّ آيات.

سورتا: الكوثر والنصر، كلّ منهما: ثلاث آيات.

هذا القسم الذي ذكَره أيضًا علماء العدد، وليس فيه اختلاف في إجماله ولا في تفصيله.

أما القسم الثاني: وهو ما اختُلف فيه تفصيلًا لا إجمالًا، فهو أربع سُوَر فقط:

الموضع الأول: سورة القصص: ثمان وثمانون آية عند الجميع. عدّ أهل الكوفة: ﴿طسٓمٓ﴾، والباقون عدّوا بدَلها: ﴿أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ﴾ [القصص: ٢٣].

الموضع الثاني: سورة العنكبوت: تسع وتسعون آية. عدّ أهل الكوفة: ﴿الٓمٓ﴾، واختُلف في: ﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] فهو معدود للمدنيِّين والمكّي، ومتروك لغيرهم.

كما اختلف أهل العدد أيضًا وعلماؤهم في قوله تعالى: ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [غافر: ٦٥] فهو معدود لغير الشّامي والبصري.

الموضع الثالث: سورة الجن: ثمانٍ وعشرون آية عند الجميع. عدّ المكي: ﴿لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ﴾ [الجن: ٢٢] والباقون عدّوا بدَلها: ﴿وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا﴾ [الجن: ٢٢].

الموضع الرابع: سورة العصر: ثلاث آيات. عدّ المدني الأخير: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ [العصر: ٣] وترك: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ [العصر: ٣] وعكس باقي أئمّة العدَد.

أمّا القسم الثالث: هو ما اختُلف فيه إجمالًا وتفصيلًا، فهو سبعون سُورة:

سورة الفاتحة، الجمهور عدّها سبعًا. فعدّ الكوفيّون والمكّي البسملة، دون ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، وعكس الباقون.

سورة البقرة: مائتان وثمانون وخَمْس. وقيل: سِتّ. وقيل: سَبْع.

سورة آل عمران: مائتان. وقيل: إلا آية، أي: تسع وتسعون ومائة.

سورة النساء: مائة وسبعون وخَمْس. وقيل: مائة وسبعون وسِتّ. وقيل: مائة وسبعون وسَبْع.

سورة المائدة: مائة وعشرون، وقيل: واثنتان وعشرون. وقيل: مائة وثلاث وعشرون.

سورة الأنعام: مائة وسبعون وخَمْس، وقيل: ستّ، وقيل: سَبْع.

سورة الأعراف: مائتان وخَمْس. وقيل: مائتان وسِتّ.

سورة الأنفال: سبعون وخَمْس، وقيل: ستّ، وقيل: سَبْع.

سورة براءة: مائة وثلاثون. وقيل: مائة وتِسْع وعشرون آية.

سورة يونس # : مائة وعشْر. وقيل: مائة وتِسْع آيات.

سورة هود # : مائة وإحدى وعشرون، وقيل: اثنتان، وقيل: ثلاث.

سورة الرعد، قيل: أربعون وثلاث. وقيل: أربع وأربعون. وقيل: سَبْع وأربعون آية.

سورة إبراهيم # : إحدى وخمسون، وقيل: اثنتان، وقيل: أربع. وقيل: خمْس وخمسون آية.

سورة الإسراء: مائة وعَشْر. وقيل: مائة وإحدى عشرة آية.

سورة الكهف: مائة وخَمْس. وقيل: مائة وستّ. وقيل: مائة وإحدى عشرة آية.

سورة مريم -عليها السلام: تسعون وتسْع. وقيل: ثمانٍ وتسعون آية.

سورة طه # : مائة وثلاثون واثنتان، وقيل: أربع، وقيل: خَمْس. وقيل: أربعون، أي: مائة وأربعون. ففيها خلاف كثير، سوف نذْكره بالتفصيل في موضعه -إن شاء الله تبارك وتعالى.

سورة الأنبياء: مائة وإحدى عشرة. وقيل: مائة واثنتا عشرة آية.

سورة الحج: سبعون وأربع. وقيل: خمْس وسبعون. وقيل: ستّ وسبعون. وقيل: ثمانٍ وسبعون آية.

سورة قد أفلح المؤمنون: مائة وثماني عشرة آية. وقيل: مائة وتسْع عشرة آية.

سورة النور: اثنتان وستون. وقيل: أربع وستون آية.

سورة الشعراء: مائتان وعشرون وستّ آيات. وقيل: مائتان وسبْع وعشرون آية.

سورة النمل: اثنتان وتسعون آية. وقيل: أربع وتسعون. وقيل: خمْس وتسعون آية.

سورة الروم: ستّون آية. وقيل: تسْع وخمسون آية.

سورة لقمان # : ثلاث وثلاثون آية. وقيل: أربع وثلاثون آية.

سورة السّجدة: ثلاثون آية. وقيل: تسع وعشرون آية.

سورة سبأ: أربع وخمسون آية. وقيل: خمْس وخمسون آية.

سورة فاطر: ستّ وأربعون آية. وقيل: خمس وأربعون آية.

سورة يس: ثلاث وثمانون. وقيل: اثنتان وثمانون آية.

سورة الصافات: مائة وإحدى وثمانون آية. وقيل: مائة واثنتان وثمانون آية.

سورة ص: خمس وثمانون آية، وقيل: ستّ. وقيل: ثمانٍ وثمانون آية.

سورة الزمر: سبعون آية. وقيل: ثلاث وسبعون. وقيل: خمْس وسبعون آية.

سورة غافر: ثنتان وثمانون آية. وقيل: أربع وثمانون آية. وقيل: خمْس وثمانون. وقيل: ستّ وثمانون آية.

سورة فصلت: ثنتان وخمسون آية. وقيل: ثلاث وخمسون. وقيل: أربع وخمسون آية.

سورة الشورى : خمسون آية. وقيل : ثلاث وخمسون.

سورة الزخرف : تسع وثمانون آية. وقيل : ثمان وثمانون آية.

سورة الدخان : ستّ وخمسون آية. وقيل : سبْع وخمسون. وقيل : تسْع وخمسون آية

سورة الجاثية : ستّ وثلاثون آية. وقيل : سبْع وثلاثون آية.

سورة الأحقاف : أربع وثلاثون آية. وقيل : خمْس وثلاثون آية.

سورة محمد ﷺ : ثمانٍ وثلاثون آية. وقيل : تسْع وثلاثون آية. وقيل : أربعون آية.

سورة الطور : سبْع وأربعون آية. وقيل : ثمانٍ وأربعون. وقيل : تسْع وأربعون آية.

سورة النجم : إحدى وستون آية. وقيل : ثنتان وستون.

سورة الرحمن : سبع وسبعون آية. وقيل : ستّ وسبعون. وقيل : ثمانٍ وسبعون آية.

سورة الواقعة : تسْع وتسعون آية. وقيل : سبْع وتسعون. وقيل : ستّ وتسعون آية.

سورة الحديد : ثمانٍ وثلاثون آية. وقيل : تسْع وثلاثون آية.

قد سمع : إحدى وعشرون آية. وقيل : ثنتان وعشرون آية.

سورة الطلاق : إحدى عشرة آية. وقيل : اثنتا عشرة آية.

سورة المُلك : ثلاثون آية. وقيل : إحدى وثلاثون آية ، بِعَدّ قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ ﴾ [الملك : ٩] حيث عَدّها المدنيّان والمكّي ، ما عدا يزيد بن القعقاع - وهو : أبو جعفر. وترَك هذا الموضع غيرُهم.

قال الإمام السيوطي -رحمه الله تبارك وتعالى- بعد ذكره للخلاف في عدد سورة المُلك : "إنها ثلاثون آية ، أو إحدى وثلاثون. والصحيح الأوّل. قال ابن شنبوز :

ولا يسوغ لأحد خلافُه، للأخبار الواردة في ذلك. أخرج الإمام أحمد، وأصحاب السُّنن، وحَسّنه الترمذي عن أبي هريرة < أنّ رسول الله ﷺ قال: ((إنّ سُورةً في القرآن، ثلاثين آية، شفَعَتْ لصاحبها حتى غُفر له: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١])). وأخرج الطبراني بسند صحيح، عن أنس بن مالك < ، قال: قال رسول الله ﷺ: ((سورة في القرآن، ما هي إلا ثلاثون آية، خاصمَتْ عن صاحبها حتى أدخلَتْه الجنّة، وهي: سورة تبارك)).

سورة الحاقّة: ثنتان وخمسون. وقيل: إحدى وخمسون آية.

سورة المعارج: أربع وأربعون آية. وقيل: ثلاث وأربعون آية.

سورة نوح # : تسْع وعشرون آية. وقيل: ثمانٍ وعشرون آية. وقيل: ثلاثون آية.

سورة المزّمّل: عشرون آية. وقيل: تسْع عشرة آية. وقيل: ثماني عشرة آية.

سورة المُدّثّر: خمْس وخمسون. وقيل: ستّ وخمسون آية.

سورة القيامة: أربعون آية. وقيل: تسع وثلاثون آية.

سورة عَمّ يتساءلون: أربعون آية. وقيل: إحدى وأربعون آية.

سورة النّازعات: خمْس وأربعون آية. وقيل: ستّ وأربعون آية.

سورة عَبَس: أربعون آية. وقيل: إحدى وأربعون. وقيل: ثنتان وأربعون آية.

سورة الانشقاق: ثلاث وعشرون آية. وقيل: أربع وعشرون. وقيل: خمْس وعشرون آية.

سورة الطارق: سبْع عشرة آية. وقيل: ستّ عشرة آية.

سورة الفجر: ثلاثون آية. وقيل: اثنتان وثلاثون آية. وقيل: تسع وعشرون آية.

سورة الشمس: خمْس عشرة آية. وقيل: ستّ عشرة آية.

سورة اقرأْ: عشرون آية. وقيل: تسْع عشرة آية.

سورة القَدْر: خمْس آيات. وقيل: ستّ آيات.

سورة البَيِّنة: ثمانِي آيات. وقيل: سبْع آيات.

سورة الزّلزلة: تسْع آيات. وقيل: ثماني آيات.

سورة القارعة: ثمان، وقيل: عشْر، وقيل: إحدى عشرة آية.

سورة قريش: أربع آيات. وقيل: خمْس آيات.

سورة الماعون: سبْع آيات. وقيل: ستّ آيات.

سورة الإخلاص: أربع آيات. وقيل: خمْس آيات.

سورة النّاس: سبْع آيات. وقيل: ستّ آيات.

وسوف يأتي تفصيل الخلاف في السّوَر السّبعين -بإذن الله تبارك وتعالى- عند شرْح أبيات (الفرائد الحِسان) بحوْل الله ﷻ وقدرته.

معنى الحرف، والكلمة، والفاصلة، وما يتعلّق بها من الأحكام، وطُرُق معرفة الفواصل

أولًا: معنى الحرف:

عرّفوه بأنه: الشُّبهة القائمة وحْدها من الكلمة، بحيث لا يُوقف عليها ولا يُبتدأ بها وحْدها، نحو: ن، ق، ف. وعلى هذا لفظ ﴿صٓ﴾ و﴿قٓ﴾ و﴿نٓ﴾ اللائي في أوائل السُّوَر كلمة لا حرف، لأنها يُتلفَّظ بأسمائها.

وقد توسّع علماء هذا الفنّ بجواز إطلاق الحرف على الكلمة مجازًا، ثم إنّ اعتبار الحروف باعتبار الرّسم لا باعتبار اللّفظ. فقد روى الطبراني في معجمه الكبير، عن عبد الله بن مسعود < ، أنه قال: "تَعلّموا القرآن واتْلوه؛ فإنّكم تُؤجَرون

بكلّ حرف عشْر حسَنات. أمَا إنّي لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ حرْف، ولكن ألِف ولام وميم: ثلاثون حسنة". فإنه لو كان باعتبار اللّفظ، لقال: تسعون حَسَنة، لأنّ الألِف واللاَم والميم: تسْعة أحرف في اللفظ، وثلاثة في الرّسم.

ثانيًا: معنى الكلمة:

وأمّا الكلمة فمعناها: السُّورة القائمة بجميع ما يختلط بها من الشُّبهات، وأطْولها في القرآن: ما بلغ عشرة أحرف، نحو: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٥] وقوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨] و﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ [الحشر: ٥]. وأمّا قوله تعالى: ﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ [الحجر: ٢٢] فهي أحد عشر لفظًا، وعشرة رسْمًا.

وأكثر الكلمات: ما كان على حرفيْن نحو: ﴿لَا﴾، و﴿مَا﴾، و﴿لَكَ﴾، و﴿لَهُۥ﴾ ونحو ذلك.

ثالثًا: معنى الفاصِلة، وما يتعلّق بها من الأحكام:

قال الإمام السيوطي في (الإتقان): "الفاصلة: كلمة آخِر الآية، كقافية الشِّعْر، وقرينة السّجع". وقال الإمام الدّاني: "كلمة آخِر الجُملة". وقال الجعبري -رحمه الله تبارك وتعالى: "وهو خلاف المصطلح، ولا دليل له في تمثيل سيبويه: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود: ١٠٥]، و﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤]، وليسا رأسَيْ آية، لأنّ مُراده: الفواصل اللّغوية لا الفواصل الصناعية".

وقال القاضي أبو بكر بن الأنباري: "الفواصل: حروف متشاكلة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني". وفرّق الإمام الدّاني بين الفواصل ورءوس الآي، فقال: "الفاصلة هي: الكلام المنفصل عمّا بعده. والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس آية، وكذلك الفواصل يكُنّ رءوس آيٍ وغيْرَها. وكلّ رأس آية فاصلة، وليس كلّ فاصلة رأسَ آية".

قال: "ولأجْل كوْن معنى الفاصلة هذا، ذكَر سيبويه في تمثيل القوافي: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾، وليسا رأسَيْ آية بإجماع، مع ﴿ إِذَا يَسْرِ ﴾ [الفجر: ٤] وهو رأس آية باتّفاق. وقال الإمام الجعبري -رحمه الله تبارك وتعالى: لمعرفة الفواصل طريقان: توقيفيّ وقياسيّ.

أمّا التوقيفيّ: فما ثبت أنه ﷺ وقَف عليه دائمًا، تحقّقنا أنه فاصلة. وما وصَلَه دائمًا، تحقّقنا أنه ليس بفاصلة. وما وقف عليه مرّة ووَصَله أخرى، احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة، أو لتعريف الوقف التّامّ، أو للاستراحة. واحتمل الوصْل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصَلَها لتَقَدُّم تعريفِها.

وأمّا القياسيّ: فهو ما أُلحق مِن المُحتمَل غير المنصوص بالمنصوص لمُناسِبٍ، ولا محذور في ذلك، لأنه لا زيادة فيه ولا نُقصان، وإنّما غايته: أنه محلّ فصْل أو وصْل، والوقف على كلّ كلمة جائز، ووصْل القرآن كلّه جائز؛ فاحتاج القياس إلى طريق تُعرِّفه.

فنقول: فاصلة الآية كقرينة السّجعة في النّثر، وقافية البيت في الشِّعْر. وما يُذكر من عيوب القافية من اختلاف الحدّ، والإشباع، والتوجيه" وهذه كلّها أشياء في علْم العروض تتعلّق بالقافية، هذا كلّه كما ذكَر الإمام الجعبري في كتابه (المدد في بيان العَدد) فليس بعيْب في الفاصلة.

وجاز الانتقال في الفاصلة، والقرينة، وقافية الأرجوزة، من نوع إلى آخَر، بخلاف قافية القصيدة؛ ومِن ثَمّ ترى: ﴿تُرْجَعُونَ﴾ مع ﴿عَلِيمٌ﴾، و﴿ٱلْمِيعَادَ﴾ مع ﴿ٱلثَّوَابُ﴾، و﴿وَٱلطَّارِقِ﴾ مع ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾. والأصل في الفاصلة والقرينة: التّجرّد، وفي الآية والسّجعة: المساواة. ثم إنّ المساواة قد اعتُبرتْ في هذا الفن بأصليْن:

أحدهما: المساواة بين الآية والسّورة طولًا وقِصَرًا، وبين الآية وما قبْلها وما بَعْدها من آيات تلك السّورة كذلك؛ ولذلك قال الإمام الشاطبي -رحمه الله تبارك وتعالى- في (ناظمة الزّهر):

وليست رءوس الآي خافيةً على ❖ ذكيٍّ بها يَهتمّ في غالب الأمْرِ
وما هُنّ إلا في الطّوال طوالُها ❖ وفي السُّوَر القُصْرى القِصار على قَدْرِ

يريد -رحمه الله- أن يقول: لم تُعَدَّ طِوال الآيات ولا قِصارها آيةً مستقلّة إلا في سورة تناسب آياتها لتلك السّورة في الطّول والقِصَر؛ ولذلك أجمع العادّون على ترْك عدِّ قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]، وقوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] وقوله تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢] وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤]. كلّ هذه أجمع العادّون على ترْك عدّ هذه الآيات كلّها لِعدم المساواة فيهنّ في الطّول. السبب في ذلك: أن تلك السّوَر هي السّوَر الطّوال. وعدّوا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المُدّثر: ٢١] آية لمساواتها للسّورة في القِصَر.

الثاني: المشاكلة للطّرفيْن أو لأحدِهما، ولذلك أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله ﷻ إلى هذا الأصل بقوله:

وكلُّ توالٍ في الجميع قياسُهُ ❖ بآخِر حرْفٍ أو بما قَبْله فاذْرِ

يريد أن يقول: إنّ كلّ آية أُريدَ معرفة كوْنها آية، فقياسه: إمّا بالحرف الأخير من الكلمة الأخيرة، إذا لم يكن ما قبْل الحرف الأخير حرفَ مدّ مِن واو أو ياء، أو بما قبْل الحرف الأخير منها، إن كان حرف مدّ. وذلك كفواصل سورة النساء، وفواصل سورة الإسراء، وسورة الكهف، ومريم، وطه، والفرقان؛ حيث بُنِيَتْ على الألِف، نحو: ﴿كَبِيرًا﴾ و﴿عَلِيمًا﴾، ونحو: ﴿أَبَدًا﴾ و﴿أَمَدًا﴾، ونحو: ﴿زَكَرِيَّا﴾ و﴿خَفِيًّا﴾، ونحو: ﴿يَخْشَىٰ﴾، ونحو: بعض فواصل والضّحى ونحو: والفجر والبلد والإخلاص.

وأمّا ما يقاس بما قبْل الآخِر، فنحو: ﴿عَظِيمٌ﴾ و﴿كَرِيمٌ﴾، و﴿قُرَيْشٍ﴾ و﴿وَٱلضَّيْفِ﴾، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾ و﴿يَعْلَمُونَ﴾، لأنّ حرف المدّ قبل الحرف المُتحرّك الذي هو آخِر الكلمة هي الفاصلة في اصطلاح علماء العدد. فإن لم يكن مُشاكِلًا لِمَا قَبْله ولِما بَعْده من رءوس الآي المُثبَتة، ولا مُشْبهًا لذلك ولا مساويًا له في الزِّنة والبِنْية، لم يكن رأسَ آية في سورةٍ رءوس آيها مبنيّةٌ على ما ذُكر، إلا ما ورد به النص.

ولذلك انعقد إجماع العادِّين على ترْك عدّ قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢]، لعدم مشاكلته لطَرَفيْه، لأنّ ما قبْله ﴿وَكِيلًا﴾ وما بعده ﴿جَمِيعًا﴾، وهما مبنيّان على الألف، وهو مبنيّ على الواو.

وكذا لم يَعدّوا قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [مريم: ٩٧]، وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [طه: ١١٣].

وفيها أيضًا: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١].

وأيضًا لم يَعدّوا قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ رَّسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [الطلاق: ١١]. وفيها أيضًا: ﴿ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الطلاق: ١٢].

لم يَعدّوا ذلك كلّه لكونهنّ مخالِفاتٍ لِما قَبْلهن ولِمَا بعْدهنّ من رءوس آيِ تلك السُّوَر، ولكونهنّ غير مُشابهات وغير مُشاكلة لها.

قال الإمام المخلّلاتي -رحمه الله تبارك وتعالى: "وأمّا مُشابهات الفواصل التي لم تُشاكل في الزِّنة، فكقوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ﴾ [إبراهيم: ٣٣]، لأنها وإن كانت لها مشالكة في بنائها على حرف اللّين، لكنّها ليست مُوازنة لأنّ وزنَها فاعِلين، ووزن الكلمة التي وقعت في الآية التي قبلها ﴿ خِلَٰلٌ ﴾ على وزن فِعال، وآخِر الآية التي بعْدها ﴿ كَفَّارٌ ﴾ على وزن فَعَّال؛ ولذلك لم يَعدُّوها رأسَ آية.

وكذا لم يَعُدّوا قوله تعالى: ﴿ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ [الإسراء: ٩٧]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ﴾ [الكهف: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤]. وفيها أيضًا: ﴿ ٱهْتَدَواْ هُدًى ﴾ [مريم: ٧٦]. لم يَعُدّوا هذه الآيات لِمخالَفتهنّ لأخَواتهنّ في الزِّنة.

ثم إن أكثر الآيات قد جاء بحرف المدّ قبْل الحرف الأخير من الواو والياء، ولا فَرْق بينهما في التناسب والمشاكلة، لأنّ كلمة ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ مُشاكِلة لكلمة ﴿ عَظِيمٌ ﴾، مع أنّ الأولى مبنيّة على الواو، والثانية على الياء؛ ولذلك قال الإمام الشاطبي:

وجاء بحرفِ المدِّ الأكثرُ منهُما ❖ ولا فَرْق بيْن الواوِ والياء في السَّبْرِ

والسّبب في ذلك: أنّ كلًا منهما حرفُ لِين، وإذا كان لا فرْق بين الواو والياء، كذلك لا فَرْق بين الواو والياء والألف من باب أوْلى. وحِكمة ذلك: وجود

التّمكّن من التطريب، كما قال سيبويه: "إنّ العرب إذا ترنّموا يُلحقون الألف والياء والنّون، لأنهم أرادوا به مَدّ الصوت، ويَتركون ذلك إذا لم يترنّموا. وجاء القرآن الكريم على أسهل موقف وأعذب مقطع. وفضْل كلام الله ﷻ على كلام سائر البُلغاء: أنهم إذا زادوا حرفا للتّرنّم والإشباع كانت زيادته لا معنى لها في الغالب، بخلاف كلامه ﷻ، فإنّ حروفَه كلّها لِمَعانٍ وليست بزائدة".

وقد ذكر الإمام الدّاني -رحمه الله تبارك وتعالى- أنّ آيَ سوَر القرآن قد تجيء على ضرْب واحد من التّشاكل متّفق غير مختلف؛ فاتّفاقه إمّا على الياء فقط، كفواصل سورة الفاتحة -على تقدير عدم عدِّ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ آية، وإمّا على الألِف فقط كفواصل سورة الرحمن. ولم يوجَد في القرآن ما كان مَبنِيًّا على الواو فقط.

وقد تجيء على ضرْبين مُختلفيْن، وعلى ضروب مختلفة، كفواصل سورة البقرة. وقد يختلط ذلك التشاكل، يعني: أنّ بعض رءوس الآي في سورة واحدة مبْنِيٌّ على حرف المدّ، وبعضُها مبنيّ على غيره، كسورة الفاتحة أيضًا -على رواية مَن عَدّ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية. والله ﷻ أعلم.

مقدمة في علم الفواصل (٣)، وبيان مصطلحات الناظم في (الفرائد الحِسان)، وشرح الفواصل في سورة الفاتحة

عناصر الدرس

العنصر الأول : اعتبار المساواة في هذا الفن ٤٥

العنصر الثاني : معنى "الآية"، وما يتعلّق بها من الأحكام، والطُّرق التي تُعرف بها الفواصل ٤٨

العنصر الثالث : اصطلاح النّاظم في قصيدته، وشرح فواصل سُورة (الفاتحة) ٥٦

اعتبار المساواة في هذا الفن

قال الإمام المخلّلاتي: "فائدة: قال الإمام السيوطي في (الإتقان): ألّف الإمام شمس الدِّين بن الصباغ الحنفي كتابًا سمّاه: (إحكام الرّؤى في أحكام الآي) قال فيه: اعلَمْ أنّ المناسبة أمْرٌ مطلوب في اللغة العربية، يُرتكب لها أمور من مخالفة الأصول. قال: وقد تتبّعتُ الأحكام التي وقعتْ في آخِر الآي مراعاةً للمناسبة، فعثَرتُ منها على نيِّف عن الأربعين حُكمًا".

وبدأ الإمام السيوطي -رحمه الله ﷻ يذْكر هذه الأحكام، قال: "أحدها: تقديم المعمول إمّا على العامل، نحو: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠] قيل: ومِن ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾". إلى آخِر ما ذكَره؛ لكنّنا نكتفي بهذا القَدْر في هذه الفائدة، ومَن أراد معرفة هذه الفوائد فلْيرجِع إلى كتاب (الإتقان).

قال المخلّلاتي -رحمه الله:

"تنبيهان:

الأوّل: إذا وقع في الآية كلمة مشتملة على حرف من حروف المدّ، ووقع بعدها كلمة تُماثلها في الاشتمال على ذلك الحرف، وصلحت كل واحدة منهما أن تكون رأسَ آية، فإنّ الفاصلة منهما ما وقعت متأخِّرة، لأنها لو كانت الفاصلة الأولى لَلَزِم فيها إمّا عدم انقطاع الكلام، أو عدم المساواة، أو غير ذلك.

وسواء فَصَل بين الكلمتيْن فاصلٌ بالمفعول، كما في نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠]، أو لم يفْصل بينهما شيء، نحو: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧]،

وقوله تعالى: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩]. ومثلُ ذلك ما يقاس بالآخِرة، سواء كان بغير فصْل نحو: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥]، ونحو: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ [النجم: ٨]. أو مع الفصْل بالمفعول كما في قوله تعالى: ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٤] ولذلك قال الإمام الشاطبي -رحمه الله:

وما بعْد حَرْف المدِّ فيه نظيرُه ❖ على كِلْمَةٍ فهو الأخِير بلا عُسْرِ
كما "واتقى" في الليل أقْنَى بنَجْمِهِ ❖ تَدَلّى وذو المفعول يفصل بالجَزْرِ

أي: بالقطع.

التنبيه الثاني: لا تكون الآية على كلمة واحدة إلا ما وقعتْ قَسَمًا في أوّل سُورة بشرط المشاكلة لفواصل تلك السورة، وذلك في أوّل سورة والطّور، والفجر، والضحى، والعصر. وأمّا لفظة ﴿وَٱلتِّينِ﴾ في أوّل سورة والتين، وإن كانت مشاكِلةً، فلم يَعُدّها أحد، وإنما الفاصلة هي: ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾. وخرج بقَيْد المشاكَلة: ما كان غيْرَ مُشاكِل، وهو: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾، ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾، ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾، ﴿وَٱلَّيْلِ﴾، فلم يُعَدّوا أيضًا لِعَدم المُشاكَلة. وعَدّ الشامي والكوفيُّون أوّل الرحمن. وعدّ الكوفيّون أوّل الحاقة والقارعة آيات، ولم يَعُدّها الباقون. وعَدّوا قوله تعالى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤] آيةً مستقِلّة.

قال الإمام الدّاني -رحمه الله تبارك وتعالى: إنّ التشاكل في آيِ السُّوَر والتّساوي بين الفواصل ليس مُبطلًا لِما جاء نادرًا، ووَرَد مُخالفًا لذلك، خارجًا عن حُكم بنائه ووزْنه، وذلك من حيث عدُّ كلِّ العادّين باتّفاق منهم وباختلاف بينهم: آياتٍ غير مُشبِهات لِما قبلهنّ ولِما بعدهنّ من الآي في القَدر والطّول والشّبَه.

ومن ذلك: عَدُّهم في النساء: ﴿ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ [النساء: ٣] وفي الذاريات: ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ﴾ [الذاريات: ٦]، وفي الزلزلة: ﴿لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [الزلزلة: ٦]، وفي سورة طه: ﴿مَا غَشِيَهُمۡ﴾ [طه: ٧٨]، وفيها أيضًا: ﴿إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ﴾ [طه: ٩٢]، ونحو: ﴿وَلَا تَحۡزَنَ﴾ [طه: ٤٠].

قال المخلّلاتي -رحمه الله تعالى:

تتمة: اعلَمْ أن الفواصل على ستّة أقسام:

الأوّل: ما اختُلِف في كوْنه رأسَ آية، ويُشْبِه الفواصل، نحو: البسملة في أوّل الفاتحة، والأصل يقتضي أن يكون رأسَ آية.

الثاني: ما اختُلف في كونه رأسَ آية، ولا يُشبِه الفواصل، والأصل يقتضي ألا يكون رأسَ آية، نحو: ﴿إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ﴾ [طه: ٩٢]، ونحو: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، وفواتح السُّوَر.

الثالث: ما اتّفقوا على كوْنه رأسَ آية، ولا يُشبِه الفواصل، والأصْل يقتضي أن يكون رأسَ آية، نحو: ﴿أَلَّا تَعُولُواْ﴾ [النساء: ٣].

الرابع: ما اتّفقوا على عدَم كوْنه رأسَ آية، ويُشبِه الفواصل، ويقتضي أحَد الأصلَيْن السّابقَيْن وهما: المُشاكَلة والتّناسب أن يكون رأس آية، والأصل الآخَر يقتضي ألا يكون رأس آية، وقد رُجِّح الثاني، نحو: ﴿لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾ [النحل: ٣١].

الخامس: ما اتّفقوا على كونه رأسَ آية، ويُشبِه الفواصل، والأصل يقتضي أن يكون رأسَ آية، نحو: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

السادس: ما اتّفقوا على عدَم كوْنه رأسَ آية، ولا يُشبِه الفواصل، والأصل يقتضي ألا يكون رأسَ آية، نحو: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾".

معنى الآية وما يتعلّق بها من الأحكام، والطُّرق التي تُعرف بها الفواصل

أولًا: معنى الآية:

١. لغة:

قال المخلّلاتي -رحمه الله: "اعلَمْ أنّ الآية مأخوذة من الآية التي هي بمعنى: الجماعة لأنها جماعة حروف، كما يقال: خرج القوم بآياتهم، أي: بجماعتهم، أو من الآية التي هي بمعنى: العلامة، لأنها حروف دالة وعلامة لانقطاع الكلام، كما تقول العرب: بيني وبينك فلان آية، أي: علامة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]. معنى ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾ أي: علامة مُلْكه، وقول النابغة:

توهّمْتُ آياتٍ لها فعَرفْتُها ❖ لِستَّةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ

أي: توهّمتُ علامات". وهذا معنى الآية لغةً. وقد أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي -رحمه الله تبارك وتعالى- في قصيدته (ناظمة الزُّهر):

والآية بمعنى الجماعة أو مِن الْـ ❖ ـعلامةِ مبناها على خيْر ما جُدْرِ

ومعنى مبناها أي: اشتقاقها على الخبر الحقيقي.

٢. اصطلاحًا:

أشار إليه الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله:

فإمّا حروفٌ في جماعتها غِنًى ❖ وإمّا حروفٌ في دلالةِ مَن يُقرِي

ومعناه: أنها إمّا جماعة حروف من القرآن الكريم وطائفة منه مُستغنِية عمّا قبْلَها وعمّا بَعدها، أو حروف دالّة وعلامة لانقطاع الكلام الذي قَبْلها من الكلام الذي بَعدها. وقد يجوز جمْعُ المعنيَيْن فيها، لأنها من حيث كونُها مركّبة من الحروف: جماعةٌ، ومِن حيث كونُها علامة على صِدْق المُخبِر وعلى انقطاع الكلام: دالّةٌ. وهذا معنى قول الإمام الشاطبي:

وقد تَجْمع الأمْرَيْن في سِلْك أمْرها ❖ على سُنّة السّلاك في صِحّة الفِكْرِ

قال الإمام السيوطي -رحمه الله- في (الإتقان): "قال بعضهم: الصحيح أنّ الآية إنّما تُعلَم بتوقيف من الشارع، كمعرفة السّورة. فالآية طائفة من حروف القرآن الكريم، عُلم بالتوقيف انقطاعُها، يعني: عن الكلام الذي بَعْدها في أوّل القرآن، وعن الكلام الذي بعْدها في آخِر القرآن، وعمّا قبْلها وما بَعدها في غيرهما، غير مشتمل على مثل ذلك. قال: وبهذا القيْد خرجَت السُّورة".

واختلف النحويون في أصلها، فقال الخليل: "أصْلها: أَيَيَة بوزن: أَمَنَة، قُلِبت الياء الأولى ألِفًا لِتحرُّكها وانفتاح ما قبْلها، فصارت آية". وقال الكسائي: "أصلها آيَيَة بوزن: فاعِلة، فلما اجتمع المثْلان جاز حذْف أحدِهما أو إدغامه، فرُجِّح الحذف للخفّة، فصارت آية بحذْف الياء الأولى".

ثانيًا: الطُّرق التي تُعرف بها الفواصل:

تنبيهان:

التنبيه الأوّل: عُلِم ممّا تقرّر أنّ لِمعرفة فواصل الآيات أربعَ طُرُق:

الأوّل: المساواة بين الآية والسُّورة طولًا وقِصَرًا.

الثاني: المُشاكلة.

الثالث: انقطاع الكلام، كما يُؤخذ من كلام الإمام الدّاني -رحمه الله تعالى- مِن أنّ الفاصلة هي: الكلام المُنفصل، ومِن معنى الآية السابق.

الرابع: اتّفاقهم على عدِّ نظير ذلك رأسَ آية في تلك السُّوَر أو في غيرها.

هذه الطُّرق قد توجد كلّها في آية واحدة، وقد يوجد بعضُها، وأنها إنما يُصار إليها عند عدم النص على كوْن ما ذُكر رأسَ آية أو ليست برأس آية؛ فإنْ وُجد نصّ فيُعمل به دونها، لأن جانب التوقيف راجح في هذا الفن.

التنبيه الثاني: الذي ذكره المخلّلاتي -رحمه الله- قال: "قد تُستخرج بعضُ الفواصل بمراعاة الأصليْن السابقيْن من خلال بعض الآيات:

منها: آية الكرسي؛ وقد عُبِّرت في كثير من الأحاديث بآية واحدة -كما سبق أن ذكرنا ذلك. وقد عدّها المدني الأوّل، والشامي، والكوفيّون آيةً واحدة لظاهر لفظ الأحاديث. وعدّها الباقون آيتيْن؛ أُولاهما: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، والثانية: ﴿ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ ﴾ إلى آخر الآية، لأنّ كلمة ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ مُشاكلة لِما قَبْلها ولِما بَعْدها، ولانعقاد الإجماع على عَدِّ نظيره في أوّل آل عمران، وهو قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [آل عمران: ٢].

ومنها: الآيتان اللّتان بعدها، وهما قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] إلى قوله تعالى: ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. ففي أولاهما ما يُشبه الفواصل، موضع وهو: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، لأنه ينقطع الكلام عنده، فيظل رأس آية؛ ولكن لم يَعُدّه أحدٌ لعدم مشاكلته لِطَرَفيْه. وفي ثانيهما موضع وهو قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. وقد عدّه المدني الأوّل لِلمشاكلة، ولكونه كلامًا مستقلًّا. ولم يَعُدَّه الباقون، لِعطف ما بَعْده عليه، ولورود الحديث بتعبيرها بآية واحدة، ولِعدم مساواتها لِطَرفيْها.

ومنها: آية الدَّيْن، وقد ورد فيها ما رُوي عن عبيد، عن ابن شهاب، قال: "آخِر القرآن عهدًا بالعرْش: آيةُ الرِّبا، وآيةُ الدَّيْن". وقد عدّها غير المكّي آيةً واحدة لِذلك. وعدّها المكّي آيتيْن؛ أُولاهما: بَدَأتْ من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وآخِرُها ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾، فالمدني يَعتبر هذه آية. والثانية: ﴿وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، يَعُدّها آية أخرى. وعلى كون ﴿شَهِيدٌ﴾ رأس آية عند المكي فهو مشاكل لِما بَعده، ولكونه كلامًا تامًّا.

ومنها: أخيرتا البقرة، وهما قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقد عُبّرتا في الأحاديث بآيتيْن؛ أما أُولاهما: فأوّلُها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾. وفيها كلمة تُشبه الفاصلة، وهي ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ لِمشاكلتها لِطَرفيْها فتُظنّ رأسَ آية، ولكن لم يَعدّها أحدٌ لِعدم مساواتها لِما بعدها. والثانية: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] إلى آخِر السُّورة. وفيها أيضًا كلمة تُشبه الفاصلة من حيث انقطاع الكلام عندها، وهي: ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾، فتُظنّ رأسَ آية، ولكنّها لم يَعُدَّها أحدٌ لِعدم المشاكَلة لطرفَيْها.

ومنها: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، والآية إلى آخرها: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]. في أثناء الآية كلمتان تُشبهان الفواصل، وهما: قوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾، وقوله

تعالى: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾، لكون الكلام ينقطع بهما فيُظَنّان رأسَيْ آية؛ ولكنّهما لم يَعُدَّهما أحَدٌ لِعَدم المشاكلة لِما قبلَهما ولِما بَعْدهما". ولهذا قال الإمام الشاطبي:

وقد يُنبِتُ الأصْلَيْن من كلماتها ❖ فروعُ هداياتٍ قوارعُ للبدرِ
كما آيةِ الكرسي إلى ذات دَيْنِها ❖ إلى أُخْرَتَيْها معْ صواحبها القُمْرِ
ومنها ولمّا جاء موسى ورأسُها ❖ هو المؤمنون انظر في الاعراف واستقرِ

فإن قيل: إنّ النبي ﷺ لم يُبيِّن في كلِّ ما عُرف بالتوقيف من رءوس الآيات: أنّ آيةَ كذا أوّلها كلمةُ كذا، وآخِرُها كلمةُ كذا، وأنّ هذه الآية آية تامّة. ومن أين علمنا التوقيف فيها؟ لأنه لم يُبعث لبيان مقاطع الآيات ومبادئها، كما أنه لم يُبعث لبيان حقائق الأشياء؛ بل بُعث لِبيان ما لنا وما علينا من الأحكام الشرعية. أُجيب: بأن التوقيف إنما عُلم من إشارات تلك الأحاديث، لا من عباراتها، لأنها سيقت إمّا لبيان جهة هداية تلك الآيات، أو لبيان ما فيها من الخواصّ؛ فكوْنها آية تامّة أو آيتيْن مُستنبَط من الأعداد التي لم يُسقِ البيان لأجْل بيانِها، لأنّ لكلمات القرآن الكريم أصليْن مقصوديْن:

أحدهما: كونها هادية إلى طريق الجنّة، وهو المقصود من إنزال الكتب.

والثاني: كونها دافعة لشدّة شرّ الجنّ والإنس، لأن القرآن الكريم كما هو شفاء لمرض القلوب، هو شفاء لمرض الأبدان، لقوله ﷺ فيما أخرجه الحاكم وغيره: ((عليْكُم بالشفاءَيْن: العسلُ، والقرآن)). وسوق الأحاديث إنما هو لبيان هذيْن الأصليْن، لا لبيان مقاطع الآيات ومبادئها.

فإن قيل: إذا كانت معرفة الآيات قد نُقلت بالسّماع من السلف، فلِمَ وَقع الخُلْف في بعض الآيات بين أئمّة العدد، واعتبارهم للأصليْن السابقيْن لأنه يلزم منه مخالفةُ الخلَف لأسلافهم الذين هم من أهل الرأي والعقول؟

أجيب: بأن سبب الاختلاف: أنّ أقوال السلف لا تخرج عن الأصلَيْن السابقَيْن ولا تخالِفهما، لأنّ القرآن الكريم أُنزل على لسان العرب وطبيعتهم، وهذان الأصلان هما رعاية التناسب وتساوي الآيات، أمران مرعيّان وأصلان مرغوبان فيه، واجتهاد السلف مبنيّ عليهما.

فإذا خالفت أقوالهم لهما في مادّة، فيَعلم الخَلَف أنّ مُرادهم من القول هكذا، فيُؤوِّلونه ويُطبِّقونه بهذيْن الأصلَيْن ما أمكن، لأن طبيعتهم كطبيعة أسلافهم. وهم يثقون بهما في الأوّل والآخِر، لكونهم في هذا الشأن كالجسم الواحد، يُبيِّنون ما أراده أسلافُهم من المعاني على حسب مُرادهم؛ فلا يلزم منه المخالفة المذكورة.

ثم إنّ مَن بَعدَهم محمولون عليهم، حيث كانوا على طبيعتهم وطريقتهم، لأنهم يَضمّون إلى أنفسهم ما يَفهمونه من إشاراتهم، ويُفصِّلون ما أجملوه على مرادهم، لأنهم هم الذين عرفوا وتعقّلوا ما سمعوه من أقوالهم. وكيف لا والصحابة } هم أهل الفصاحة ومعدن البلاغة، وقد حضروا مجالس الرسول ﷺ عند نزول القرآن الكريم، ووقفوا على أسراره، وتلقَّوْه منه غضًّا طريًّا بألفاظه ومعانيه، وتعلّموا منه خُمْسًا وعُشْرًا للرياضة والمجاهدة.

فالواجب على مَن لم يحضر مجالس النزول: أن يتّبعهم في جميع أقوالهم وأفعالهم، ويكتسب طبائعَهم حتى يفهم مرادَهم { . وهذا معنى قول الإمام الشاطبي:

فإن قيل: كيف الخُلْفُ في عَدِّ ما جَرى ❖ لدَى خَلَف التّعديد بين أُولي الحِجْرِ
فقيل: إلى الأصْلَيْن رُدَّ اجتهادهمْ ❖ لإدلالهم بالطبْع في الوِرْد والصّدر
ومَن بعدَهم كلّ عليم وإنّما ❖ يحاذُ لهم بالفهم عنهم صدَى الفجْرِ
أولئك أربابُ البلاغة والنُّهى ❖ ومَن حضَر التنزيل يتلوه بالنجْر

أي: بالأصل.

ومن أدلّة الاجتهاد في بعض الآيات: ما رُوي عن الإمام الأعمش: أنه لم يَعُدّ قولَه تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤] رأسَ آية، لِعدم المُشاكلة، لأنه يقرؤها: "خُيَّفا"، بِضمّ الخاء وتشديد الياء، بوزن: نُصَّرا؛ وهذا مبنيّ منه على الاجتهاد.

روى الإمام الداني بسنده إلى حمزة، أنه قال: "قلتُ للأعمش: ما لكم لَمْ تعُدّوا ﴿أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾؟ قال: لأنها في قراءتنا: "خُيَّفا". قال الداني: هذا الخبرُ أصلٌ في معرفة رءوس آيِ الآي، وفي تمييز فواصِلها، وذلك لأن لفظ ﴿خَآئِفِينَ﴾ لّما لم يَكُن مشاكلًا لِما قبْله ولِما بعْده من رءوس آيِ تلك السُّورة في وقوع حرف المدّ قبل الحرف المتحرك الذي هو آخِر الكلمة التي هي الفاصلة، ولا مُشبهًا لذلك، ولا مُساويًا له في الزِّنة والبِنْية، لم يكن رأس آية في سورة رءوس آيها مبنيّة على ما ذُكر".

ثم إن اختلاف الأعمش في هذا اللفظ، وكذا ما يُذكر من التوجيهات، لا يكون مانعًا لورود التوقيف فيه؛ لأنّ التوجيه بالأصلَيْن السابقيْن إنما هو تعليل بعد الوقوع، لأن جانب التوقيف راجح في هذا الفن، والتوجيه إنّما يُؤتى به لِدفْع الشُّبه، كما يقول في توجيه القرآن والرّسم تطبيقًا لقواعد العرب بقَدْر الإمكان، وفيه نفْع ما. وهذا معنى قول الشاطبي -رحمه الله- في (ناظمة الزهر):

وفي خائفين اعتلّ الأعمش بالتي ❖ قرَا خُيَّفا وهو اجتهاد بلا نُكْرِ
ولا يمنع التوقيفُ فيه اختلافُه ❖ إذا قيل بالأصلَيْن تأويلُ مستبري

قال المخلّلاتي -رحمه الله:

"تتمة:

من الأدلّة على كون رءوس الآيات مأخوذة عن السّلَف: رسْمُهم نقطتيْن بين الآيات لتكونا علامتيْن على أنّ هذه الكلمة تمامُ آية، وترْكهم إياهما ليُعلم أنها ليست برأس آية.

ألا ترى أنّ الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- تركوا كتابة البسملة بين سورتَي الأنفال والقتال -يعني: براءة- لأنّ النبي ﷺ كان كلّما نزلت عليه سورةٌ يأمُر بكتابة البسملة في أوّلها، فلمّا لم يَعلموا أنه ﷺ هل أمَر بها أو لا، توقّفوا فيها فتركوها. فلو كانت الآيات ونحوها بالرأي والاجتهاد، لَمَا توقّفوا فيها، بل يرسمونها. ورسْمهم أيضًا لهاتيْن النقطتيْن بين الآيات، مع اهتمامهم بتجريد المصاحف شاهد على ذلك. واختلاف الأئمة أيضًا في وجوه الرّسْم دليل قاطع عليه". وهذا معنى قول الإمام الشاطبي:

وقد يُنظم الشكلان في العدِّ بينها ❖ وقد تُركا فائل القتال لكي تدْري

قال الإمام الدّاني، نقلًا عن أشهب قال: "سمعت مالكًا وقد سئل عن العشور التي تكون في المصاحف بالحبر وغيره من الألوان، فكَرِه ذلك، وقال: تعشير المصاحف بالحبر لا بأس به، وترْكُه أوْلى. ثم سُئل عن المصاحف التي يُكتب فيها خواتم السُّورة، وفي كلّ سورة ما فيها من عدد الآيات، فقال: إنّي أكره ذلك في أمّهات المصاحف، أن يُكتب فيها شيء أو شكْل. فأمّا ما يتعلّم فيه الغلمان من المصاحف، فلا أرى بذلك بأسًا.

فقال أشهب: ثم أخرج إلينا مُصحفًا لِجدِّه كتَبه إذْ كتب عثمان < المصاحف، فرأينا خواتمه من حبْر على عمَل السلسلة في طول السّطر. ورأيته معجومَ الآي بالحبر. وقال الأوزاعي: سمعت قتادة يقول: بدَعوا فنقطوا، ثم خمّسوا، ثم عشّروا.

وقال أيضًا: سمعت يحيى بن كثير يقول: كان القرآن مجرَّدًا في المصاحف، فأوّلُ ما أحدثوا فيه: النّقْط على الباء والتاء، وقالوا: لا بأس به، هو نور له. ثم أحدثوا فيه نقْطًا عند منتهى الآي. ثم أحدثوا الفواتح والخواتم. وعنه أيضًا قال: ما كانوا يعرفون شيئًا ممّا أُحدِث في هذه المصاحف، إلا هذه النّقط الثلاث عند رءوس الآي. وعن حمزة الزيات قال: رأى إبراهيم النخعي في مصحفي: فاتحة سورة كذا وكذا، فقال لي: امْحُه! فإنّ عبد الله بن مسعود < قال: لا تخلطوا في كتاب الله تعالى ما ليس منه.

ثم قال الداني -بعد ذكْر هذه الاختلافات: وهذه الأخبار كلّها تُؤْذِن بأنّ التّعشير والتّخميس وأشكال فواتح السّوَر ورءوس الآي مِن عمَل الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين، أدّاهم إلى عمَلِه الاجتهادُ. وأرى أنّ مَن كرِه ذلك منهم ومن غيرهم، إنما كَرِه أن يُعمل بالألوان كالحُمرة والصّفرة وغيرهما، لا أن يُعمل أصلًا. على أنّ المسلمين في سائر الآفاق قد أطبقوا على جواز ذلك، واستعمالهم في الأمّهات وغيرها؛ فالحَرج والخطأ مُرتفعان عنهم فيما أطبقوا عليه -إن شاء الله تعالى".

اصطلاح النّاظم في قصيدته، وشرح فواصل سُورة الفاتحة

أولًا: اصطلاح النّاظم في قصيدته:

قال فضيلة الشيخ القاضي -رحمه الله تبارك وتعالى- في بداية شرْحه لـ (الفرائد الحِسان): "واعلمْ أنّني إذا أطلقت في النظم لفظ: المدني، بأن قلت: أن موضع كذا يعدّه المدني، ولم أقيِّدْه بكونه الأوّل أو الثاني، فالمراد به: ما يَشمل المدنيَّيْن: الأوّل والثاني. وإذا قلت: الحجازي، فالمراد به: ما يَشمل المدنيَّيْن والمكّي. وإذا أطلقت لفظ: الشّامي، فالمراد به: الدّمشقي والحمصي معًا. وإذا قلت: العراقي،

فالمراد به: البصريّ والكوفيّ. وإذا ذكَرت: أنّ فلانًا يعدّ موضع كذا، فيكون المراد: أنّ غيره لا يعدّه. وإذا قلت: أنّ فلانًا يُسقط موضع كذا، كان المراد أنّ غيره يعدّه".

تصحيح الأبيات الموجودة في (الفرائد الحِسان):

وقبل الشرح لأبيات (الفرائد الحِسان) كما ذكَرها فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي، أبيِّن: أنّنا -بمشيئة الله ﷻ سنسير في دراستنا على الخطوات التالية:

أوّلًا: قراءة المتْن من أوّل سورة البقرة إلى آخِر سورة الكهف.

ثانيًا: قبْل شرْح أيّ سُورة، سوف نذكر هل هي مكية أو مدنية، وعدد آياتها عند كلّ عالِم من علماء العدد، حيث إنّ كتاب (نفائس البيان) لم يذكر ذلك، وسوف نذكُره إتمامًا للفائدة.

ثالثًا: سوف نقوم بشرح أبيات (الفرائد الحِسان) على حسب ما ذكَرها الشارح -رحمه الله تبارك وتعالى.

رابعًا: سوف نوجِّه كلّ فاصلة قَدْر الإمكان، اعتمادًا على ما ذكره الشارح في شرحه لـ(ناظمة الزّهر) في كتاب (بشائر اليُسْر)، وكذا ما ذكره الشيخ رضوان محمد بن سليمان المعروف بالمخلّلاتي -رحمه الله تبارك وتعالى- في شرحه المسمَّى بـ(القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز)، وهما شرْح لِـ(ناظمة الزّهر) للإمام الشاطبي -رحمه الله تعالى.

خامسًا: قبل الانتقال إلى السُّورة الجديدة، سوف نذكر -بمشيئة الله تعالى- شبه الفواصل المتروكة إجماعًا والمعدودة إجماعًا، حسب ما ذكَره الإمام الشاطبي في (ناظمة الزّهر)، وأبو عمرو الدّاني في كتاب (البيان)؛ وذلك إتمامًا للفائدة.

والآن نبدأ في قراءة متْن (الفرائد الحِسان):

قال الشيخ القاضي -رحمه الله تبارك وتعالى:

أحمَدُ ربِّي وأصلِّي سرمدَا ❖ على رسولِ الله مصباحِ الهُدَى
وهاكَ خُلْفَ علماءِ العددِ ❖ في الآيِ منظومًا على المعتَمَد
سمّيْتُه الفرائدَ الحِسانَا ❖ أرجو به القبولَ والإحسانَا

سورة الفاتحة:

والكوفي معْ مكٍّ يَعُدُّ البسملهْ ❖ سواهُما أُولى "عَلَيْهِمْ" عُدَّ لَهْ

سورة البقرة:

ما بَدْؤُه حرْفُ التهجّي الكوفي عدّ ❖ لا الوِتر مع "طسّ" مع ذي الرَّا اعتمدْ
وأوّلَ الشورى لحِمصيٍّ يُعَدّ ❖ مُوافقًا للكوفي فيما قد وردْ
وعدّ شاميٌّ "أَلِيمٌ" أوّلا ❖ سواهُ "مُصْلِحُونَ" عنهُ نُقِلا
و"خَآئِفِينَ" عُدّ للبصريّ ❖ وثانيَ "ٱلْأَلْبَٰبِ" للشّاميّ
كالثّاني والعراقي ثمّ ثاني ❖ "خَلَقٍ" اتْرُكَنَّهُ للثّاني
و"يُنفِقُونَ" الثّاني عَدّ المكّي ❖ وأوّلٌ أيضًا بدون شكّ
و"تَتَفَكَّرُونَ" في الاولى وَرَدْ ❖ للثّانِ والشّامي وكوفٍ في العدَدْ
"مَّعْـرُوفًا" البَصْري ومعْه قد وَلِي ❖ ثانٍ لدَى "ٱلْقَيُّومُ" مع مكٍّ جَلِيّ
عَدّ "إِلَى ٱلنُّورِ" المَدِيني الأوّلُ ❖ وخُلْف مَكٍّ في "شَهِـيدٌ" يُهمَلُ

سورة آل عمران:

وغيرُ شامٍ أوّلَ الإنْجِيل عدّ ❖ والثانِ للكوفي به قد انفردْ
وغيرُه "ٱلْفُرْقَانَ" إسْرَائِيلاَ ❖ للبصْري والحمصيِّ عند الأُولى

"مِمَّا تُحِبُّونَ" لِمكٍّ أثبتِ ❖ وللدِّمشقيِّ كذا معْ شَيْبةِ
"مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ" للشَّامي وَرَدْ ❖ كذا أبو جعفرٍ أيضًا في العددْ

سورة النساء:

لكوفٍ السَّبيلَ والشّاميُّ عَدّ ❖ وذا "أَلِيمًا" آخِرا به انفرَدْ

سورة المائدة:

و"بِٱلْعُقُودِ""عَن كَثِيرٍ" أهملا ❖ كوفٍ و"غَٰلِبُونَ" بصْرٍ نَقَلا

سورة الأنعام والأعراف:

قد عُدّ "وَٱلنُّورَ" لدَى مكِّيهم ❖ والمدنيِ الأوّلِ والثّاني وُسِمْ
و"بِوَكِيلٍ" أوّلا كُوفٍ يَرى ❖ وغيرُه في "مُّسْتَقِيمٍ" آخِرَا
كـ"فَيَكُونُ" "ٱلدِّينِ" شامٍ بصْرِي ❖ ثمّ "تَعُودُونَ" لكوفٍ يَجْرِي
واعدُدْ "مِّنَ ٱلنَّارِ"و"إِسْرَٰٓءِيلَ" في ❖ ثالثِها عن الحجازيِّ اقتُفي

سورة الأنفال والتوبة:

في"يُغْلَبُونَ"الشامي كالبَصْري اتّبَعْ ❖ أوَّلَ "مَفْعُولًا" عن الكوفيِّ دعْ
"بِٱلْمُؤْمِنِينَ" الكلّ لا البصريّ عَدّ ❖ و"ٱلْمُشْرِكِينَ" الثّانِ للبصْري وَرَدْ
و"ٱلْقَيِّمُ" الحمصيُّ عدّا نَقَلَهْ ❖ وللدّمشقيِّ "أَلِيمًا" أوّلَهْ
"ثَمُودَ" عند المَدني الأوّلِ ❖ عُدَّ كذا للثّانِ والمكّي انْقُلِ

سورة يونس # :

والشّامي لفْظ"ٱلدِّينِ"و"ٱلصُّدُورِ" عَدّ ❖ والشّاكِرِينَ لِسواهُ يُعْتمَدْ

سورة هود # :

للكوفي والحمصي "تُشْرِكُونَ" عُدّ ❖ ثانيَ "لُوطٍ" عنه كالبصريِّ رُدّ

"سِجِّيلٍ" الملّي مع الثّاني انتمَى ❖ وعُدَّ "مَنضُودٍ" لدى سِواهُما
و"مُّؤْمِنِينَ" الحمصي معْ حجازِهِمْ ❖ "مُخْتَلِفِينَ" اعْدُدْهُ عن دمشْقهمْ
كذا العراقيُّ و"عَـٰمِلُونَ" ❖ هُمْ مَعَ الأوّلِ ناقِلونَ

سورة الرعد:

"جَدِيدٍ" الثُّورُ سوى الكوفيِّ عَدّ ❖ وللدمشقيِّ الْبَصِيرُ يُعتمَدْ
"سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ" عد شامٍ أوَّلا ❖ وقَبْلَه الْبَا ـِلَ للحمصي انجَلى
"مِّن كُلِّ بَابٍ" عَدَّه البصريُّ ❖ وأيضًا الشّاميُّ والكوفيُّ

سورة إبراهيم # :

عن العراقيِّ كِلاَ "ٱلنُّورِ" امْنَعَا ❖ "ثَمُودَ" بصْرٍ معْ حجازيٍّ وعَى
"جَدِيدٍ" الكوفي وشامٍ نقلا ❖ معْ أوّلٍ و"فِى ٱلسَّمَآءِ" أوَّلا
عنه "وَٱلنَّهَارَ" غيرُ البصْرِي ❖ و"ٱلظَّـٰلِمُونَ" عند شامٍ يَسْرِي

سورة الإسراء والكهف:

"سُجَّدًا"الكوفي"هُدَى"للشّامي دَعْ ❖ "قَلِيلٌ" الثّاني "غَدًا" له امتَنَعْ
"زَرْعًا" نفَى الأوّلُ معْ مَكِّيِّهِمْ ❖ كـ"أَبَدًا" بَعْدُ لِسانِ شامِهِمْ
"سَبَبًا" الأُولى كـ"زَرْعًا" في العَدَدْ ❖ وعَدَّ باقِيها العراقيُّ اعتمَدْ
و"قَوْمًا" أُولَى الكوفي معْ ثانٍ فقَدْ ❖ "أَعْمَلًا" الشّامي معَ العِراقي عَدّ

هذا هو المتن، ومن أراد أن يكون قويًّا في هذه المادة، فعليه أن يحفظ هذا المتْن جيّدًا؛ لأنه بدون أن يحفظَه لن يستطيع أن يعرف الفواصل المعدودة والمتروكة؛ لذلك يجب حفْظه جيدًا قبل الشروع في الشّرْح -بمشيئة الله تبارك وتعالى. قال -رحمه الله:

أحمَد ربِّي وأصلِّي سرمدًا ❖ على رسول الله مصباحِ الهُدَى

يقول -رحمه الله: "الحمد لله"، معناه: الثّناء على الله تعالى على جهة التعظيم. والصلاة من الله ﷻ: الرحمة والإحسان، ومن العبْد: التّضرّع والدعاء. والسّرمد: الدائم. يقول رحمه الله: وقد بدأت نظمي بالحمد تأسِّيًا بالقرآن الكريم، حيث كانت أوّل سورة منه مبدوءة بالحمد. وثنّيْتُ بالصلاة على رسول الله ﷺ لعِظم فضْلها وكثرة أجْرها، كما وردت بذلك صحاح الأحاديث. وحسْبنا في ذلك قوله ﷺ: ((مَن صلَّى عليَّ صلاةً واحدةً، صلّى اللهُ عليه بها عَشْرا)) رواه الإمام مسلم.

والمعنى: أُثني على خالِقي ومُدبِّر أمري بما هو أهْل له، وأسأله -تبارك وتعالى- أن يُصلِّي على رسول الله ﷺ صلاةً ترفع درجاته وتزيد في كماله، صلاةً دائمة لا انقطاع لها؛ فإنه ﷺ قد هدانا إلى النّور المُبين والصراط المستقيم.

ثم قال -رحمه الله:

وهاكَ خُلْفَ علماء العددِ ❖ في الآي منظومًا على المعتمَدِ

سمّيتُه الفرائد الحِسانا ❖ أرجو به القبولَ والإحسانا

يقول -رحمه الله: "هاك": اسم فعْل أمْر بمعنى: خُذْ. والخُلْف بمعنى: الاختلاف. وقد ذكرنا معنى الآية في اللغة والاصطلاح سابقًا. وقد ذكرها -رحمه الله- باختصار فقال: "الآية" في اللغة: العلامة، وفي الاصطلاح: طائفة من القرآن الكريم، ذات مبدأ ومقطع، عُلِمت بالتوقيف من الشارع، وجعلت دِلالة وعلامة على انقطاع الكلام، وعلى صدْق المُخبِر بها. والفرائد: جمع فريدة، وهي: الجوهرة النفيسة، والحِسان: جمع حسناء.

والمعنى: خُذْ أيها الطالب: المختلَف فيه بين العلماء الذين بحثوا في عددِ آيِ القرآن الكريم، حال كون هذا المختلَف فيه منظومًا، ليَسهل عليك حفْظه

وضبْطُه، وحال كونه ثابتًا على القول الذي اعتمده العلماء وآثروه بالقول. وقد سمّيْت هذا المنظوم (الفرائد الحسان) تشبيهًا له في اتّساقه وانتظامه وعِظم قيمته بالجواهر الحِسان.

وأنا أرجو بسبب هذا النّظم: القبولَ من الله -تبارك وتعالى- بعملي، والإحسانَ إليّ في الدنيا والآخرة، لأني خدمْتُ به ناحية من القرآن الكريم، وهي: بيان المواضع التي وقَع خلاف العلماء في عدِّها آية وعدَم عدِّها. وهي ناحية هامّة، لها فوائد جليلة ستقف عليها قريبًا -إن شاء الله تبارك وتعالى.

قال -رحمه الله: وقد اقتفيتُ في هذا النّظم أثر الإمامَيْن الجليلَيْن: أبي عمرو الدّاني في كتابه (البيان) والشاطبي في (ناظمة الزُّهر). وجعلتُ هذَيْن الكتابَيْن عُمدتي ومرجعي فيما يتعلّق بجميع أئمّة العدد، ما عدا العدد الحمصيّ، فإنهما لم يتعرّضا له؛ فجعلتُ عُمدتي في بيانه: (تحقيق البيان) ونظْمه بخاتمة المحقّقين الشيخ محمد المتولّي -رحمه الله تبارك وتعالى، وكتاب (إتحاف فضلاء البشر) للأستاذ الفاضل الشيخ البنّا الدمياطي -رحمه الله تبارك وتعالى، وكتاب (لطائف الإشارات) للعلاّمة القسطلاني -رحمه الله ﷻ.

وقد ذكر -رحمه الله تبارك وتعالى- بيان معنى الفاصلة، والطُّرق التي تُعرف بها، وقد ذكرناها. كما سبق أن ذكَرْنا: الفوائد المترتِّبة على معرفة الفواصل. وذكرنا أيضًا: علماء العدد بالتفصيل، وعددَ آيات القرآن الكريم عند كلِّ عالِم من علماء العدد السّبْعة، الذين ذكَرهم فضيلة الشيخ القاضي -رحمه الله تبارك وتعالى، حيث إنّ الإمام الشاطبي قد ذكَر في (ناظمة الزّهر) ستّة أعداد فقط، وزاد الشيخ القاضي -رحمه الله- العدد السّابع وهو: العدد الحمصي -كما ذكرناه.

ثانيًا: شرح فواصل سورة الفاتحة:

سورة الفاتحة تُسمَّى: أمّ القرآن. وأسماؤها كثيرة، ذكرها الإمام السيوطي -رحمه الله تبارك وتعالى- في (الإتقان). وذكَر ما يزيد على عشرين اسْمًا لها. وهي مكِّيّة في قول ابن عباس وقتادة، ومدنية في قول أبي هريرة < وعطاء. وقيل: نزلت مرّتيْن: مرّة بمكة، ومرّة بالمدينة. وقيل: نزلت نصفيْن: نصْفها بمكة، ونصْفها بالمدينة. ونزلت بعد سورة المدّثِّر. ونزلت بعدها: تبّت يدا. عدد كلماتها: خمس وعشرون، وعدد حروفها: مائة وعشرون حرفًا. وقاعدة فاصلتها -أيْ: آخِر حرف في الفاصلة في هذه السورة: إمّا نون نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، أو ميم نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾.

قال الشيخ القاضي -رحمه الله:

والكوفي مع مكٍّ يَعُدُّ البسملهْ ❖ سواهُما أُولى "عَلَيْهِمْ" عُدَّ لَهْ

بيّن -رحمه الله- في هذا البيت: أنّ الخلاف في سورة الفاتحة وقَع في موضعيْن من هذه السورة: البسملة، وكلمة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأولى، وهي من قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، وبيّن أن الكوفي والمكي وحدَهما يَعُدّان البسملة، فتكون متروكة لغيرهما من باقي علماء العدد، وهم: المدنيّان، والبصري، والشامي، وأنّ سواهما -أي: سوى الكوفي والمكي- يعد كلمة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأولى من قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فتكون متروكة لهما.

وقيّد -رحمه الله- كلمة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالأُولى، احترازًا من الثانية، وهي: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، فكلمة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الثانية متروكة لجميع علماء العدد.

والخلاصة: أنّ مَن يَعدّ البسملة -وهما: الكوفي والمكي، لا يعدان ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ومَن يَعُدّ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ -وهم: باقي علماء العدد- لا يَعدّون البسملة؛ ولذلك فإنه عند الكوفيِّين يقرءون الفاتحة هكذا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ويعتبرونها آيـــــة، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فيقولـــون: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. هكذا المكي والكوفي يقرآن سورة الفاتحة.

أمّا غيرُهما من علماء العدد فلم يَعدّ البسملة، ولكن يَعدّ بدلًا منها: كلمة ﴿عَلَيْهِمْ﴾، فيقرءونهـــا هكـــذا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ويضعون هنا رقم ١، ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يضعون رقم ٦، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وهذه هي الآية السابعة.

واتّفق علماء العدد على أنّ الفاتحة: سبْع آيات. فمَن أسقط البسملة، عدّ ﴿عَلَيْهِمْ﴾. ومَن عَدّ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أسقط البسملة.

ووجْه مَن عدّ البسملة آيةً من الفاتحة: مشاكَلتُها لفواصل سورتِها، مع الإجماع على أنها سبْع، وعلى أنّ لفظ ﴿الرَّحِيمِ﴾ لم يُذكر في القرآن الكريم إلا رأس آية، ولورود النص عن أمّ سلمة > فيما روت عن النبي ﷺ أنه عدّها رأسَ آية.

ووجه مَن لم يعدّها: الإجماع على عدم عدِّها في أوّل السُّوَر غير الفاتحة، ولأن أبـا بكـر، وعمـر، وعثمـان } افتتحـوا صـلاتَهم بـ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ولِمَـا روى أبـو هريـرة > أنّ رسـول الله ﷺ قـال: ((قـال الله ﷻ: قـسمتُ الـصلاةَ بـيني وبـين عبـدي نـصْفيْن. فـإذا قـال عبـدي: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال: حمِدني عبدي)).

ونصّ الحديث كما أخرجه الإمام مسلم وغيرُه: عن أبي هريرة < قال: قال رسول الله ﷺ: ((من صلّى صلاةً لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب، فهي خِداج - ثلاثًا، غير تمام)) فقيل لأبي هريرة: "إنا نكون وراء الإمام. فقال: اقْرأْها في نفْسك، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((قال الله ﷻ: قسمت الفاتحة بيني وبين عبدي نصفيْن، ولِعبدي ما سأل. فإذا قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال الله: حمِدني عبدي.

وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قال الله ﷻ: أثنى عليّ عبدي. وإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قال: مجّدني عبدي. وقال مرّة: فوَّضَ إليَّ عبدي. وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل. فإذا قال: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، قال: هذا بيني وبيْن عبدي، ولِعبْدي ما سأل))". ومعنى ((خداج)) أي: نقْص، والتقدير: فهي ذات خداج. فالرسول ﷺ في هذا الحديث لم يَعُدّ البسملة.

ووجْه مَن يُسقط: ﴿عَلَيْهِمْ﴾: عدَم مُشاكلتِها لفواصل السُّورة، لأنّ فواصل هذه السورة مَبْنيّة على حرف المدّ الواقع قبل الحرف الأخير، وانعقاد الإجماع على عدم عدِّ نظيره في القرآن كلّه.

ووجْه مَن عَدّه: الأدلّةُ على عدم عدِّ البسملة آية، مع الإجماع على أنّ الفاتحة: سبْعٌ، وذلك لا يتأتّى إلا بِعدِّ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. مُشبِه الفاصلة المعدود واحد، وهو: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾؛ فقد عَدّه جميع علماء العدد. والمتروك أيضًا واحد، هو: ﴿ٱلدِّينِ﴾، في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

شرح فواصل السور: البقرة، وآل عمران، والنساء

عناصر الدرس

العنصر الأول : شرح فواصل سورة (البقرة) ٦٩
العنصر الثاني : شرح فواصل سورتي: (آل عمران)، و(النّساء) ٨٠

شـــرْح فواصـــل ســـورة البقـــرة

سورة البقرة مدنيّة، وهي أوّل ما نزل بالمدينة، واستثنى الكلبي آيتيْن منها:

أولاهما: ﴿وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨].

الثانية: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] فإنها نزلت بمنى في حجّة الوداع، وهي آخِر آية نزلت على رسول الله ﷺ. وقيل: إنّ المدنيّ: ما نزل بعد الهجرة، فلا يلزم أن ينزل في نفس المدينة. ونزلت بعد سورة النحل. ونزلت بعْدها: سورة آل عمران.

ولا نظير لها في عدد آياتها. وكلماتها: ستّة آلاف ومائة وإحدى وعشرون كلمة. وحروفها: خمسة وعشرون ألْفًا وخمسمائة حرف.

والفواصل التي ستُذكر في أوائل السّوَر هنا ليست بمعناها الاصطلاحي، بل المراد منها: آخِر الكلمة، لأن الفاصلة في اصطلاح علماء العدد في نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ هي: الواو، وفي نحو: ﴿عَظِيمٌ﴾ هي: الياء.

وعدد آياتها:

- مائتان وخَمْس وثمانون، عند المدني، والمكي، والشامي.
- ومائتان وستّ وثمانون، عند الكوفي.
- ومائتان وسبْع وثمانون، عند البصري.
- والحمصي يوافق الدّمشقي في عددها، فهي عنده: مائتان وخَمْس وثمانون آية.

بيان المواضع المختلَف فيها عند علماء العدد:

قال الشيخ القاضي -رحمه الله:

ما بَدْؤُه حرْفُ التهجّي الكوفي عدّ ❖ لا الوِتر مع "طسّ" مع ذي الرَّا اعتمدْ

وأوّلَ الشورى لحِمصيٍّ يُعَدّ ❖ مُوافقًا للكوفي فيما قد وردْ

ذكر -رحمه الله- في البيت الأوّل: أن السورة التي افتُتحت بحرف التهجي يعدّ الكوفي الحرف الذي افتُتحت به تلك السُّورة آية مستقلة، وذلك في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ أوّل البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، و﴿الٓمٓصٓ﴾ أوّل الأعراف، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ في أول سورة مريم، و﴿طه﴾ في أول سورتها، و﴿طسٓمٓ﴾ في أول سورتَي الشعراء والقصص، و﴿يسٓ﴾ في أوّل سورة يس، و﴿حمٓ﴾ في أوّل سُوَر: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، و﴿عٓسٓقٓ﴾ في أول سورة الشورى.

فالكوفيّ يَعُدّ كلَّ فاتحة من هذه الفواتح آيةً مستقِلّة، ويَعدّ ﴿حمٓ﴾ أوّل الشورى آيةً، وكذلك ﴿عٓسٓقٓ﴾ فهما آيتان عنده.

وقول المصنف -رحمه الله: "لا الوتر": استثناء من القاعدة السابقة، والمراد بالوتر: ما كان على حرف واحد؛ وذلك في ثلاث سُوَر: ﴿صٓ﴾ ﴿قٓ﴾ ﴿نٓ﴾، فالكوفي لا يَعدّ شيئًا من ذلك رأسَ آية. وكذلك لا يَعدّ هو ولا غيره ﴿طسٓ﴾ أوّل سورة النمل.

ومعنى قول المصنف -رحمه الله: "مع ذي الرّا" بالمدّ، قال: إنه كُسر للوزن، أي: أن الكوفي لا يَعُدّ أيضًا حروف التهجي التي افتُتِح بها بعضُ السّوَر إذا كانت

مقرونة براء، وذلك: ﴿الٓر﴾ أوّل سُوَر: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم -عليهم جميعًا السلام. وكذا سورة الحِجر، و﴿الٓمٓر﴾: أول سورة الرعد؛ فليس من ذلك آية عند الكوفي ولا عند غيره.

ثم ذكَر في البيت الثاني: أنّ الآيتيْن أوّل سورة الشورى، وهما: ﴿حٰمٓ﴾ و﴿عٓسٓقٓ﴾ تُعدّان للحمصي؛ فهو يوافق الكوفي في عدّ هاتيْن الآيتيْن فقط، دون غيرهما من فواتح السّوَر التي سبق ذكْرها، وبيّنّا أنّ الكوفي ينفرد بعدِّها.

ووجْه عدّ الكوفيِّين لهذه الآيات حيث وقعتْ واعتبارها آية: مشاكلتها لِما بعدها من قوله تعالى: ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ولِما روي عن سيدنا علي < وغيره في عدّ ﴿الٓمٓ﴾ آية حيث وقع، وكذلك أوّل سورة مريم و﴿طٰهٰ﴾، و﴿حٰمٓ﴾، كما روى ذلك الإمام أبو عمرو الداني عن ابن شاذان، عن أحمد، عن خَلَف، عن هشام، عن سُليم بن عيسى، عن سفيان الثوري، عن علي <. ورواية حمزة عن الأعمش، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي: أنه عدّ ﴿الٓمٓصٓ﴾، و﴿يٰسٓ﴾، و﴿طٰهٰ﴾، و﴿طٰسٓمٓ﴾، ﴿وَٱلطُّورِ﴾، و﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، و﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ آياتٍ مستقلّة.

ولم يعدّ الباقون فواتح السّوَر التي عَدّها الكوفيّون، لِعدم ورود هذا الأثر عندهم، لأن أسانيدهم لم تتّصل إلى سيدنا علي <، ولأنهنّ غير مُشبِهات لِما بعدهنّ من الآي في القَدْر والطّول؛ حيث كانت كلّ كلمة منهن صورة منفردة لا يختلط بها شيء، ولا يتّصل بها كلام، ففارقْن بذلك سائرَ الآي لِكونهنّ جملةَ كَلِم وعدّة صوَر، ولكوْن ما بعدهنّ متعلقًا بهنّ، لِما قيل: إنّهن أقسام وتنبيهات، وإن معناهنّ: يا محمد، ويا رجل؛ ففائدتهنّ في ما بعدهنّ. وإذا كنّ كذلك، لم يكنّ رءوس آي.

قال المصنِّف -رحمه الله:

وعدّ شاميٌّ "أَلِيمٌ" أوّلا ❖ سواهُ "مُصْلِحُونَ" عنهُ نُقِلا

بيّن -رحمه الله تبارك وتعالى: أنّ الشاميّ يَعُدّ لفظ ﴿أَلِيمٌ﴾ في أوّل مواضعه، والمراد به: قوله تعالى في الآية: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[البقرة: ١٠] الذي بَعْده: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾؛ فهو يقرؤها هكذا: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، ويَعدُّها آية، ثم يقول: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾. أمّا غيره، فيعتبر الفاصلة إلى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾.

قال -رحمه الله: وقيّدتُ لفظ: ﴿أَلِيمٌ﴾ بالأوّل، احترازًا عن غيره من باقي المواضع المذكورة في السُّورة، مثل: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[البقرة: ١٠٤]، ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٤]؛ فهما معدودان اتّفاقًا.

وقوله: "سواهُ ﴿مُصْلِحُونَ﴾..." إلخ، معناه: أنّ غير الشامي من علماء العدد يَعُدّ ﴿مُصْلِحُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[البقرة: ١١].

والحاصل: أنّ الشاميّ ينفرد بعَدِّ ﴿أَلِيمٌ﴾ المتقدّم، ولا يَعُدّ ﴿مُصْلِحُونَ﴾، وأنّ غيره من باقي علماء العدد يَترُك عدَّ ﴿أَلِيمٌ﴾، ويَعُدّ ﴿مُصْلِحُونَ﴾.

ووجْه عَدِّ ﴿أَلِيمٌ﴾: مُشاكلَتُه لِمَا قَبْله من قوله تعالى: ﴿يَشْعُرُونَ﴾ حيث لا فَرْق بين الواو والياء.

ووجْه مَن لم يَعُدَّه: تعلُّقُه بما بعْده، لِكونه كلامًا واحدًا، ولانعقاد الإجماع على عدم عَدِّ نظيره في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ٩١].

ووجْه عدّ ﴿مُصْلِحُونَ﴾ كما ذكرنا مُشاكلتُه لِما قَبْله ولِمَا بعْده في رِدْف الحرف. والمراد بالرِّدْف هو: الحرف الذي قبْل الأخير. مثْل: ﴿يَكْذِبُونَ﴾، ﴿يَشْعُرُونَ﴾.

ووجْه مَن لمْ يَعدّه: تعلّقه بما بَعْده من جهة المعنى.

ثم قال -رحمه الله:

و"خَآبِفِينَ" عُدّ للبصريّ ❖ وثانيَ "ٱلْأَلْبَٰبِ" للشّاميّ

كالثّاني والعراقي ثمّ ثاني ❖ "خَلَقٍ" اتْرُكَنَّهُ للثّاني

يقول -رحمه الله: أمرْت بعَدِّ ﴿خَآبِفِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآبِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤] للبصري، فيكون غير معدود لغيْره، وبعَدِّ لفظ: ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ في ثاني مواضعه، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧] للشامي، والمدني الثاني، والعراقي. وكما ذكَرْنا في اصطلاح النّاظم: المقصود بالعراقي أي: البصري، والكوفي؛ فيكون متروكًا للمدني الأوّل، والمكي.

واحترز بالثاني عن الأوّل، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩]، فليس معدودًا لأحَد.

ثم قال -رحمه الله: أمرْتُ بَترْك عَدِّ لفظ: ﴿خَلَقٍ﴾ في ثاني مواضعه، وهو قوله تعالى: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠] للمدني الثاني؛ فيكون معدودًا لغيره.

قال: واحترزتُ بالموضع الثاني عن الموضع الأوّل، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فإنّه متروك إجماعًا.

وجْه عَدِّ البصري ﴿خَآبِفِينَ﴾: مُشاكلَتُه لِطَرَفَيْه. ووجْه عدم عَدِّه: تعلّقُه بما بَعْدَه، لأنّ ما بَعْدَه تمام انقضاء حالهم، وكما روي عن الأعمش أنه قرأها: "خُيَّفا".

ووجْه عَدِّ ﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ : مُشاكلَتُه لِما قَبْلَه في الحرف قبْل الأخير وهو: الألِف، في قوله تعالى: ﴿ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ ، ولكونه كلامًا تامًّا ومساويًا في القَدْر.

ووجْه عدَم عَدِّ المدني الأوّل والمكّي له: مخالفتُه لِمَا اتّصل به ولِما أتى بَعْده من قوله: ﴿ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ و﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

ووجْه مَن عَدّ ﴿ خَلَقِ ﴾ الثّاني: مُشاكلتُه لِما بَعْدَه من قوله تعالى: ﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ ، ولكونه جملة مستقلّة.

ووجْه مَن لَمْ يَعُدَّه: انعقاد الإجماع على تَرْك عدِّ الموضع الأول، وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قال -رحمه الله:

و"يُنفِقُونَ" الثّاني عَدّ المكّي ❖ وأوّلٌ أيضًا بدون شكّ

قال -رحمه الله: قولُه تعالى: ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ في الموضع الثاني: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [البقرة: ٢١٩] يَعُدّه المكي والمدني الأوّل، ويتْركه غيرُهما.

قال: واحترزت بالثاني عن الأوّل وهو: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٥]، بَعْدها: ﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ ؛ فهو متروك للجميع، وعن الثالث وهي: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٧] فإن هذا متروك للجميع أيضًا.

وجْه مَن عَدَّه: مُشاكلتُه لِما قبْله من رءوس الآي، وللاتّفاق على عدِّ ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ في أوّل السورة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣].

ووجْه مَن لم يَعُدّه: انعقاد الإجماع على ترْك نظيرَيْه، وهما في الآية ٢١٥ و٢٦٧ -كما سبق أن ذكَرنا.

قال المصنِّف -رحمه الله- بعد ذلك:

و"تَتَفَكَّرُونَ" في الأولى وَرَدْ ❖ للثّانِ والشّامي وكوفٍ في العدَدْ

قال -رحمه الله: إنّ كلمة: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ في أوّل مواضعها، وهي في آية: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩] في أوّل مواضعها، وذلك في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ﴾؛ فقد وردَ انتظامها في سلْك العدد للمدني الثاني، والشامي، والكوفي؛ فتكون غير معدودة للمدني الأول، والمكي، والبصري.

وقيّدها بالأوّل احترازًا عن الثانية التي بَعْدَها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧]؛ فإنّها معدودة إجماعًا.

ووجْه مَن عَدّ ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾: مشاكلتُها لفواصل السُّورة، مع وجود المساواة لِغيرها من الآيات، وللإجماع على عَدِّ الثانية في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، وأوّلها ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

ووجْه عدَم عدِّها: اتّصالُها بما بَعْدَها، ولِعدَم كونه كلامًا تامًّا.

قال المصنِّف -رحمه الله:

"مَّعْرُوفًا" البَصْري ومعْه قد وَلِي ❖ ثانٍ لدَى "ٱلْقَيُّومُ" مع مكٍّ جَلِيّ

يقول -رحمه الله: أفاد هذا البيت: أنّ قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥] معدود للبصري ومتروك لغيْره، وأنّ المدني الثاني والمكي

قد تبعا البصري، واصطحبا معه في عدِّ قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وهي: آية الكرسي. وإذا كان هذا الموضع معدودًا للمدني الثاني، والمكي، والبصري، يكون متروكًا للمدني الأوّل، والشامي، والكوفي.

وجْه عَدِّ ﴿ مَّعۡرُوفٞا ﴾: كونُه كلامًا تامًّا وجملةً كافية. ولَم يَعدَّه الباقون لِعدم مُشاكلَتِه لطَرَفيْه. ووجْه عَدِّ ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾: مُشاكلتها للسُّورة، وللاتّفاق على عدِّ نظيره في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [آل عمران: ٢] بعدها: ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ [آل عمران: ٣].

ووجْه عدَم عَدِّها: فَقْدُها للمساواة لأخواتها في السُّورة، مع ورود النص عن الرسول ﷺ بِعَدِّها آية واحدة كما سبَق.

قال المصنف -رحمه الله:

عَدّ "إِلَى ٱلنُّورِ" المَدِيني الأوّلُ ❖ وخُلْف مَكٍّ في "شَهِيدٌ" يُهمَلُ

يقول -رحمه الله: عَدّ المدني الأوّل قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وتَركه غيرُه.

قال الشيخ القاضي -رحمه الله: ومعنى قولي: "وخُلْفُ مكٍّ..." إلخ: أنه اختُلِف عن المكي في عَدِّ وتَرْك قولِه تعالى: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وأنّ هذا الخلاف غيرُ مُعتدٍّ به؛ إذِ الصحيحُ: أنّ آية الدَّيْن آيةٌ واحدة عند جميع علماء العدد، كما تدلّ على ذلك الأحاديث والآثار. فما نُقل عن المكي أنه كان يَعُدّ ﴿ وَلَا شَهِيدٞ ﴾ لا يُحفَل به ولا يُلتفَت إليه.

وجْه عَدِّ ﴿ ٱلنُّورِ ﴾: كونُه كلامًا مستقلًّا، والمشاكلةُ للفواصل التي قبْلَه والتي بَعْده.

ووجْه مَن تَرَكه: عدمُ مُساواته لسُورتِه، ولِعِظم آياتها، واتّصالُه بما بعده، ولِورود النّص بعدم عَدِّه آية؛ فإنّ الحديث الذي رواه الدارمي في مسنده دلّ على أنّ أوّلها: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٧]. فقد أخرج الدارمي عن المغيرة، عن سُبيع -وكان من أصحاب عبد الله- قال: "مَن قرأ عَشْر آياتٍ من البقرة عند منامه، لم يَنْسَ القرآن: أربعًا مِن أوّلِها، وآيةَ الكرسي، وآيتَيْن بَعْدها، وهما: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] إلى قوله تعالى: ﴿خَٰلِدُونَ﴾، وثلاثًا من آخِرها من قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤] إلى آخر السُّورة إلى قوله تعالى: ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]".

ووجْه عدّ المكي لِـ﴿شَهِيدٌ﴾: لِمُشاكلته لِـ﴿عَلِيمٌ﴾ بَعْدَه، وهو خلاف ما عليه الجمهور. وهذا الخلاف لا يُعتَدّ به. والصحيحُ: أنّ المكّي يَعتبر في عَدِّه آيةَ الدَّيْن آيةً واحدة، لِورود أحاديث تدلّ على أنّ آية الرِّبا وآية الدَّيْن آخِر ما نزل. قال السيوطي في (الإتقان): "أخرج أبو عبيد في (الفضائل) عن ابن شهاب قال: آخِر القرآن عهدًا بالعرش: آيةُ الربا وآيةُ الدَّيْن".

عادة المصنِّف -رحمه الله- والمؤلِّف: أنه بعد الانتهاء مِن كلِّ سورة، يَذْكر إجماليًّا للكلمات التي ذكَر الخلافَ فيها، تحت عنوان: تتمّة.

قال -رحمه الله:

"**تتمّة:**

ممّا تقدّم، يُعلَم: أنّ مواضع الخلاف في هذه السُّورة: أحَد عشَر موضعًا: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، و﴿مُّصْلِحُونَ﴾ و﴿خَٰٓئِفِينَ﴾، و﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، و﴿مِنْ خَلَقٍ﴾ الثاني، و﴿يُنفِقُونَ﴾ الثاني

أيـــــضًا، و﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ الأولى، و﴿قَوْلًا مَّعْـرُوفًا﴾، و﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، و﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾".

وقد علِمتَ مَن عَدّ ومَن تَرَك في كل موضع منها.

ولم يـذْكُر في هـذه التّتمّـة: ﴿وَلَا شَهِـيدٌ﴾، لأنّ خـلاف المكـي في عَـدِّها غـيرُ معتبَر.

والحمصي يوافق الدمشقي في كلِّ ما عَدَّه وما تَرَكه في هذه السُّورة.

مُشْبِه الفاصلة المعدود: تسْعة:

الأول: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾[البقرة: ١٦٦] معدودة للجميع.

الثاني: ﴿شَـدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾[البقرة: ١٦٥].

الثالث: ﴿وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[البقرة: ١٦٧].

الرابع: ﴿فَمَآ أَصْـبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّـارِ﴾ [البقرة: ١٧٥].

الخامس: كلمة ﴿ٱلْعِقَابِ﴾ أيضًا في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[البقرة: ١٩٦].

هذه المواضع الخمسة قد يُتوهّم فيها أنها ليستْ رءوس آيٍ، لِعَدم مُشاكلتِها لِمَا قَبْلها لكونها مبنيّةً على الألف، مع اتّفاقهم على عَدِّها، لأنه لا يضرّ اختلاف حروف المدِّ في قاعدة المُشاكَلة، لكثرة اختلاف أواخِر الآيات في تلك الحروف، كما يشير إلى ذلك الإمام الشاطبي -رحمه الله تعالى- بقوله:

.... ❖ وكَمْ نَسَقٍ بالمدِّ وُفِّقَ في المَرِّ

أي: الأصل، أي: لا فَرْق بين أن تكون آخِر الآية ألِفًا، أو واوًا، أو ياءً.

السادس: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٢]، فهذه الكلمة معدودة لجميع علماء العدد.

السابع: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، معدودة لجميع علماء العدد.

وهذان الموضعان معدودان باتّفاق؛ لأنه لما كانت الثانية أطول من الأولى خِيف أن يُظنّا آيةً واحدة لِعَدم المساواة.

الموضع الثامن: ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

التاسع: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. فكلمة: ﴿يُظْلَمُونَ﴾، و﴿عَلِيمٌ﴾: معدودان للجميع أيضًا. وهذان الموضعان الثانية منهما أطْول من الأولى، وهذا على اعتبار أنّ آية الدَّيْن آيةٌ واحدة، وإلى ذلك أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله تعالى- بقوله:

فالاسْبَابُ عدُّوا معْ "شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ" معْ ❖ "مِنَ ٱلنَّارِ"ولْتَعْدُدْ"عَلَى ٱلنَّارِ" ذا سبْرِ
"شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ" قَبْلَه "ٱلْمُحْسِنِينَ" قُلْ ❖ وكَمْ نَسَقٍ بالمدِّ وُفِّقَ في المرِّ
مِنَ "ٱلْمُرْسَلِينَ" اقْرُنْ "يُرِيدُ" به ❖ و"يُظْلَمُونَ"به فاقْرُنْ"عَلِيمٌ"وقِسْ وادْرِ

المُشْبِه المتروك: عشرة:

الأوّل: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢]، ﴿ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ متروكة لجميع علماء العدد.

الثاني: كلمة: ﴿مَا تَبْدُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٣٣].

الثالث: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [البقرة: ٧٨].

الرابع: كلمة: ﴿خَلَٰقٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]، في الموضع الأوّل.

الخامس: لفْظ: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ حيث وقع.

السادس: لفْظ: ﴿وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠].

السابع: ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣].

الثامن: ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥]، في الموضع الأول.

التاسع: ﴿وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] متروكة للجميع.

العاشر: كلمة: ﴿تُنفِقُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧]. ولهذا قال الإمام الشاطبي -رحمه الله:

وَ"تُبْدُونَ" "أُمِّيُّونَ" و "ٱلْمُفْسِدُونَ" دَعْ ❖ "خَلَقٍ" في الاولى الأَقْرَبِينَ ولا تَزِرْ

"وَمَاتُنفِقُونَ" و "ٱلنَّبِيِّـۧنَ" "مُنذِرِينَ" ❖ "هَـٰرُونَ" "مَاذَا يُنفِقُونَ" لَدَى البرِّ

بهذا تكون قد انتهت سورة البقرة.

شرح فواصل سورتي: آل عمران، والنّساء

أولًا: بيان الفواصل المختلَف فيها في سورة آل عمران:

سورة آل عمران سورة مدنية، واختُلف في ترتيب نزولها، ومُختار الجعبري: أنها نزلت بعد سورة البقرة، ونزلتْ بَعْدها سورة الأنفال. ولا نظير لها في عدد آياتها. وكلماتها: ثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانون كلمة. وحروفها: أربعة عشر ألْفًا وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفًا. وعدد آياتها: مائتان، متّفقة الإجمال، مختلفة التفصيل؛ أي: أنّ علماء العدد جميعًا اتّفقوا على أنها مائتا آية، لكن اختلفوا في سبْعة مواضع من هذه السُّورة:

الأول: كلمة ﴿الٓمٓ﴾ ، عدّه الكوفي ولم يَعُدَّه الباقون. وهذا الموضع لم يذكُره الشيخ القاضي -رحمه الله- في بداية سورة آل عمران اكتفاءً بما ذكَره في أوّل سورة البقرة.

قال -رحمه الله:

سورة آل عمران:

وغيرُ شامٍ أوّلَ الإنْجِيل عدّ ❖ والثانِ للكوفي به قد انفردْ

وغيرُه "ٱلْفُرْقَانَ" إسْرَائِيلاَ ❖ للبصْري والحمصيِّ عند الأُولى

بيّن -رحمه الله: أنّ البيت الأوّل قد أفاد: أنّ غير الشّاميِّ من علماء العدد عَدَّ لفظ ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾ في الموضع الأوّل، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣]. فالشّامي لا يَعُدُّه. والتقييد بالأوّل لإخراج الموضع الثاني، وقد ذكَره المصنِّف -رحمه الله تبارك وتعالى- بقوله:

.... ❖ والثاني للكوفي به قد انفردْ

أي: أنّ الكوفيّ قد انفرد بِعَدِّ لفظ ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾ في الموضع الثاني، وهو قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٨]؛ فيكون هذا الموضع متروكًا لِغير الكوفي من أهل العدد.

وقوله: "وغيره الفرقان"، الضمير فيه يعود على الكوفي. والمعنى: أنّ غير الكوفيّ يَعُدّ قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ٤]؛ فيكون غير معدود للكوفي.

ثم بيّن -رحمه الله: أنّ كلمة ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الأولى تُعَدّ للحمصي والبصري، ولا تُعَدّ لغيرهما. والمراد بها قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٩]. والتقييد بالأوّل لإخراج غيرها من المواضع المتروكة إجماعًا، وهما موضعان في آية: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [آل عمران: ٩٣].

وجْه مَن تَرَك عَدّ ﴿ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ : شدّة تعلّقه بما بَعْده، ولكونه مع ما قَبْله كلامًا واحدًا.

ووجْه غير الشامي في عَدِّه: مُشاكلَتُه لِما قَبْله ولِما بعْدَه من فواتح السُّورة، حيث يجتمعان في الرِّدْف، وهو: الحرف الذي قبْل الأخير.

ووجْه مَن عَدّ ثاني ﴿ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ : المشاكلةُ لِفواصل السُّورة، واستقلالُه عمّا بَعْده.

ووجْه مَن تَرَكَه: عَدم المساواة للسّورة، وعطْفُ ما بَعْده على ما قبْله، وهو وجيه بناءً على أنه مِن تتمّة البشارة.

قال -رحمه الله- بعد ذلك:

"مِمَّا تُحِبُّونَ" لِمكِّ أثبتِ ❖ وللدِّمشقيِّ كذا مع شَيْبةِ

أمَر -رحمه الله تبارك وتعالى- بإثبات عَدِّ قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢] للمكّيّ والدمشقيّ، وشيبة بن نصاح من أهل المدينة؛ فيكون غيرَ معدود للبصريّ، والكوفيّ، والحمصيّ، وأبي جعفر من أهل المدينة. وتقييد هذا الموضع بكلمة ﴿ مِمَّا ﴾ لإخراج الموضعيْن الآخَريْن في السُّورة، وهما: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢]؛ فإنهما متروكان بالاتّفاق.

وجْه مَن عَدّ ﴿ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ : مُشاكلتُه لِمَا قَبْله، ولكونه كلامًا تامًّا.

ووجْه مَن لَمْ يَعُدَّه: اتّصاله بما بَعْده من جهة المخاطبة، ولانعقاد الإجماع على تَرْك عَدِّ قوله تعالى: ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾.

قال -رحمه الله- بعد ذلك:

"مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ" للشَّامي وَرَدْ ❖ كذا أبو جعفرٍ أيضًا في العددْ

يقول -رحمه الله تعالى: إنّ قوله تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [آل عمران: ٩٧] ورَد عَدُّه عند الشامي، وأبي جعفر؛ فيعتبر كلمة ﴿إِبْرَٰهِيمَ ﴾ رأسَ آية، فيكون متروكًا للباقين.

وجْه مَن عَدّ ﴿إِبْرَٰهِيمَ ﴾: انعقاد الإجماع على عَدِّ نظائره في قوله تعالى: ﴿يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿ سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الصافات: ١٠٩].

ووجْه مَن تَرَك عَدّه: عَدم مساواته لِما بَعْده.

قال -رحمه الله- بعد ذلك:

"**تتمّة:**

أماكن الخُلْف في هذه السّورة: سبْعة:

﴿الٓمٓ ﴾، ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾، ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾؛ ﴿وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾، ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾، ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾، ﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾". ولا يخفى عليك العادّون والتاركون في كلّ موضع من هذه المواضع.

مُشبه الفاصلة المعدود: ثلاثة عشر موضعًا:

الأوّل: ﴿ٱلْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران: ٢] دون سورة طه، وهي قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ [طه: ١١١].

الثاني: ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ [آل عمران: ٤].

الثالث: ﴿وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [آل عمران: ٥].

الرابع : ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ٦].

الخامس : ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران : ٣٧] في قصة سيدنا زكريا # ، وبعدها : ﴿ هُنَالِكَ ﴾ . وأمّا ﴿ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران : ٢٧] فلا شُبهة فيه.

السادس : ﴿ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [آل عمران : ٣٨].

السابع : ﴿ مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [آل عمران : ٣٩]، وبَعْده : ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ [آل عمران : ٤٠] في قصة زكريّا # أيضًا.

الثامن : ﴿ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ [آل عمران : ٤٠]، وبَعْده : ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ . وهذه المواضع لَمّا لمْ تَكن موازِنة لِما قَبْلها ولِما بَعْدها قد يُظنّ أنها ليست رؤوس آيات ، مع أنها معدودة باتّفاق.

التاسع : ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [آل عمران : ١٥٤]، أي : التي أوّلُها : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾ . وهي أطول من التي بَعْدها.

العاشر : ﴿ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [آل عمران : ١٨٢] في الآية التي أوّلها : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ . وهي أقصر من الآية التي بعدها.

الحادي عشر : ﴿ ٱلْمِيعَادَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران : ١٩٤]. وهي أقصر من التي بَعْدها.

الثاني عشر : ﴿ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ [آل عمران : ١٩٦]. وهي أقصر من الآية التي قَبْلها.

الثالث عشر : ﴿ ٱلْمِهَادُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [آل عمران : ١٩٧]، وهي قصيرة أيضًا.

أمّا مُشْبِه الفاصلة المتروك، فهو عشرة:

الأوّل: ﴿ لِّلنَّاسِ ﴾ هنا نحو: ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ٤]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ٩٦]، وقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

الثاني: ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [آل عمران: ٤].

الثالث: ﴿ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩].

الرابع: ﴿ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا ﴾ [آل عمران: ٤٧].

الخامس: لفظ: ﴿ وَالْإِنجِيلُ ﴾ في غير الموضعيْن المتقدِّميْن، نحو: ﴿ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران: ٦٥]، وكذا في غير هذه السّورة، نحو: ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ ﴾ [المائدة: ٤٦]، وأيضًا: ﴿ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ﴾ [التوبة: ١١١]. وأمّا ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ ﴾ [الحديد: ٢٧] فسوف يأتي ذِكْرها - إن شاء الله تبارك وتعالى.

السادس: ﴿ سَبِيلٌ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ [آل عمران: ٧٥].

السابع: ﴿ يَبْغُونَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣].

الثامن: ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٩١].

التاسع: ﴿ إِسْرَائِيلَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [آل عمران: ٩٣]. وأمّا ما وقع في الأعراف، وطه، والشعراء، فهي رءوس آيات، بعضُها باتّفاق وبعضُها باختلاف. وكذا ما وقع في سورة السجدة، والزخرف. وسوف تُذكَر في سُوَرها - إن شاء الله تعالى.

العاشـــــر: ﴿مَّا تُحِبُّونَ﴾ في قولـــــه تعـــــالى: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

وقد أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله تبارك وتعالى- إلى القسمَيْن بقوله:

ثمّ "لِلنَّاسِ" أسقَطوا ❖ وعن كلٍّ "ٱلْقَيُّومُ" فاعدُدْهُ في الزُّهْرِ
وأسْقِطْ "شَدِيدٌ" و"ٱنتِقَامٍ" فَعُدَّ ❖ و"ٱلسَّمَآءِ" "ٱلْحَكِيمُ" قبْل "ٱلْأَلْبَٰبِ" ذا خُبْرِ
وبعْد "ٱلرَّحِيمِ" اعدُدْ حِسَابٍ مع "ٱلدُّعَآءِ" ❖ مع "ٱلصَّٰلِحِينَ" اعدُدْ "يَشَآءُ" على الإثْرِ
"وَٱلْإِنجِيلَ" "إِسْرَٰٓءِيلَ" غيْر الثّلاثِ دَعْ ❖ في الاعراف معْ ـه معَ الشّعرا الغُرِّ
"سَبِيلٌ" فَدَعْ "يَبْغُونَ"، "ٱلْإِسْلَٰمُ" "مَا يَشَآءُ" ❖ "تُحِبُّونَ" ثانٍ معْ "أَلِيمٌ" حدا النّصرِ
"بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ" قَبْله "تَعْلَمُونَ" ❖ الْعَبِيدُ يليه "صَٰدِقِينَ" لدى النُّهرِ
و"لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ" قبل "ٱلثَّوَابِ" في ❖ "ٱلْبِلَٰدِ" "ٱلْمِهَادُ" بَعْده غير مغتَرِّ

ثانيًا: بيان الفواصل المختلَف فيها في سورة النساء:

سورة النساء مدنية في الأقاويل كلِّها. وقيل: نزلَت عند الهجرة، ونزلتْ بعد سورة الممتحَنة، ثم نزلت بَعْدها إذا زلزلت. ولا نظير لها في عددها. وكلماتها: ثلاثة آلاف وتسعُمائة وخمْس وأربعون كلمة. وحروفها: ستّة عشر ألْفًا وثلاثون حرفًا. وعدد آياتها: مائة وسبعون وسبْع: شامي. ومائة وسبعون وست: كوفٍ. ومائة وسبعون وخمْس: للباقين.

قال -رحمه الله:

لكوفٍ السَّبيلَ والشّاميُّ عَدّ ❖ وذا "أَلِيمًا" آخِرا به انفرَدْ

أراد -رحمه الله تبارك وتعالى- أن يُبيِّن: أنّ المختَلَف فيه في هذه السُّورة فاصلتان اثنتان فقط:

الأولى: ﴿أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ﴾ [النساء: ٤٤].

والثانية: ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الذي بَعده: ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٧٣].

وقد بيّن -رحمه الله: أنّ الأولى تُعدّ للكوفي والشامي، وتُترك لغيرهما، وأنّ الثّانية انفرد الشامي بِعَدِّها؛ فاسم الإشارة في قوله: "وذا" يعود على الشامي.

وقيّد ﴿أَلِيمًا﴾ بكوْنه آخِرَ المواضع احترازًا عن غيره من المواضع المعدودة للجميع في السُّورة، وجُملتها ثلاثة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٨]، ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٣٨]، ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٦١].

وجْه مَن عَدّ ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾: الإجماع على عَدِّ مِثله في سورة الفرقان، والأحزاب، وتمامُ الكلام عندها. وهي قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الفرقان: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].

ووجْه مَن تَرَكها: عَدم مُشاكلَتِها لِفواصل السُّورة، وما يترتّب على عدِّها مِن جعْل ما بعدها آيةً قصيرة غير مناسبة لِما قَبْلها وما بَعْدها.

ووجْه مَن عَدّ ﴿أَلِيمًا﴾ الأخير: المُشاكلةُ، مع الإجماع على عَدِّ أمثالها في السّورة.

ووجْه مَن تَرَكها: عَدم تمام الكلام، وما يترتّب على عدِّها مِن جعْل ما بَعْدها آيةً قصيرة.

والحمصي يتّفق مع الدّمشقي في جميع آيات هذه السّورة عدًّا وتَرْكًا.

مُشْبِه الفاصلة المعدود: أربع:

الأوّل: ﴿شَهِيدًا﴾ [النساء: ٣٣] في المواضع الخمسة هنا، وكذا ما جاء منه في جميع السّوَر.

الثاني: ﴿عَظِيمًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦]، وإن كان مُتعلِّقًا بما بَعْده.

الثالث: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾ [النساء: ١٥٧]، وإن كان متعلِّقًا بما بَعْده أيضًا.

الرابع: ﴿لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ [النساء: ١٦٨]، وإن كان متعلِّقًا بما بَعْده أيضًا.

وفيها أربع آيات طوال:

الأولى: أوّلُها ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١]، وآخِرها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

الثانية: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ﴾ [النساء: ١٢]، وآخِرها: ﴿حَلِيمٌ﴾. وهما آيتا المواريث.

الثالثة: أوّلها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، وآخِرُها: ﴿غَفُورًا﴾، وهي: آية السُّكْر.

الرابعة: أوّلها: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [النساء: ٩٢]، وآخِرُها: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، وهي: آية الدِّيات.

مُشْبِه الفاصلة المتروك: ثمانية:

الأوّل: ﴿نِحْلَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤].

الثاني : ﴿ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء : ٧].

الثالث : ﴿ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ [النساء : ٣٤].

الرابع : ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [النساء : ٧٧].

الخامس : ﴿ قَلِيلٌ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾ [النساء : ٧٧].

السادس : ﴿ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [النساء : ٧٩].

السابع : ﴿ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾ [النساء : ٨٩].

الثامن : ﴿ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [النساء : ١٢٥].

كلّ هذه الكلمات لا تُعَدّ رأس آية باتّفاق علماء العدد. وهي قسمان، أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله :

تعول الكُلَّ ثم دَعْ "نِحْلَةً" لهمْ ❖ وما في الوصايا غيرُ ثنتيْن يا دُحْرِ
وعَدّوا"شَهِيدًا"في الجميع وآية الدّيات ❖ أ لـالوها وقُلْ آية السُّكْرِ
"يَقِينًا" "طَرِيقًا" قل "عَظِيمًا" وأسقطوا ❖ "رَسُولًا" "حَنِيفًا" معْ "سَبِيلًا" لدى الهَجرِ
ومعْها "قَرِيبٍ" مع "قَلِيلٌ" والاقْرَبُونَ ❖ دَعْ مع "سَوَآءً" كي تساويَ مَن يدري

والعدد الحمصيّ يتّفق مع العدد الدمشقي في جميع آيات هذه السُّورة عدًّا وتركًا.

شرح فواصل السور: المائدة والأنعام والأعراف

عناصر الدرس

العنـــــــصر الأول : شرح فواصل سورتي: (المائدة) و(الأنعام) ٩٣
العنـــصر الثـــاني : شرح فواصل سورة (الأعراف) ٩٩

شرح فواصل سورتي: المائدة والأنعام

أولًا: بيان الفواصل المختلَف فيها في سورة المائدة:

سورة المائدة هي مدنية في أكثر الأقاويل، وقيل: إلا قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فإنها نزلت بعرفات في حجّة الوداع. ونزلت بعد سورة الأحزاب، ونزلت بَعْدها سورة التوبة. ونظيرتها في المدني الأول والشامي: سورة هود، ولا نظير لها في غيرهما.

وكلماتها: ألْفان وثمانِمائة وأربعُ كلمات.

وحروفها: أحَد عشر ألْفًا وسبعمائة وثلاثة وثلاثون حرفًا.

وعدد آياتها:

- مائة وعشرون: كوفي.
- ومائة واثنتان وعشرون: مدني، ومكي، وشامي.
- ومائة وثلاث وعشرون: بصري.

قال -رحمه الله:

وَ"بِٱلْعُقُودِ" "عَن كَثِيرٍ" أهملا ❖ كوفٍ و"غَلِبُونَ" بصْرٍ نَقَلا

ذكَر -رحمه الله- في هذا البيت: أنّ المواضع المُختلَف فيها بين علماء العدد ثلاثة:

الأوّل: ﴿أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١].

الثاني: ﴿وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ [المائدة: ١٥].

الثالث: ﴿فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٢٣].

وأنّ الكوفي قد أهمل عَدّ الموضعيْن الأوّليْن، فيكونان معدودَيْن لغيره، وأنّ البصريّ نقَل عَدّ الموضع الثالث؛ فيكون متروكًا لغيره من باقي علماء العدد.

وجْه مَن أسقط ﴿بِٱلْعُقُودِ﴾: عَدم المساواة.

ووجْه مَن عَدّها: المُشاكلَة، وتمامُ الكلام.

ووجْه مَن أسقط ﴿عَن كَثِيرٍ﴾: ما يترتّب على عَدِّها مِن قِصَر ما بَعْدها.

ووجْه مَن عدّها: المُشاكلة، وتمامُ الكلام.

ووجْه مَن عَدّ ﴿غَٰلِبُونَ﴾: المشاكلة.

ووجْه تركه: قِصَر ما بَعْده.

والحمصيّ يوافق الدمشقي في عدد آيات هذه السُّورة.

مُشْبِهُ الفاصلة المتروك في سورة المائدة:

مُشبه الفاصلة المتروك سبعة ألفاظ في سبعة مواضع:

الأوّل: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ [المائدة: ٤].

الثاني: ﴿نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩] في الموضعيْن.

الثالث: ﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢].

الرابع: ﴿جَمِيعًا﴾ في المواضع الثلاثة: الآية رقم ١٧، والآية رقم ٣٢، والآية رقم ٣٦.

الخامس: ﴿ءَاخَرِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ [المائدة: ٤١].

السادس: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠].

السابع: ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤].

ولذلك قال الشاطبي:

"عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ" أسقِطْ "جَمِيعًا" ❖ "مُكَلِّبِينَ" "يَبْغُونَ" "جَبَّارِينَ" مع "ءَاخَرِينَ" أمْرِي

وقد ذكر الإمام الدّاني -رحمه الله- موضعيْن: ﴿ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ و﴿ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾، أي: على قراءة الجمْع.

ثانيًا: بيان الفواصل المختلَف فيها في سورة الأنعام:

سورة الأنعام مكّيّة في قول: ابن عباس، وعطاء، غير ثلاثِ آيات: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وما بَعْدها إلى آخِر الثلاث آيات. وعن الحسن: أنها مكية إلا ثلاث آيات نَزَلْنَ بالمدينة، فأمَر الله ﷻ نبيَّه محمدًا ﷺ أن يضعهنّ في سورة الأنعام:

الأولى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾ [الأنعام: ٢٣].

الثانية: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [الأنعام: ٩١]، حيث نزلت في عبد الله بن الصيف، وكعب بن الأشرف.

الثالثة: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، حيث نزلت في ثابت بن قيس. وعن أبيّ بن كعب: أنها نزلت بمكة جُملة واحدة، ومعها سبعون ألْف ملَك، لهم زجل بالتسبيح والتحميد.

وقال السيوطي -رحمه الله- في (الإتقان): "هي مكية إلا ثلاث آيات:

الأولى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾ [الأنعام: ٢١].

الثانية : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ [الأنعام: ٢٠].

الثالثة : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأنعام: ١١٤]".

ونزلت بعد سورة الحِجر، ونزلت بَعْدها سورة والصافات. ولا نظير لها في عدد آياتها.

وكلماتها: ثلاثة آلاف واثنتان وخمسون كلمة.

وحروفها: اثنا عشَر ألفًا وأربعُمائة واثنان وعشرون حرفًا.

وعدد آياتها:

- مائة وستون وخمْس: كوفي.
- ومائة وستون وستّ: بصري وشامي.
- ومائة وستون وسبْع: مدني ومكي.

قال -رحمه الله:

قد عُدّ "وَٱلنُّورَ" لدَى مكِّيهم ❖ والمدني الأوّلِ والثّاني وُسِمْ

بيَّن -رحمه الله: أن قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١] معدود عند المكي، والمدنيَّيْن: الأول والثاني؛ فلا يكون معدودًا عند البصري، والشامي، والكوفي.

وجْه مَن عَدّ ﴿ وَٱلنُّورَ ﴾: المُشاكلة لفواصل السّورة.

ووجْه مَن لَمْ يَعُدّها: عدم المساواة لِما بَعْدها، وعدم استقلالها.

ثم قال -رحمه الله:

و"بِوَكِيلٍ" أوّلا كُوفٍ يَرى ❖ وغيرُه في "مُّسْتَقِيمٍ" آخِرَا

كـ"فَيَكُونُ" "ٱلدِّينِ" شامٍ بصْرِي ❖ ثمّ "تَعُودُونَ" لكوفٍ يَجْرِي

أخبر -رحمه الله- في شطر البيت الأوّل: أنّ الكوفيّ يرى عَدَّ ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾ في أوّل المواضع، وهو قوله تعالى: ﴿ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ٦٦]. ومفهوم هذا: أنّ غير الكوفي يُسقط هذا الموضع من العدد.

وتقييده له بـ"أوّلا" لإخراج الموضع الثاني، وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٧]، فإنه مُجمَع على عَدِّه.

ذكَر في الشّطر الثاني: أنّ غير الكوفي يرى عَدَّ لفظ: ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ آخِر المواضع، وهو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام: ١٦١].

وقوله: "كـ﴿ فَيَكُونُ ﴾" معناه: أنّ غير الكوفي أيضًا يَعُدّ ﴿ فَيَكُونُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [الأنعام: ٧٣]، فيعُدّه كما يَعُدّ ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ السّابق الذِّكْر.

وعُلم من هذا: أنّ الكوفي يترك عَدّ هذيْن الموضعيْن.

وتقييد ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ بالآخِر للاحتراز عن الموضعيْن السابقيْن في السورة، وهما: ﴿ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٧]؛ فإنه متّفق على عَدِّهما.

وجْه عَدِّ ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾ الأوّل: المشاكلة، والاتّفاقُ على عَدِّ نظائره.

ووجْه تَرْكه: عدَم الموازنة لِما قَبْله وما بَعْده، وقِصَر الآية التي بَعده.

ووجْه عدّ ﴿ مُّسْتَقِيمٍ ﴾: المُشاكَلة، والإجماعُ على عَدِّ مِثْله.

ووجْه عَدم عَدِّه: شدّة تعلّقه بما بَعْده.

ووجْه عَدِّ ﴿ فَيَكُونُ ﴾: المُشاكَلة، وانعقاد الإجماع على عَدِّ نظيره في جميع القرآن.

ووجْه عَدم عَدِّ ﴿ فَيَكُونُ ﴾ بالنسبة للكوفي: عدمُ الموازنة في طَرفيْه.

بيان مُشبه الفاصلة المتروك في سورة الأنعام:

والحمصي يتّفق مع الدمشقي في عدّ آيات هذه السورة عدًا وتركًا.

ومُشبْه الفاصلة المتروك: أحد عشَر:

الأوّل: ﴿ مِّن طِينٍ ﴾ [الأنعام: ٢].

الثاني: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٦].

الثالث: ﴿ بَلۡ إِيَّاهُ تَدۡعُونَ ﴾ [الأنعام: ٤١].

الرابع: ﴿ وَمُنذِرِينَۖ ﴾ [الأنعام: ٤٨].

الخامس: ﴿ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ ﴾ [الأنعام: ٧٠].

السادس: ﴿ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ﴾ [الأنعام: ٧٠].

السابع: ﴿ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ ﴾ [الأنعام: ٧٠].

إذًا: ﴿ لَهُمۡ شَرَابٞ مِّنۡ حَمِيمٖ وَعَذَابٌ أَلِيمُۢ ﴾ [الأنعام: ٧٠]، كلّ هذه الكلمات تُشْبه الفاصلة، وهي متروكة.

الثامن: ﴿ وَقَدۡ هَدَىٰنِ ﴾ في آية: ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِ ﴾ [الأنعام: ٨٠].

التاسع: ﴿ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٤].

العاشر: ﴿ عَذَابَ ٱلۡهُونِ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

الحـادي عـشَر: ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾، مِـن الآيـة: ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، ولذلك قال الإمام الشاطبي:

مع "ٱلْهُونِ" "طِينٍ" "يَسْمَعُونَ" ومُنذِري ❖ لِتَدْعون دَعْ مع قَدْ هدانِ ولا يُثْرِي

"شَفِيعٌ" "حَمِيمٍ" معْ "أَلِيمٌ" يليهما ❖ "وَهَـٰرُونَ" الاخرَى "تَعْلَمُونَ" فخُذ

شـرْح فواصـل سـورة الأعـراف

سورة الأعراف مكية في قول أكثرهم. وعن ابن عباس، وقتادة: أنها مكية، إلا خمْس آيات منها، نزلت بالمدينة: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ [الأعراف: ١٦٣] إلى آخِر الآيات الخمْس وهي: من الآية ١٦٣ فما بَعْدها. وقيل: إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

ونزلت بعد سورة ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ. ونزلت بعدها سورة الجنّ. ولا نظير لها في عدد آياتها.

وكلماتها: ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخَمْس وعشرون كلمة.

وحروفها: أربعة عشَر ألفًا وثلاثمائة وعشرة أحرف.

وعدد آياتها:

- مائتان وخمْس: بصري، وشامي.

- ومائتان وستّ: مدني، ومكي، وكوفي.

بدأ المصنِّف -رحمه الله- في سورة الأنعام، وبدأ معها في سورة الأعراف فقال:

كـ"فَيَكُونُ" "ٱلدِّينِ" شامٍ بصْرِي ❖ ثمّ "تَعُودُونَ" لكوفٍ يَجْرِي

وذكر -رحمه الله: أنّ المُختلَف فيه في سورة الأعراف أربعة.

ذكَر الموضع الأوّل منها بقوله: "﴿ ٱلدِّينِ ﴾ شامٍ بصْري"، لأنّ قوله تعالى: ﴿وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الأعراف: ٢٩] معدودٌ للشّامي، والبصري، ومتروك لغيرهما.

ثم ذكَر -رحمه الله تعالى- الموضع الثاني: بقوله "ثمّ ﴿ تَعُودُونَ ﴾ لكوفٍ يَجري"، أي: أنّ قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩] يجري عَدُّه للكوفيّ، ولا يجري لغيره.

ووجْه مَن عَدّ ﴿ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾: تمامُ الكلام عنده.

ووجْه مَن لم يَعُدَّه: فقْد الموازنة.

ووجْه مَن عَدَّ: ﴿ تَعُودُونَ ﴾: المُشاكلةُ، وتمامُ الكلام عنده، على تقدير أن يكون ﴿ فَرِيقًا ﴾ منصوبًا بما بَعْده.

ووجْه مَن لمْ يَعُدَّه: تعلُّقُه بما بَعْده، على تقدير كوْن الجملة بَعْده حالًا مِن الواو، وقِصَر الآية عند مَن يَعُدّ ﴿ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾.

قال -رحمه الله- بعد ذلك:

واعدُدْ "مِّنَ ٱلنَّارِ" و"إِسْرَٰٓءِيلَ" في ❖ ثالثِها عن الحجازيِّ اقتُفي

أمَر بِعَدِّ قوله تعالى: ﴿فَئَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وهو ثالث مواضع ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ للحجازي. ولا يعزب عن ذهنك أنّ المراد به: المدنيّان والمكي.

قال -رحمه الله: واحترزتُ بقولي "في ثالِثِها": أي: ثالث مواضع ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾، عن الموضع الأوّل والثّاني المُتّفَق على عدِّهما. والموضع الأوّل:

﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، والثاني: ﴿ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الأعراف: ١٣٤].

وجْه مَن عَدّ ﴿ ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾: المُشاكلة، والإجماعُ على عَدِّ مِثْله في القرآن.

ووجْه مَن لمْ يَعُدَّه: قِصَر مَا بَعْده لو عُدَّ.

ووجْه مَن عَدَّ ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾: الإجماعُ على عَدِّ الأوّل والثّاني.

ووجْه مَن لمْ يَعُدَّه: شدّة اتّصاله بما بَعْده.

والدمشقيّ يوافق الحمصيّ في آيات هذه السّورة.

مُشْبِهُ الفاصلة المعدود والمتروك في سورة الأعراف:

مُشْبِهُ الفاصلة المعدود: ثلاثة:

الأوّل: ﴿ حَٰشِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١١].

الثاني: ﴿ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٠].

الثالث: ﴿ بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢١].

وهذه المواضع لّما كانت غير متساوية، خِيف أن تُظنّ أنها ليست برءوس آيات، وهي معدودة باتّفاق.

مُشْبِهُ الفاصلة المتروك: سبعة:

الأوّل: ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ [الأعراف: ٢٢].

الثاني: ﴿ مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف: ٣٨].

الثالث: ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٠].

الرابع: ﴿فَسَوْفَ تَرَىٰنِي﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

الخامس: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

السادس: ﴿خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

السابع: ﴿مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨].

وإلى القسمين: المعدود والمتروك، قال الشاطبي -رحمه الله تعالى- في (ناظِمة الزّهر):

ودَعْ "بِغُرُورٍ" "خَٰشِرِينَ" فعُدَّهْ ❖ ومعْ "سَٰجِدِينَ" "ٱلْعَٰلَمِينَ" لدَى السِّحْرِ

"تَرَىٰنِي" السِّنِينَ "يَسْبِتُونَ" و"يَتَّقُونَ" ❖ "فِي ٱلنَّارِ" دَعْ و"ٱلصَّٰلِحُونَ" لدَى غَفْرِ

شرح فواصل السور : من سورة الأنفال إلى سورة الرعد

عناصر الدرس

العنـــــــصر الأول : شرح فواصل سورتي: (الأنفال) و(التوبة) ١٠٥
العنـــصر الثـــاني : شرح فواصل سورتي: (يونس) و(هود) ١١٢
العنـــصر الثالـــث : شرح فواصل سورتي: (يوسف) و(الرعد) ١١٨

شرح فواصل سُورتي: الأنفال، والتّوْبة

أولًا: شرح فواصل سُورة الأنفال:

سورة الأنفال مدنية، وهي أوّل ما نزل بالمدينة، في قول مجاهد عن ابن عباس، وأمّا في قول غيره، فسورة البقرة. وقيل: إلا سبْع آيات منها نزلت بمكة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]. وقيل: إنها مدنيّة، غير قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٦٤]، لأنها نزلت في عمر بن الخطاب < لمّا أسلم. ونزلت بَعْد سورة البقرة. ونزلت بَعْدها سورة آل عمران. وقيل: نزلت بَعْد سورة آل عمران، ونزلت بَعْدها سورة الأحزاب.

ونظيراتها في المدنيَّيْن: سورة الحج، وفي الكوفي: سورة الزّمر، وفي الشامي: سورة الفرقان. ولا نظير لها في المكي والبصري. وكلماتها: ألْف ومائتان وإحدى وثلاثون كلمة.

وحروفها: خمْسة آلاف ومائتان وأربعة وتسعون حرفًا.

وعدد آياتها:

سبعون وخمْس: كوفي.

وستّ وسبعون: مدني، ومكي، وبصري.

وسبْع وسبعون: عند الشامي.

المواضع المختلَف فيها في سورة الأنفال:

قال المصنِّف -رحمه الله:

في "يُغْلَبُونَ" الشامي كالبَصْري اتّبَعْ ❖ أوَّلَ "مَفْعُولًا" عن الكوفيِّ دعْ

أخبر -رحمه الله تبارك وتعالى- أنّ الشاميّ والبصريّ أتْبَعا العَدّ في: ﴿يُغْلَبُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦]، فغيْر الشاميّ والبصريّ لا يُتْبِعان العَدّ في هذا الموضع.

ثم أمَر بِتَرْك عَدِّ ﴿مَفْعُولًا﴾ في الموضع الأوّل عن الكوفيّ، والمقصود به قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢]، الذي بَعْده: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾؛ فيكون معدودًا لِغيره.

وقيّد ﴿مَفْعُولًا﴾ بالأوّل احترازًا عن الثاني الذي بَعْده: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، فلم يَعُدّه أحَد.

وجْه مَن عَدَّ ﴿يُغْلَبُونَ﴾: المُشاكلةُ، وتمامُ الكلام.

ووجْه مَن لمْ يَعُدَّه: قِصَر الآية بَعْدَه، وعدمُ مساواتها لَها في الطّول.

ووجْه مَن عَدّ ﴿مَفْعُولًا﴾ وهو غير الكوفيّ لانقطاع الكلام، والمساواة.

ووجْه عدم عَدِّه: عدم المشاكلة، والاتفاق على عَدم عَدِّ نظيره في الموضع الثاني، وهو قوله تعالى: ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الأنفال: ٤٤].

ثم قال -رحمه الله:

"بِٱلْمُؤْمِنِينَ" الكلّ لا البصريّ عَدّ ❖ و"ٱلْمُشْرِكِينَ" الثّانِ للبصْري وَرَدْ

أعني: أنّ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢]، عَدّه كلّ علماء العدد، إلا البصري.

ووجْه مَن عَدّ ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: المُشاكلة. ولمْ يَعُدّه البصري لِتعلّق ما بَعْده بما قَبْله.

وليس بين الحمصيّ والدمشقيّ خلاف في آيات هذه السُّورة.

مُشْبِهُ الفاصلة المعدود: أربعة:

الأوّل: ﴿بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١].

الثاني: ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

الثالث: ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [الأنفال: ١٤].

الرابع: ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥].

وهذه المواضع لّما عُدمت فيها المشاكلة، خيف أن تُظنّ أنها ليست برءوس آيات، مع أنها معدودة باتّفاق، ولذلك قال الإمام الشاطبي -رحمه الله:

بنانٌ مع الأقْدَام الادْبَارَ عُدَّهُ ❖ مع "ٱلنَّارِ" عن كُلٍّ لدى الزّحْفِ والفَرِّ

مُشْبِهُ الفاصلة المتروك: عشرة:

الأوّل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٤]، فكلمة ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ليست معدودة لأحد.

الثاني: ﴿رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأنفال: ١١].

الثالث: ﴿عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الأنفال: ٣٤].

الرابع: ﴿إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤].

الخامس: ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ﴾ [الأنفال: ٣٩].

السادس: ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١].

السابع : ﴿ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [الأنفال : ٤١].

الثامن : ﴿ فِي ٱلْمِيعَـٰدِ ﴾ [الأنفال : ٤٢].

التاسع : ﴿ مَفْعُولًا ﴾ الثاني [الأنفال : ٤٤].

العاشر : ﴿ عَلَى ٱلْقِتَالِ ﴾ [الأنفال : ٦٥].

فكلّ هذه الكلمات ليست معدودة لأحد من علماء العدد، ولذلك قال الإمام الشاطبي -رحمه الله:

وفي "ٱلدِّينُ" و"ٱلشَّيْطَانِ" و"ٱلْمُؤْمِنُونَ" ❖ و"ٱلْحَرَامِ" و"فِي ٱلْمِيعَادِ" أسقط لدى الْمرِّ

كذاك مع "ٱلْفُرْقَانِ" و"ٱلْمُنَّقُونَ" و"ٱلْقِتَالِ" ❖ مع "ٱلْجَمْعَانِ" "مَفْعُولًا" اسْمَرِي

ثانيًا : شرح فواصل سُورة التوبة :

سورة التّوبة مدنيّة، قيل : إلا الآيتيْن الأخيرتيْن : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة : ١٢٨] إلى آخِر السورة. وقال مجاهد : هي آخِر سورة نزلت بالمدينة. ونزلت بَعْد سورة الفتح، وقيل : بَعْد أواخر سورة الفرقان. ولم تنزل بَعْدها سورة.

ولا نظير لها في عدد آياتها.

وكلماتها : ألفان وأربعمائة وسبْع وتسعون كلمة.

وحروفها : عشرة آلاف وثمانمائة وسبعة وثمانون حرفًا.

وعدد آياتها :

- مائة وتسْع وعشرون عند الكوفي.
- ومائة وثلاثون للباقين.

قال المصنِّف -رحمه الله:

"بِٱلْمُؤْمِنِينَ" الكلّ لا البصريّ عَدّ ❖ و"ٱلْمُشْرِكِينَ" الثّانِ للبصْري وَرَدْ

وقد شرحنا الشّطر الأوّل في سورة الأنفال.

وقد بدأ -رحمه الله ﷻ في شرح سورة التّوبة، فبيّن: أنّ قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣]، وهو ثاني مواضع لفْظ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، قد ورد عَدُّه للبصري، وتَرْكه لغيْره.

وقيّد لفظ: ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ بالموضع الثاني، للاحتراز عن الأوّل المعدود بإجماع، وهو: ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]، وعن الثالث المتروك بإجماع، وهو: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٤].

وأمّا ما وَرد في هذه السورة من لفظ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ وهو كثير، فلا يُتوهَّم أنّ شيئًا منه آية؛ ولهذا جعلْنا هذا القيْد -وهو: لفظ: "الثاني"- احترازًا عن الأوّل والثالث فقط.

ووجْه عَدّ البصري لِـ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الثاني: المشاكلة، وانعقاد الإجماع على عَدِّ الموضع الأوّل.

ووجْه مَن تَرَكه: تعلّقُ ما بَعْده بما قَبْله، لأنّ ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ عطف على محلّ اسم ﴿أَنَّ﴾، مع الإجماع على تَرْك عَدِّ الموضع الثالث في الآية رقم ٤، وهو: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

قال -رحمه الله:

و"ٱلْقَيِّمُ" الحمصيُّ عدّا نَقَلَهْ ❖ وللدّمشقيِّ "أَلِيمًا" أوّلَهْ

"ثَمُودَ" عند المَدني الأوّلِ ❖ عُدَّ كذا للثّانِ والمكّي انْقُلِ

قال -رحمه الله: بيّنْتُ أنّ قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [التوبة: ٣٦] قد نقَلَه الحمصيّ في ضِمن عدد آي القرآن الكريم، ولم ينْقُله غيرُه. وقوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩] معدود للدّمشقيّ، ومتروك لغيْره.

وقيّد ﴿أَلِيمًا﴾ بالأوّل حيث قال: "أوّلَه"، احترازًا عن الموضع الثاني، وهو: ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٧٤]، فلا خلاف في ترْكه لجميع أهل العدد.

ثم ذكَر أنّ قوله تعالى: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [التوبة: ٧٠] معدود عند المدني الأوّل والثاني، والمكي، وهم: الحجازيون؛ فيكون متروكًا عند البصري، والشامي، والكوفي.

ووجْه عَدِّ الشامي ﴿أَلِيمًا﴾: انعقاد الإجماع على عَدِّ نظائره. ولم يَعُدّه الباقون لاتّصال الكلام، ولِعَدم مُشاكلَته لطَرَفيْه، ولانعقاد الإجماع على تَرْك عَدِّ قوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [التوبة: ٧٤].

ووجْه عدّ الحجازيِّين ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾: انعقادُ الإجماع على عَدِّ نظائره. ولم يَعُدّه الباقون لاتّصال الكلام، ولِعَدم موازنته لطَرَفيْه. قال -رحمه الله:

"**تتمّة:** بيّن أنّ المواضع المختلَف فيها في سورة الأنفال ثلاثة: ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾، ﴿كَانَ مَفْعُولًا﴾ في الموضع الأوّل، و﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾. والمختلَف فيها في سورة التوبة أربعة: ﴿بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾، ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾. ولا يخفى من عد ومن ترك في كل موضع منها".

وقد خالف الحمصيّ الدمشقيّ في موضعيْن من هذه السورة:

الأوّل: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾، قد عَدّه الحمصي ولم يَعُدّه الدمشقي.

الثاني: ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ يَعُدّه الدمشقي ويَتْركه الحمصي.

ومع هذا، فقد اتّفقا على عَدِّ آي هذه السورة، وهو: مائة وثلاثون آية.

مُشْبِهُ الفاصلة المتروك: سبعة مواضع:

الأول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٤]، وبَعْده ﴿ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ﴾، على الصحيح عند البصريِّين، لِمَا روي عن الجحدري أنه عَدّ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٣] رأس آية، ولم يَعُدّ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٤] في الحرف الثالث؛ وهذه رواية الدّاني، عن ابن شاذان، عن الحلواني.

وأمّا ما روى شهاب عن الجحدري: على العكس، أي: أنه عَدّ الحرف الثالث، ولم يَعُدّ الحرف الثاني، فغير صحيح.

الثاني: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

الثالث: ﴿يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٧٤].

الرابع: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١].

الخامس: ﴿مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾ [التوبة: ١٠١].

السادس: ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

السابع: ﴿لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥].

ولهذا قال الإمام الشاطبي:

وآخِرُ "إِنَّ اللَّهَ" والسّابِقُونَ ❖ "الْعَظِيمِ" "أَلِيمًا" "يَتَّقُونَ" فدَعْ وادْرِ

وفي "الَّذِينَ" دَعْ مَعْ مِنْ سَبِيل "مُنَافِقُونَ" ❖ "وَالْمُؤْمِنُونَ" "الْمُشْرِكِينَ" معَ القَصْرِ

وفيها مِمّا يُشبه الفواصل المتروك، ولم يذكره الإمام الشاطبي -رحمه الله تعالى- تسعة مواضع:

الأول: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ٣٦].

الثاني: ﴿بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ﴾ [التوبة: ٢١].

الثالث: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨].

الرابع: ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١].

الخامس: ﴿لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩١].

السادس: ﴿مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٠].

السابع: ﴿أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣].

الثامن: ﴿عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ [التوبة: ١١٧].

التاسع: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦]. ذكَر هذه الكلمات الإمام الدّاني.

شرح فواصل سُورتي: يونس، وهود

أولًا: شرح فواصل سورة يونس:

جاء في (الكتاب الوجير) أنها مكية، في قول أكثرهم، واستثنى ابن المبارك قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ [يونس: ٤٠]؛ فإنها نزلت في حقّ يهود المدينة. وروى المعدّل عن ابن عباس وقتادة: استثناء ثلاث آيات: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٩٤] إلى آخِر الآيات الثلاث. وقيل: آيتيْن، وقيل: مِن أوّل السورة إلى قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٣٩] مكّيّ، والباقي مدني.

ونزلت بَعْد سورة بني إسرائيل وهي: سورة الإسراء. ونزلت بَعْدها سورة هود.

ونظيرتها في العدد الشّاميّ: سورة بني إسرائيل. ولا نظير لها في غيره.

وكلماتها: ألْف وثمانمائة واثنتان وثلاثون كلمة.

وحروفها: سبعة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفًا، كحروف سورة هود.

وعدد آياتها: مائة وتسع آيات لغير الشامي، وعشْر عنده.

قال المصنِّف -رحمه الله تعالى:

والشَّامِي لفْظ "ٱلدِّينِ" و"ٱلصُّدُورِ" عَدّ ❖ والشَّاكِرِينَ لِسواهُ يُعْتَمَدْ

قال -رحمه الله: اشتمل هذا البيت على بيان الفواصل المختلَف فيها في هذه السُّورة، فدلّ على أنها: ثلاثة: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧]، ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [يونس: ٢٢]. وأفاد -رحمه الله: أنّ الشّاميّ انفرد بِعَدِّ الأوّلَيْن، وأنّ الأخيرة قد اعتمد عَدَّها غيْرُه. فمَن عَدَّ الأوّلَيْن -وهو الشّامي- لا يَعُدّ الأخيرة، ومَن عَدّ الأخيرة -وهم غيْر الشامي- يترُكون عَدّ الأوّلَيْن.

وجْه مَن عَدّ ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾: المُشاكلة.

ووجْه مَن تَرَكه: عدم الموازنة.

ووجْه مَن عَدَّ ﴿ٱلصُّدُورِ﴾: المُشاكلة، والإجماع على عَدِّ مِثْله في القرآن الكريم.

ووجْه مَن لم يَعُدَّه: عَدم الموازنة لفواصل السُّورة، وتعلّق ما بَعْده بما قَبْله.

ووجْه مَن عَدَّ ﴿مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾: المُشاكلة، وتمامُ الكلام.

ووجْه مَن تَرَكه -وهو الشّامي- عَدم المساواة لِقِصَرها عمّا قَبْلها وما بَعْدها.

وفيها مِمّا يُشبه الفواصل وليس بمعدود: موضعان:

الأوّل: ﴿ ءَامَنَتۡ بِهِۦٓ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [يونس: ٩٠].

والثاني: ﴿ وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ ﴾ [يونس: ٩٣]. فكلمة ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ في هذه الآية أيضًا تُشبه الفاصلة وليست معدودة.

ثانيًا: شرح فواصل سورة هود:

سورة هود مكية، واستثنى بعضُهم ثلاثَ آيات:

الأولى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ ﴾ [هود: ١٢].

الثانية: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [هود: ١٧].

الثالثة: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾ [هود: ١١٤]. ونزلت بعد سورة يونس. ونزلت بَعْدها سورة يوسف على ترتيب المصاحف.

ونظيرتها في المدني الأوّل والشامي: سورة المائدة. ولا نظير لها في غيرهما.

وكلماتها: ألْف وتسعمائة وخمْس عشرة كلمة.

وحروفها: سبعة آلاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفًا، كحروف سورة يونس.

وعدد آياتها:

- مائة وعشرون وواحدة: عند المكي، والبصري، والمدني الأخير.
- ومائة وعشرون واثنتان: عند المدني الأوّل، والشامي.

- ومائة وثلاث وعشرون: عند الكوفي.

قال -رحمه الله:

للكوفي والحمصي "تُشْرِكُونَ" عُدّ ❖ ثانيَ "لُوطٍ" عنه كالبصريِّ رُدّ

قال -رحمه الله: أمَرْتُ في هذا البيت بِعَدِّ ﴿تُشْرِكُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: ٥٤] للكوفيّ والحمصيّ؛ فتكون متروكةً لغيرهما.

ثم أمرت بِرَدِّ ﴿لُوطٍ﴾ الثاني، أي: بعدم عَدِّه عن الحمصي والبصري؛ فيكون معدودًا لغيرهما. فالضمير في قولي: "عنه" يعود على الحمصي. والمراد بـ﴿لُوطٍ﴾ الثاني قوله تعالى: ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٤]. وخرج بقيْد "الثاني" الموضعُ الأوّل، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٠].

وجْه مَن عَدّ ﴿تُشْرِكُونَ﴾: المُشاكلةُ، والإجماع على عَدِّ مِثْله.

ووجْه مَن لم يَعُدّه: تعلّق ما بَعْده به، وقِصَر ما بَعْده.

ووجْه عَدِّ ﴿لُوطٍ﴾ الثاني: المُشاكلةُ، والإجماع على عَدِّ الأوّل.

ووجْه مَن لم يَعُدّه: قِصَر ما بَعْده.

ثم قال -رحمه الله:

"سِجِّيلِ" المكّي مع الثّاني انتمَى ❖ وعُدَّ "مَنضُودٍ" لدى سواهُما

قال -رحمه الله: تضمَّن هذا البيت: بيانَ الخلاف في موضعيْن من مواضع الخلاف في هذه السُّورة، فأفاد: أنّ ﴿سِجِّيلٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [هود: ٨٢] معدود للمكي مع المدني الثاني، ومتروك لغيرهما. ومعنى: "انتمى" أي: انتسب عَدُّ هذا اللفظ للمكي والمدني الثاني.

ثم أفاد أيضًا: أنّ ﴿مَّنضُودٍ﴾ هنا رأسُ آية معدود عند غير المكي، والمدني الثاني؛ فيكون متروكًا عندهما.

قال -رحمه الله: وقولي: "عُدَّ" يحتمل أن يكون فعْلَ أمْر، وأن يكون فِعْلًا ماضيًا؛ وعلى هذا، يكون قوله: "عُدَّ" باعتبار الماضي، و"عُدَّ" باعتبار كونه أمْرًا.

وجْه مَن عَدّ ﴿سِجِّيلٍ﴾: المُشاكلةُ، والإجماع على عَدِّ مِثْله في سورتَي: الحِجر والفيل.

ووجْه مَن لم يَعُدَّه: عَدم الموازنة، وقِصَر ما بَعْده، لأنّ مَن لم يَعُدَّه يَعُدّ ﴿مَّنضُودٍ﴾ مع تعلّقِه بما بَعْده. ووجْه مَن عَدّ ﴿مَّنضُودٍ﴾ الموازنةُ، والمشاكَلة.

ووجْه مَن لَمْ يَعُدَّه: قِصَرُه لأنّ مَن لم يَعُدّه يَعُدّ ﴿سِجِّيلٍ﴾ قَبْله، فتصير الآية على كلمة واحدة؛ وهذا على خلاف القياس، لا يَثبت إلا بالنّص.

قال -رحمه الله:

و"مُّؤْمِنِينَ" الحمصي معْ حجازِهِمْ ❖ "مُّخْتَلِفِينَ" اعْدُدْهُ عن دمشْقهمْ

كذا العراقيُّ و"عَـٰمِلُونَ" ❖ هُمْ مَعَ الأوّلِ ناقِلونَ

قال -رحمه الله: أخبرتُ أنّ قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦] معدود للحمصيّ مع الحجازي -أي: المدنيَّيْن، والمكي، ومتروك لغيرهم.

ثم أمرتُ بِعَدِّ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] عن الدمشقي والعراقي -أي: البصري والكوفي، فلا يكون معدودًا للحجازيِّين.

ثم أخبرتُ أنّ قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَـٰمِلُونَ﴾ [هود: ١٢١] قد نَقل عَدّه أيضًا: الدمشقي والعراقي. ويُشاركهم في عَدِّه: المدني الأوّل. فالضمير في قولي: "هم"

يعود على المذكورين قَبْلُ، وهم: الدمشقي والعراقي. وإذا كان هؤلاء يَعُدّونه، فالباقي لا يَعُدّه، وهما: المكي والمدني الثاني.

والضمير في "حجازهم" و"دمشقهم" يعود على علماء العدد. وإضافة "الحجاز" و"دمشق" إليهم لأدنى ملابسة لأنّ الحجازيِّين والدمشقي مِن ضمن علماء العدد.

ومواضع الخلاف في هذه السورة سبْعة: ﴿تُشْرِكُونَ﴾، و﴿لُوطٍ﴾ الثاني، و﴿سِجِّيلٍ﴾، و﴿مَّنضُودٍ﴾، و﴿مُّؤْمِنِينَ﴾، و﴿مُخْتَلِفِينَ﴾، و﴿عَـٰمِلُونَ﴾.

وجْه مَن عَدّ ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾: المُشاكلةُ، والإجماعُ على عدِّ أمثاله.

ووجْه مَن لم يعُدّه: قِصَر ما بَعْده. ووجْه مَن عَدّ ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾: المُشاكلة.

ووجْه مَن لم يَعُدّه: عَدم تمام الكلام، وعَدم المساواة.

ووجْه مَن عَدّ ﴿عَـٰمِلُونَ﴾: المشاكلة.

ووجْه مَن لم يَعُدّه: عَدم مساواة ما بَعْدَه لِما قَبْله.

مُشْبِهُ الفاصلة المعدود: ثلاثة:

الأوّل: ﴿نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود: ٢].

الثاني: ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: ٢٥].

الثالث: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ [هود: ١٠٤].

أمّا مُشْبِه الفاصلة المتروك: فهو خمسة:

الأوّل: ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [هود: ٥].

الثاني: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠].

الثالث: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود: ٣٩] و [هود: ٩٣].

الرابع: ﴿مَن يَأْتِيهِ﴾ في الموضعيْن، من قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ [هود: ٧٨].

الخامس: ﴿يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣].

وإلى القسمَيْن أشار الإمام الشاطبيّ -رحمه الله- بقوله:

بَشِيرٌ و"مَّعْدُودٍ" "مُّبِينٌ" لِكُلِّهِمْ ❖ وقد أسقط "التَّنُّورُ" كلّ بلا زبْرِ
واسقِطْ "مَّجْمُوعٌ" لهم "تَعْلَمُونَ" من ❖ و"تُخْزُونِ" معه "يُعْلِنُونَ" على جَهْرِ

شرح فواصل سورتي: يوسف والرعد

أولًا: شرح فواصل سورة يوسف:

سورة يوسف والسّوَر التي ليس فيها خلاف، فضيلة الشيخ القاضي -رحمه الله تعالى- لم يذكر هذه السُّوَر بين علماء العدد. وسورة يوسف مِن السُّوَر الأربعين، والتي سبَق أن ذكَرْنا أنها من القسم الأوّل الذي لم يَختلف فيه علماء العدد، لا في إجمال ولا تفصيل.

وهي مكية، قيل: إلا أربع آيات منها نزلت بالمدينة: ثلاثٌ مِن أوّلها، والرابعة: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]. ونزلت بَعْد سورة هود # . ونزلت بَعْدها سورة الحِجر. ونظيرتها في المدنيَّيْن والمكي والشامي: سورة الأنبياء، وفي الكوفي: سورة الإسراء. ونظيرتها في العدد البصري: سورة الكهف، والأنبياء.

وكلماتها: ألْف وسبعمائة وستّ وسبعون كلمة.

وحروفها: سبعة آلاف ومائة وستة وسبعون حرفًا.

وعدد آياتها: مائة وإحدى عشرة آية اتفاقًا، أي: اتفق علماء العدد على هذا العدد في الإجمال، وليس فيها أيّ خلاف في التفصيلات -كما ذكَرْنا.

وفيها مُشْبِه الفاصلة المتروك: أحَد عشَر موضعًا:

الأول: ﴿ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]، وجميع ما ورد من لفظ الأحاديث.

الثاني: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨] و [يوسف: ٨٣]، في الموضعيْن.

الثالث: ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]، ليست معدودة لأحَد أيضًا.

الرابع: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ﴾ [يوسف: ٣٦].

الخامس: ﴿خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦] و [يوسف: ٤١]، في الموضعيْن.

السادس: ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [يوسف: ٤٠]، وكلمة ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ ليست معدودة لأحَد، وكذا في جميع السُّوَر.

السابع: ﴿بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥] و [يوسف: ٧٢]، في الموضعيْن.

الثامن: ﴿نَجِيًّا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّاۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠].

التاسع: ﴿بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٣] و [يوسف: ٩٦]، في الموضعيْن.

العاشر: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠].

الحادي عشر: ﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ﴾ [يوسف: ١١١].

فهذه الآيات كلّها ليست معدودة لأحَد. هذه الآيات شِبْه الفواصل المتروكة، ذكَرها الإمام الشاطبي -رحمه الله ﷻ، وزاد الإمام الدّاني: ﴿مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ [يوسف: ٣١]، ولم يذكر الإمام الشاطبي هذا الموضع لأنه لم يكن مُشْبِهًا لفواصل تلك السّورة، حيث لم يَذْكُر الألِف في قاعدة فواصلها.

ثانيًا: شرح فواصل سورة الرعد:

سورة الرعد مكية في قول ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وعطاء، إلا قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الرعد: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ [الرعد: ٤٣] إلى آخِرها، فمدنيّ لأنها نزلت في عبد الله بن سلام ﷺ.

وعن قتادة: أنها مدنية، إلا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الرعد: ٣١].

ونزلت بَعْد سورة محمد ﷺ. ونزلت بَعْدها سورة الرحمن. وهذا الترتيب يقتضي أنها مدنية.

ونظيرتها في المدنيّين والمكي: سورة المعارج، وفي البصري: سورة فاطر، وق، والنازعات. ولا نظير لها في العدد الكوفي والشامي.

وكلماتها: ثمانمائة وخمْس وخمسون كلمة.

وحروفها: ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة أحرف.

وعدد آياتها:

- ثلاث وأربعون عند الكوفي.

- وأربع وأربعون عند المدني، والمكي.

- وخمس وأربعون عند البصري.

- وسبع وأربعون عند الشامي.

وقد اختلفوا في عَدِّ خمسة مواضع، ذكرها المصنِّف -رحمه الله ﷻ في كتاب (الفرائد الحِسان).

قال -رحمه الله:

"جَدِيدٍ" النُّورُ سوى الكوفيِّ عَدّ ❖ وللدمشقيِّ الْبَصِيرُ يُعتمَدْ

قال -رحمه الله: المعنى: أنّ قوله تعالى: ﴿أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦]، فكلمتا: ﴿جَدِيدٍ﴾ و﴿وَٱلنُّورُ﴾ عَدّهما غير الكوفي، وتركهما الكوفي.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ [الرعد: ١٦] يعتمد عَدَّه الدمشقي دون سائر علماء العدد.

وجْه مَن عَدّ ﴿جَدِيدٍ﴾: استقلالُ الكلام مع المشاكلة، وانعقاد الإجماع على عَدِّ نظيره.

ووجْه مَن لم يَعُدَّه: عَدم الموازنة لطَرَفيْه، مع عدم المساواة لهما.

ووجْه مَن عَدّ ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾: المُشاكَلة، والإجماع على عَدِّ مِثْله في سورة النور، في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

ووجْه مَن لم يَعُدّه: عدم الموازنة لِما قَبْله وما بَعْدَه، وعَدم انقطاع الكلام في الجملة.

ووجْه مَن عَدّ ﴿ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ : المشاكلة.

ووجْه مَن لم يَعُدّه : عَدم الموازنة ، والقِصَر.

ثم قال -رحمه الله:

"سُوۤءُ ٱلْحِسَابِ" عد شامٍ أوَّلا ❖ وقَبْلَه ٱلْبَا لِ للحمصي انجَلى

"مِّن كُلِّ بَابٍ" عَدَّه البصريُّ ❖ وأيضًا الشّاميُّ والكوفيُّ

قال -رحمه الله: قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوۤءُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ١٨] وهو الموضع الأوّل، عَدَّه الشامي، وتَركه غيْرُه. وقيّدتُه بالموضع الأوّل، لإخراج الثّاني المتّفق على عَدِّه، وهو: ﴿ وَيَخَافُونَ سُوۤءَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ﴾ [الرعد: ١٧] معدود للحمصيّ وحْده. قال -رحمه الله: وقولي: "وقَبْله" ليس قيدًا للاحتراز، إنما هو لبيان الواقع، هو أنّ ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ﴾ وقَع في التلاوة قبْل: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوۤءُ ٱلْحِسَابِ ﴾ .

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ [الرعد: ٢٣] عَدّه البصري والشامي والكوفي، وتَركه الحجازيون -أي: المدنيّان والمكي.

وجْه مَن عَدّ ﴿ سُوۤءُ ٱلْحِسَابِ ﴾ : المشاكلة.

وجْه مَن لم يَعُدّه: عدم انقطاع الكلام، وقِصَر ما بَعْده.

وجْه مَن عَدّ ﴿ مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ : المُشالكة.

وجْه مَن لم يَعُدَّه: عَدم انقطاع الكلام، وقِصَر ما بَعْده.

قال -رحمه الله: والخلاصة: أنّ مواضع الخلاف في هذه السُّورة: سِتّة: ﴿ جَدِيدٍ ﴾ و﴿ وَٱلنُّورُ ﴾ ، و﴿ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ ، و﴿ ٱلْحِسَابِ ﴾ ، و﴿ وَٱلْبَٰطِلَ ﴾ ، ﴿ مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ . وتأمّلْ مَن عَدّ ومَن تَرَك.

وهو بذلك يكون قد أتى بموضع زائد على ما في (بشير اليُسْر)، حيث إنه ذكَر خمسة مواضع فقط. لكن الشيخ القاضي -رحمه الله- زاد كلمة: ﴿وَٱلْبَٰطِلَ﴾ وعَدّها الحمصي -والإمام الشاطبي لم يذْكر العدد الحمصي، فيكون قد ذكَر الخمسة مواضع إضافة إلى هذا الموضع الذي عدّه الحمصي وترَكه غيره.

ومُشْبِهُ الفواصل المعدودة فيها: موضعان:

الأوّل: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧].

الثاني: ﴿ٱلْمِيثَٰقَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾ [الرعد: ٢٠].

وفيها مِن شِبْه الفواصل المتروكة: أربعة مواضع:

الأوّل: ﴿مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ [الرعد: ٦].

الثاني: ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨].

الثالث: ﴿عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ﴾ [الرعد: ١٧].

الرابع: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الرعد: ٣٠].

شرح فواصل السور: من سورة إبراهيم، إلى سورة الكهف

عناصر الدرس

العنـــــــصر الأول : شرح فواصل السُور: (إبراهيم)، و(الحِجر)، و(النحل) ١٢٧

العنـــصر الثـــاني : شرح فواصل سُورتي: (الإسراء)، و(الكهف) ١٣٣

شرح فواصل السُور: إبراهيم، والحِجر، والنّحْل

أولًا: شرح فواصل سورة إبراهيم:

وتُسمَّى: سورة الخليل. وهي مكية في قول أكثرهم، كما قال المخلّلاتي -رحمه الله تبارك وتعالى. وقال ابن عباس وقتادة: "إلا آيتيْن منها نزلتا في قتْلَى بدْر من المشركين، وهما: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]، إلى آخِر الآيتيْن".

ونزلت بعد سورة الشورى. ونزلت بَعْدها سورة الأنبياء؛ كذا قال الجعبري. قال الشيخ المخلّلاتي -رحمه الله: "وقال الدّاني: نزلت بَعْدها سورة النّحْل. وقال أبو القاسم المقري: هي نزلت بعد سورة نوح، ونزلت بَعْدها سورة الأنبياء". ولعل الخلاف مبنيّ على كون بعضها مدنيًّا.

ونظيرتُها في الكوفي: سورة ن، والحاقة، وفي المدنيّين والمكي: سورة سبأ فقط، وفي الشامي: سورة سبأ، والقمر، والمُدّثّر، وفي البصري: سورة الحاقّة فقط.

وكلماتها: ثمانمائة وإحدى وثلاثون كلمة.

وحروفها: ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربعة وثلاثون حرفًا.

وعدد آياتها:

- خمسون وواحدة: بصري.
- واثنتان وخمسون آية: عند الكوفي.
- وأربع وخمسون: عند المدني، والمكي.

وخمْس وخمسون: عند الشامي، عَدّه غير البصري من الأئمة.

قال -رحمه الله:

عن العراقيِّ كِلاَ "ٱلنُّورِ" امْنَعَا ❖ "ثَمُودَ" بصْرٍ معْ حجازيٍّ وعَى

اشتمل هذا البيت على أمريْن:

الأمر الأوّل: الأمْر بِمنْع عَدِّ لفظ ﴿ٱلنُّورِ﴾ في كِلا موضعيْه للعراقي -أي: البصري والكوفي؛ فيكون معدودًا للحجازيِّين والشّامي. والموضع الأوّل: قوله تعالى: ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ١]، والثاني: ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥].

الأمْر الثاني: الإخبارُ بأنّ قوله تعالى: ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [إبراهيم: ٩] يَعُدّه البصريّ مع الحجازي، ويَتْركُه الشامي والكوفي.

قال -رحمه الله: ومعنى قولي: "وعى" أي: حفِظ.

ووجْه مَن عَدّ ﴿ٱلنُّورِ﴾ في الموضعيْن: المشاكلة.

ووجْه مَن تَركهُما: عدم الموازنة، وتعلّق ما بَعْدهما بما قَبْلَهما.

ووجْه مَن عدّ ﴿وَثَمُودَ﴾: المُشاكلة، وتمام الكلام، على تقدير أن يكون الموصول بَعْده مبتدأ.

ووجْه مَن تَركه: عَدم الموازنة، وعَدم إتمام الكلام، على تقدير عطف الموصول على ما قَبْله. قال -رحمه الله- بعد ذلك:

"جَدِيدٍ" الكوفي وشامٍ نقلا ❖ معْ أوّلٍ و"فِي ٱلسَّمَآءِ" أوَّلا

عنه "وَٱلنَّهَارَ" غيرُ البصْرِي ❖ و"ٱلظَّٰلِمُونَ" عند شامٍ يَسْرِي

قال -رحمه الله: بيّنتُ في هذيْن البيْتيْن: أنّ قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٩] نَقَل عَدّه الكوفيُّ والشّاميّ والمدني الأوّل، فلم يَعُدّه المدني الأخير، والمكي، والبصري.

ثم أمَرْتُ بِتَرْك عَدّ لفْظ ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ في الموضع الأوّل منه، عن المدني الأوّل؛ فيكون هذا الموضع معدودًا لسائر علماء العدد، دون المدني الأوّل. والموضع الأوّل هو قوله تعالى: ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

والتقييد لإخراج الموضع الثاني، وهو قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٨]؛ فإنه معدود للجميع.

قال -رحمه الله: ثم أنبأت أنّ قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [إبراهيم: ٣٣] عَدَّه غيْر البصري من الأئمة.

وقوله تعالى: ﴿عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، يَسري عَدُّه عند الشّامي دون غيره.

قال -رحمه الله: مواضع الخلاف سبعة: ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ في الموضعيْن، و﴿وَثَمُودَ﴾ و﴿جَدِيدٍ﴾، و﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿وَٱلنَّهَارَ﴾، و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

وجْه مَن عَدّ ﴿جَدِيدٍ﴾: المشاكلة.

ووجْه عَدم عَدِّه: قِصَر ما بَعْده.

ووجْه مَن عَدّ ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾: المُشاكَلةُ، والإجماعُ على عَدِّ الثاني.

ووجْه مَن تَرَكه: عَدم الموازنة لِما بَعْده، وعَدَم تمام الكلام.

ووجْه مَن عَدّ ﴿وَٱلنَّهَارَ﴾: المشاكلة.

ووجْه مَن تَرَكه: عَدم الموازنة، وعَدم تمام الكلام، لِعطْف ما بَعْده على ما قَبْله.

ووجْه مَن عَدّ ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾: المُشاكلةُ وتمامُ الكلام.

ووجْه مَن تَرَكه: القِصَر، وعدم الموازنة.

مُشْبِهُ الفاصلة المعدود: موضعان:

الأوّل: ﴿لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [إبراهيم: ١٣] في الموضع الأوّل، بخلاف الثاني، وهو قوله تعالى: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧]؛ فإنه ليس برأس آية باتّفاق.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٨] في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٨]، هذا الموضع معدود للجميع، وبَعْده قول الله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ﴾ [إبراهيم: ٣٩]. هذا تقييد للموضع الذي هو في الآية ٣٨.

أمّا مُشبه الفاصلة المتروك، فهو: ستّة مواضع:

الأوّل: ﴿ٱلنَّاسَ﴾ في الآية الأولى، وكلّ ما ورد من لفْظ ﴿ٱلنَّاسَ﴾ في هذه السورة.

الثاني: ﴿إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

الثالث: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [إبراهيم: ٤٤]؛ فكلمة ﴿ٱلۡعَذَابُ﴾ ليست معدودة لأحَد.

الرابع: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

الخامس: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]؛ فكلمة ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ في الآية ليست معدودة لأحَد.

السادس: ﴿فَطِرَانٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠].

ثانيًا: شرح فواصل سورة الحِجْر:

سورة الحجْر والنّحْل سبق أن ذكرنا في المقدّمة: أنهما من القِسم الأوّل الذي لم يختلف العلماء في عدد آياته، لا إجمالًا ولا تفصيلًا. لذلك لم يذْكُرْهما الشيخ القاضي -رحمه الله- في (الفرائد الحسان)، وبالتالي لم يذْكرهما في الشّرح: (نفائس البيان). لكن جاء ذكْرٌ لهما في (القول الوجيز) و(بشير اليُسر).

جاء في (القول الوجيز): سورة الحِجر مكية اتفاقًا. ونزلت بعد سورة يوسف #. ونزلت بَعْدها سورة الأنعام. ونظيرَتُها في المدني الأخير، والمكي: سورة مريم -عليها السلام، والواقعة، وفي المدني الأوّل، والشامي: سورة الواقعة فقط. ولا نظير لها في العدد الكوفي والبصري.

وكلماتها: ستّمائة وأربع وخمسون كلمة.

وحروفها: ألفان وسبعمائة وواحد وسبعون حرفًا.

وعدد آياتها: تسع وتسعون آية، باتّفاق العادّين.

وفيها مِمّا يُشبه الفواصل المعدود: ثلاثة مواضع:

الأوّل: ﴿فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحِجر: ٤٥].

الثاني: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحِجر: ٥١].

الثالث: ﴿فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ [الحِجر: ٨٥].

ثالثًا: شرح فواصل سورة النحل:

وتُسمَّى: سورة النِّعَم. وهي مكية في قول ابن عباس، وعطاء، وابن المبارك، وجماعة من العلماء. واستثنوا قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦] إلى آخِرها، فإنها نزلت بمكة والمدينة. وروى همّام، ومعمر، وقتادة: أنّها مدنيّة، وكذا روي عن أبيّ <

وروي عن الحسن أنه قال: "أربعون آية من أوّلها مكية، والبواقي مدنية"، يعني من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٤١]. وعن ابن عباس وقتادة أيضًا: أنها مِن أوّل السورة إلى قوله تعالى: ﴿بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النحل: ٩٤] مكية، ومن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٩٥] إلى قوله تعالى: ﴿أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٦] مدنية. ولم يُذكر في هذه الرواية عنه حُكم ما عداها؛ فكأنّها لما نزلت بين الحرميْن فبقي واسطة.

ثم قال: ونزلت بعد سورة إبراهيم، أربعون آية منها بمكة، ثم نزلت بقيّتُها بالمدينة، فنزلت بعدها سورة: الم السجدة.

وقيل: نزلت بَعْد سورة الكهف. ونزلت بَعْدها سورة نوح #.

ولا نظير لها في عددها.

وكلماتها: ألْف وثمانمائة وإحدى وأربعون كلمة.

وحروفها: سبعة آلاف وسبعمائة وسبْعة أحرف.

وعدد آياتها: مائة وثمانٍ وعشرون آية، باتّفاق علماء العدد.

وفيها مِن مُشْبِه الفاصلة المتروك: سبعة مواضع:

الأوّل: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: ٢١]، وبعده: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢١]. كلمة ﴿أَيَّانَ﴾.

الثاني: ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النحل: ٢٣]، من قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: ٢٣].

الثالث: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾ [النحل: ٣١].

الرابع: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢].

الخامس: ﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾ [النحل: ٦٢].

السادس: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

السابع: ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾ [النحل: ٧٥].

وقد أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله:

وفي النحل حلو قد كفى "يَشْعُرُونَ" ❖ "يُعْلِنُونَ" فدعْ والطَّيِّبِينَ لدى البشْر
"يَشَآءُونَ" دعْ مع "يَكْرَهُونَ" و"يَسْتَوُونَ" ❖ معْ "يُؤْمِنُونَ" قَبْل فاصلةِ الكُفْرِ

شرح فواصل سُورتي: الإسراء والكهف

أولًا: شرح فواصل سُورة الإسراء:

وتُسمَّى سورة بني إسرائيل، وسورة سبحان. وهي مكية في رواية الحسَن، إلا خَمْس آيات: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣]. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٣٢]. وقوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ﴾ [الإسراء: ٥٧]. وقوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]. وقوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء: ٢٦].

وعن ابن عباس وقتادة: "غيْر ثماني آيات نَزلْنَ بالمدينة في خَبَر وفْد ثقيف، وفي اليهود حيث جاءت إلى النبي ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [الإسراء: ٧٣] إلى آخِر الآيات".

ونظيرتُها في العدد الشامي: سورة يونس # ، وفي العدد الكوفي: سورة يوسف # . ولا نظير لها في غيرهما.

وكلماتها: ألف وخمسمائة وثلاث وثلاثون.

وحروفها: ستة آلاف وأربعمائة وستون حرفًا.

وعدد آياتها: مائة وإحدى عشْرة: عند الكوفي، ومائة وعشْر آيات: عند الباقين.

قال المصنِّف -رحمه الله:

"سُجَّدًا" الكوفي "هُدَى" للشّامي دَعْ ❖ "قَلِيلٌ" الثّاني "غَدًا" له امنَعْ

قال -رحمه الله: أقول: إنّ في سورة الإسراء موضعًا واحدًا اختلف فيه علماء العدد، وهو قوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ [الإسراء: ١٠٧] وقد انفرد الكوفيّ بِعَدِّه.

وجْه عَدِّ الكوفي له: وجود المشاكلة.

ووجْه تَرْك عَدِّ الباقين له: عَدم الموازنة، وعَدم تمام الكلام.

وفيها مُشْبِهُ الفاصلة المتروك: خمسة:

الأوّل: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

الثاني: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾ [الإسراء: ٣٣]. هذا بيان للموضع الثاني وهو: ﴿ مَظْلُومًا ﴾.

الثالث: ﴿ سُلْطَٰنًا ﴾ [الإسراء: ٣٣]. وكلاهما متروك لجميع علماء العدد.

الرابع: ﴿ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٥٨].

الخامس: ﴿ وَصُمًّا ﴾ [الإسراء: ٩٧].

ثانيًا: شرح فواصل سُورة الكهف:

وتُسمَّى: سورة أهل الكهف، وعن ابن عباس أنّها تُدعَى في التوراة: السورة الحائلة، لكونها حائلة بين قارئها والنّار.

وهي مكية، وعن ابن عباس وقتادة استثناء آيات منها، وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾ [الكهف: ٢٨]، ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ [الكهف: ٨٣] إلى تمام القصّة، نَزَلْن بالمدينة. واستَثنى بعضُهم من أوّل السورة إلى ﴿ جُرُزًا ﴾، وآيةَ ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [الكهف: ٣٠] إلى آخِر السورة؛ ذكَره في (الإتقان).

ونزلت بَعْد سورة هل أتاك بالاتّفاق. واختلفوا في التي نزلت بَعْدها؛ فقال الدّاني: "سورة الشورى". وقال غيره: سورة النّحْل.

ونظيرَتُها في البَصري: سورة يوسف. ولا نظير لها في عدد غيره.

وكلماتها: ألف وخمسمائة وسبْع وسبعون كلمة.

وحروفها: ستة آلاف وثلاثمائة وستون حرفًا.

وعدد آياتها:

- مائة وخمْس آيات: عند المدني، والمكي.
- ومائة وستّ آيات: عند الشامي.

- ومائة وعَشْر: عند الكوفي.

- ومائة وإحدى عشْرة آية: عند البصري.

قال -رحمه الله:

"سُجَّدًا" الكوفي "هُدَى" للشّامي دَعْ ❖ "قَلِيلٌ" الثّاني "غَدًا" له امتَنَعْ

قال -رحمه الله: أمَرْتُ بِتَرْك عَدِّ قولـه تعـالى: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣] للشّاميّ، فيكون معدودًا للباقي.

ومعنـى قـولي: "﴿قَلِيلٌ﴾ الثّـاني..." إلخ أنّ قولـه تعـالى: ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [الكهف: ٢٢] يَعُدُّه المدنيّ الثاني وحده، وأنّ قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [الكهف: ٢٣] امتنع عَدّه للمدني الثاني، فيُعَدّ لغيره. فالضمير في: "له" يعود على المدني الثاني.

والخلاصة: أنّ مَن يَعُدّ ﴿قَلِيلٌ﴾ لا يعُدّ ﴿غَدًا﴾، وبالعكس.

وجْه مَن عَدّ ﴿هُدًى﴾: المُشاكَلة.

ووجْه مَن لم يَعُدّه: عَدم انقطاع الكلام، لِتعلّق ما بَعْده بِما قَبْله.

ووجْه مَن عَدّ ﴿قَلِيلٌ﴾: تمامُ الكلام عنده.

ووجْه تَرْكه: عَدم المشاكلة لِفواصل السّورة.

ووجْه مَن عَدّ ﴿غَدًا﴾: المُشاكَلة.

ووجْه عَدم عَدِّه: شدّة اتّصال ما بَعْده بما قَبْله.

ثم قال -رحمه الله تعالى:

"زَرْعًا" نفَى الأوّلُ معْ مَكِّيِّهِمْ ❖ كـ"أَبَدًا" بَعْدُ لِسانِ شامِهِمْ

"سَبَبًا" الأُولى كـ"زَرْعًا" في العَدَدْ ❖ وعَدَّ باقِيها العراقيُّ اعتَمَدْ

قال -رحمه الله: أعني أنّ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [الكهف: ٣٢] نفَى عَدَّهُ المدني الأوّل والمكّيّ، وعدّه الباقون.

ومعنى قولي: "كـ﴿أَبَدًا﴾.." إلخ أنّ قوله تعالى: ﴿أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣٥] انتفى عَدُّه للمدني الثّاني والشّامي، وعُدَّ للباقين.

وقيّدتُ ﴿أَبَدًا﴾ بكونه واقعًا في التلاوة بعد ﴿زَرْعًا﴾ المذكور، للاحتراز عن المواضع الأخرى المعدودة بالإجماع، مِثْل: ﴿مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣]، ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٢٠]، ﴿فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٥٧].

ومعنى قوله: ﴿سَبَبًا﴾ الأُولى..." إلخ أنّ كلمة ﴿سَبَبًا﴾ الأُولى في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤] حُكمُها حُكمُ ﴿زَرْعًا﴾، يَعُدّها مَن يَعُدُّ ﴿زَرْعًا﴾.

والمقصود بقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤]. ويَتْرُكُها مَن يَتْرُكُها، فمَنْ يَتْرك ﴿زَرْعًا﴾ يَتْرك ﴿سَبَبًا﴾ ومَن يَعُدّها يَعُدّها. فيتركها المدني الأوّل والمكي، ويَعُدّها الباقون. كما أنّ ﴿زَرْعًا﴾ كذلك.

قال -رحمه الله: واحترزت بـ"الأولى" عن باقي المواضع، وقد بيّنْتُ حُكمَها بقولي: "وعَدّ باقِيها"، أي: إنّ العراقي -البصري والكوفي- اعتمد عَدّ باقي مواضع ﴿سَبَبًا﴾، ولم يعتمد عَدَّها الباقون؛ وهي ثلاثة: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥] التي بَعْدها: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٩] التي بَعْدها: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٩٢] التي بَعْدها: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [الكهف: ٩٣].

وجْه مَن عَدّ ﴿أَبَدًا﴾: الإجماعُ على عَدِّ نظيره في السّورة.

ووجْه تَرْكه: عَدم تمام الكلام.

وجْه عَدِّ ﴿ زَرْعًا ﴾: المُشاكَلة.

ووجْه عَدم عَدِّه: عدم تمام الكلام، لأنّ ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ﴾ [الكهف: ٣٣] بيان لجَنَّتَيْن في الآية السّابقة.

ووجْه مَن عَدّ: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾: المشاكلة.

ووَجْه مَن لم يَعُدّه: قِصَر ما بَعْده، وعَدم الموازنة.

ووجْه مَن عَدّ ﴿ سَبَبًا ﴾ في المواضع الثلاثة: المُشاكَلة.

ووجْه مَن تَرَكها: القِصَر.

قال -رحمه الله:

و"قَوْمًا" أُولَى الكوفي معْ ثانٍ فقَدْ ❖ "أَعْمَلًا" الشّامي معَ العِراقي عَدّ

قال -رحمه الله: بيّنتُ أنّ كلمة ﴿ قَوْمًا ﴾ الأُولَى في قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ﴾ [الكهف: ٨٦] فقد عَدّها، أي: أهمله الكوفي والمدني الثاني، وعَدّها غيرُهما.

والتقييد بـ"الأُولى" احترازًا عن الثانية، وهي: ﴿ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا ﴾ [الكهف: ٩٣]، فلم تُعَدّ لأحَد.

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾ [الكهف: ١٠٣] عَدّهُ الشامي والعراقي -أي: البصري والكوفي، وتَرَكه الحجازيون. قال -رحمه الله:

"تتمّة:

مواضع الخُلْف: أحَد عشَر موضعًا: ﴿ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾، ﴿ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾، ﴿ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾، ﴿ زَرْعًا ﴾، ﴿ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴾، ﴿ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾، ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾، ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ معًا، ﴿ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ﴾، ﴿ أَعْمَلًا ﴾".

وجْه مَن عَدّ ﴿ قَوْمًا ﴾ الأولى: المشاكلة.

ووجْه مَن تَرَكَها: عدم الموازنة لطَرفيْها.

ووجْه مَن عَدّ ﴿ أَعْمَٰلًا ﴾: المشاكلة.

ووجْه تَرْكه: عَدم تَمام الكلام، لأن الموصول بَعْده صفة للأَخْسَرِينَ، أو بيان له.

وفي هذه السورة ما يُشبه الفاصلة المعدود: واحد فقط، وهو قوله تعالى: ﴿ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ [الكهف: ٢] من قوله تعالى: ﴿ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾.

والمتروك: خمْسة:

الأوّل: ﴿ مِرْآءَ ظَٰهِرًا ﴾ [الكهف: ٢٢].

الثاني: ﴿ نَارًا ﴾ حيث جاءت في هذه السورة لا تُعَدّ آية لأحَد. وأوّل موضع منها في الآية ٢٩.

الثالث: ﴿ شَيْـًٔا ﴾ حيث وقعت، وأوّل موضع فيها في الآية ٣٣.

الرابع: ﴿ جَزَآءَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الكهف: ٨٨].

الخامس: ﴿ دَكَّآءَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴾ [الكهف: ٩٨]؛ فإنها أيضًا ليست معدودةً لأحَد.

متن (الفرائد الحسان) من أوّل سورة مريم إلى آخِرِ القرآن، وشرح فواصل السُّوَر: من سورة مريم، إلى سورة الحج

عناصر الدرس

العنصر الأول : متن (الفرائد الحسان) من أوّل سورة (مريم) إلى آخِرِ القرآن ١٤٣

العنصر الثاني : شرح فواصل سورتي: (مريم)، و(طه) ١٤٩

العنصر الثالث : شرح فواصل سورتي: (الأنبياء)، و(الحج) ١٥٨

متن (الفرائد الحسان) من أوّل سورة مريم إلى آخِر القرآن

قال -رحمه الله:

سورة مريم:

أوَّلُ "إِبْرَٰهِيمَ" للمكيِّ معْ ❖ ثانٍ وأولى "مَدًّا" الكوفي منَعْ

سورة طه:

معًا "كَثِيرًا" عند بصرٍ أُهمِلا ❖ "مِّنِّي" دمشقيٌّ حجازيٌّ تَلا

"فِي ٱلْيَمِّ" حِمْصٍ تَحزَنْ "إِسْرَٰٓءِيلَ" معْ ❖ "مَدْيَنَ" "مُوسَىٰٓ أَنْ" لِشاميٍّ تَقَعْ

"فُنُونًا" البصريْ وشامٍ أتبعا ❖ كوفٍ"لِنَفْسِى" معْه شاميٌّ وَعَى

غَشِيَهُمْ في الثانِ كوفٍ "أَسِفًا" ❖ للمَدني الأوَّلِ والمكِّي اعرِفَا

للثانِ "أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ" فاردُدا ❖ و"حَسَنًا" "قَوْلًا وَلَا" له اعدُدا

إِلَهُ مُوسَى عند مكٍّ رُويا ❖ معْ أولٍ وهما اترُك نسيَا

"رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ" لكوفٍ اعدُدا ❖ و"صَفْصَفًا" عن الحجازيِّ اردُدا

"مِّنِّي هُدًى" وثانيَ "ٱلدُّنْيَا" يَرُدّ ❖ كوفٍ وحمصيٌّ و"ضَنكًا" عنه عُدّ

سورة الأنبياء والحج:

"يَضُرُّكُمْ" كوفٍ مع الحميمُ معْ ❖ ما بعدَه "ثَمُودُ" للشاميِّ دعْ

"لُوطٍ" لشاميٍّ مع البصْرِي اترُكِ ❖ و"ٱلْمُسْلِمِينَ" الخُلفُ للمكِّيْ حُكِي

سورة المؤمنون والنور:

"هَـٰرُونَ" للكوفيِّ والحمصي يُرَدْ ❖ والشَّامِ كالعراقِ "وَٱلْأَصَالِ" عَد

واعْدُدْ لِهؤلاء "بِٱلْأَبْصَٰرِ" ❖ ودَعْ لِحِمْصٍ "لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ"

سورة الشعراء:

أوّلَ "تَعْلَمُونَ" كوفٍ أهمَلَهْ ❖ ثالثَ "تَعْبُدُونَ" بصْرٍ حَظَلَهْ
"بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ" اعدُدنْ لِكُلِّهِمْ ❖ للمدنيْ الأخيرِ معْ مكّيِّهم

سورة النمل والقصص:

وللحجازيِّ "شَدِيدٍ" اعدُدا ❖ وعند كوفٍ "قَوَارِيرَ" اردُدا
للكوفِ "يَسْقُونَ" اتركُنْ و"ٱلطَّيْرِ" ❖ للحِمْصِ عُدّ عكْسُ "يَقْتُلُونِ"

سورة العنكبوت:

وأوّلَ "ٱلسَّبِيلَ" للحمصيِّ ❖ مع الحجازي "ٱلدِّينَ" للبصريِّ
كذا الدمشقيُّ و"يُؤْمِنُونَ" قدْ ❖ عُدّ لحِمصٍ آخِرا كما وردْ

سورة الروم:

"ٱلرُّومُ" للثّاني وللمكّي يُرَد ❖ وخُلْفُه في يَغْلِبُونَ لا يُعَدّ
"سِنِينَ" للأوّلِ والكُوفي اهْمِلِ ❖ و"ٱلْمُجْرِمُونَ" الثانِ عَدُّ الأوّلِ

سورة لقمان والسجدة:

و"ٱلَّذِينَ" للشاميِّ والبصريِّ ❖ "جَدِيدٍ" الحجازِ معْ شاميِّ

سورة سبأ وفاطر:

شامٍ شِمَالٍ و"شَدِيدٌ" أوّلا ❖ ومعْه بصريٌّ "شَدِيدٌ" نَقَلا
و"تَشْكُرُونَ" عند حمصٍ لا يُعدّ ❖ "نَذِيرٌ" الأوّلُ عنهما وردْ
والحمصِ والبصري "جَدِيدٍ" أهمَلا ❖ وفي الْبَصيرُ "ٱلنُّورُ" بصْرٍ حَظَلا
"مَن فِي ٱلْقُبُورِ" للدّمشقيّ امتنعْ ❖ و"أَن تَزُولَا" عند بصريٍّ وقَع
"تَبْدِيلًا" اعدُدْهُ لدى البَصريِّ ❖ والمدني الأخِيرِ والشّاميِّ

سورة الصافات وص:

وغيرُ حمصٍ "جَانِبِ" والعكسُ لهْ ❖ في التَّلْوِ "يَعْبُدُونَ" بصرٍ أهْمَلهْ
ثاني يَقُولُونَ يزيدُ أهْمَلَا ❖ والكوفِ "ذِى ٱلذِّكْرِ" له قد نُقِلا
غَوّاصٍ اعدُدَنْ لغير البصريْ ❖ وغيرَ حمصيٍّ "عَظِيمٌ" يُجري
"أَقُولُ" للكوفيِّ والحِمْصِي اثبِتَا ❖ والخُلفُ للبصريِّ فيه قد أتَى

سورة الزمر:

"يَخْتَلِفُونَ" أوّلا لا الكوفِ عَدّ ❖ معْه الدمشقي ثانيَ "ٱلَّذِينَ" اعتمَدْ
كوفٍ "لَّهُۥ دِينِى" و"هَادٍ" ثانيا ❖ "فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" عنهُ رُويَا
بشِّر عِبادي عند مَكٍّ اردُدَا ❖ معْ أوّلِ الانْهارُ عنهما اعْدُدا

سورة غافر وفصلت والشورى:

"يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ" للدمشقيْ حُظلا ❖ وعكسُ ذا في "بَرِزُونَ" نُقلا
ودعْ لكوفٍ "كَظِمِينَ" واترك ❖ للثانِ والبصرِ "ٱلْكِتَٰبَ" قد حُكي
ثانٍ دمشقٍ "وَٱلْبَصِيرُ" عنهما ❖ و"يُسْحَبُونَ" الكوفِ عدّ معْهما
و"فِى ٱلْحَمِيمِ" أوّلٌ مكّيُّ ❖ و"تُشْرِكُونَ" الكوفِ والشاميُّ
"ثَمُودَ إِذْ" للبصرِ دَعْ والشَّامي ❖ والكوفِ والحمصيُّ كَالاعْلامِ

سورة الزخرف والدخان:

"مَهِينٌ" الحجازِ معْ بصْريِّهمْ ❖ و"لَيَقُولُنَّ" عن كوفيِّهم
"شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ" للمكيِّ دعْ ❖ كالثّانِ والحمصي كما عنهمْ وقَعْ
و"فِى ٱلْبُطُونِ" أوّلٌ قدْ أهمَلا ❖ معْه الدمشقيّ كما قد انجلَى

سورة القتال :

ضَرْبَ الرِّقَابِ و"ٱلْوَثَاقَ" اعدُدْهُمَا ❖ كَذَاكَ مِنْهُمُ لِحمْصٍ انتمَى
"أَوْزَارَهَا" يُسْقِطُها الكوفيُّ ❖ ثانِيَ "بَالَهُمْ" نَفَى الحمْصيُّ
ومثْلُه "أَقْدَامَكُمْ" والبصْرِي ❖ "لِّلشَّـٰرِبِينَ" معَ حمْصٍ يَجري

سورة الطور والنجم :

"وَٱلطُّورِ" في عدِّ الحجازي أُهمِلا ❖ والشامِ "دَعًّا" معْ كوفٍ نقَلا
"عَن مَّن تَوَلَّىٰ" الشامي "شَيْـًٔا" آخِرَا ❖ كوفٍ ودُنْيا للدمشقيِّ احْظُرَا

سورة الرحمن :

لِشامٍ "ٱلرَّحْمَـٰنُ" معْ كوفٍ وَرَدْ ❖ ثمّ المدِيني أوّل "ٱلْإِنسَـٰنَ" رَد
وأسقَطَ المكّيُّ "لِلْأَنَـامِ" ❖ كثان "نَـارٍ" للعراقي الشّامي
و"ٱلْمُجْرِمُونَ" ثانيا للكلِّ ❖ إلَا لِبصريٍّ كما في النّقْلِ

سورة الواقعة :

كوفٍ وحِمصٍ أوّلَ "ٱلْمَيْمَنَةِ" ❖ قد أسْقَطا كأوّلِ "ٱلْمَشْـَٔمَةِ"
"مَّوْضُونَةٍ" للبَصْرِ والشّامي اردُدِ ❖ للثانِ والمكّي ابَارِيقَ اعدُدِ
وأوّلٌ والكوفِ "عِينٌ" رَوَيَا ❖ "تَأْثِيمًا" أوّلٌ ومَكٍّ نَفَيَا
أُولى "ٱلْيَمِينِ" الكوفِ معْهُ الثّانِ رَدّ ❖ وليس "إِنشَآءَ" لبصريٍّ يُعَدّ
أُولَى "ٱلشِّمَالِ" يُسقطُ الكوفيُّ ❖ أُولى حَمِيمٍ يَتْرُك المكِّيُّ
واعْدُدْ "يَقُولُونَ" لِمَكٍّ حِمصي ❖ و"ٱلْأَوَّلُونَ" عنْهُ دَعْ بالنّصِّ
"وَٱلْـَٔاخِرِينَ" اعدُدْهُ للمكِّيِّ ❖ والكوفِ والأوّل والبصْرِيِّ
عَدَّ "لَمَجْمُوعُونَ" ثانٍ شامِهِمْ ❖ ثم الدِّمشقيُّ "وَرَيْحَانٌ" وُسِمْ

سورة الحديد والمجادلة:

"قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ" عن كُوفِيِّهِمْ ❖ وعدَدُ "ٱلْإِنجِيلَ" عن بَصْرِيِّهِمْ
وفي "ٱلْأَذَلِّينَ" المدينيِ الثّاني ❖ وأيضا المكِّيُّ يُهْملانِ

سورة الطلاق والتحريم والملك:

وللدِّمشْقي عَدَدُ "ٱلْآخِرِ" جَا ❖ والثّانِ معْ مَكٍّ وكوفٍ "مَخْرَجًا"
الألْبَابِ فاعدُدْ للمدينِي الأوّلِ ❖ "قَدِيرٌ" الانْهَارُ للحِمصي انقُلِ
ثاني "نَذِيرٌ" للحجازيِّين قدْ ❖ عُدّ سِوى يزيدِهم فما اعتمَدْ

سورة الحاقة والمعارج:

"ٱلْحَآقَّةُ" الأولى روى الكوفيُّ ❖ ثمّ "حُسُومًا" عدّه الحمصيُّ
شِمَالِهِ عدّ حجازيِّهِمُ ❖ و"سَنَةٍ" غير دمشقيِّهِمُ

سورة نوح والجن:

و"نُورًا" الحمصي "سُوَاعًا" أُهْمِلا ❖ لهُ ولِلْكوفي كما قد نُقلا
نَسْرا لِثَانِ حمصٍ الكُوفيِّ ❖ "كَثِيرًا" الأوّلُ معْ مكِّيِّ
و"نَارًا" اعدُدْهُ عنِ البَصْرِيِّ ❖ ولِلْحجازيِّينَ والشَّامِيِّ
و"أَحَدٌ" ذو الرّفْعِ عُدّهُ لدَى ❖ مكِّيِّهِمْ واترُكْ لهُ "مُلْتَحَدًا"

سورة المزمل والمدثر:

وقبل "قُمْ" كوفٍ دِمَشْقٍ أوّلُ ❖ ثم جَحِيما غيرُ حِمصٍ يَنقُلُ
"رَسُولًا" المكِّي وخُلْفُ الثّاني ❖ لَهُ و"شِيبًا" كُلُّهم لا الثّاني
كـ"يَتَسَآءَلُونَ" والمكِّيُّ ردّ ❖ "ٱلْمُجْرِمِينَ" مَعْ دِمَشْقٍ في العَدَدْ

سورة القيامة والنبأ:

للكوفِ تَعْجَلَ بهِ معْ حمْصِهِمْ ❖ "قَرِيبًا" البصْرِي وخُلْفُ مَكِّهِمْ

سورة النازعات وعبس:

أنْعَامِكُمْ معًا لشامٍ بصري ❖ دعْ والحجازي "مَن طَغَىٰ" لا يُجري

"طَعَامِهِۦ" الكلُّ سِوى يزيدِهِمْ ❖ و"ٱلصَّآخَّةُ" اعدُدْ لِسِوَى دِمشقِهِمْ

سورة التكوير والانشقاق والطارق:

و"تَذْهَبُونَ" عَنْ سِوَى يَزِيدِهِمْ ❖ و"كَادِحٌ" "كَدْحًا" لَدَى حِمْصِيهِم

و"فَمُلَقِيهِ" له لَمْ يَسْرِ ❖ ودَعْ "بِيَمِينِهِۦ" لشامٍ بَصْرِي

كذاك "ظَهْرِهِۦ" وعنْدَ أوَّلِ ❖ "كَيْدًا" يَعُدُّ الكُلُّ غيْرَ الأوَّلِ

سورة الفجر:

اكْرَمَنِي للحِمْصِ دَعْ "وَنَعَّمَهُۥ" ❖ حِمْصٍ مَعَ الْحجازِ عَدّا يَمَّمَهْ

حجازٍ "رِزْقَهُۥ" ويَتْلُوهُ في ❖ جَهَنَّمَ الشّامي "عِبَدِى" الكوفي

سورة الشمس والعلق والقدر:

"فَعَقَرُوهَا" الخُلْفُ لِلْمَكِّيِّ ❖ وأوَّل واعدُدْهُ للحِمصيِّ

سِواهُ سوَّاهَا "ٱلَّذِى يَنْهَىٰ" لَدَى ❖ غيْرِ الدِّمشْقِيِّ رَواهُ عَدَدَا

"لَّمْ نَبْتَهِ" اعْدُدْهُ لدَى حِجَازِهِمْ ❖ وثَالِثُ "ٱلْقَدْرِ" لِمَكٍّ شَامِهِمْ

سورة البينة والزلزلة:

و"ٱلَّذِينَ" عن بَصْرٍ وشَامٍ قد وقَعْ ❖ للكُوفِ "أَشْتَاتًا" معَ الأوَّلِ دَعْ

سورة القارعة:

وعَدّ كوفٍ عنْد أُولى "ٱلْقَارِعَةُ" ❖ كِلا "مَوَٰزِينُهُۥ" حجَازٌ تَبِعَهْ

ومن العصر إلى آخِرِ القرآن الكريم:

"وَٱلۡعَصۡرِ" دَعْ للثّانِ عكْسُ الْحَقِّ ❖ "جُوعٍ" نفَى العِراق والدّمشقي
وَ"هُمۡ يُرَآءُونَ" عِراقٍ حِمْصِهِمْ ❖ "يَلِدْ" مَعَ "ٱلْوَسْوَاسِ" مكٍّ شامِهِمْ
وفي الختامِ الحمدُ معْ صلاتي ❖ للمُصطفَى وآلِهِ الهُداةِ

شرح فواصل سورتي مريم وطه

أولًا: شرح فواصل سورة مريم:

وهي سورة مكية. واستثنى بعضهم منها آيتيْن: آية السجدة وهي (٥٨)، وقول الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم: ٧١].

ونزلت بعد سورة الملائكة. ونزلت بعدها سورة طه. ونزلت بعدها في المدنيّ الأخير والمكي: سورة الحجر وسورة الواقعة. قال الشيخ المخللاتي -رحمه الله: "ولا نظير لها في غيرهما".

وكلماتها: ٩٦٢ كلمة.

وحروفها: ٣٨٠٢.

وقاعدة فواصلها: نادم. معنى قاعدة فواصلها: أن آخِر حرف في الفاصلة لا يخرج عن حروف هذه الجملة في السُّورة.

وعدد آياتها: ٩٩ مدني أخير ومكي، و٩٨ للباقين.

قال -رحمه الله:

أوَّلُ "إِبۡرَٰهِيمَ" للمكيِّ معْ ❖ ثانٍ وأولَى "مَدًّا" الكوفي منَعْ

قال -رحمه الله: "المعنى أنّ لفْظ: ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ في أوّل مواضعه، وهو قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [مريم: ٤١] معدود للمكي والمدني الثاني، ومتروك لغيرهما". والتقييد بالأوّل لإخراج الثاني، وهو: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [مريم: ٤٦]، والثالث: ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [مريم: ٥٨]. فالموضع الثاني والثالث متّفق على ترْكهما.

وأمّا كلمة: ﴿مَدًّا﴾ الأولى في قوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥]، فقد منع الكوفي ضمّها للآيات المعدودة، وضمّها غيره.

قال -رحمه الله: "والتقييد بالأوّل للاحتراز عن الثانية وهي: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩]؛ فإنها معدودة بالإجماع".

قال -رحمه الله: "ومواضع الخلاف ثلاثة: الموضعان المذكوران في النظم، والثالث: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾؛ فقد عدّها الكوفي فقط".

وجْه مَن عدّ ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾: الإجماع على عدِّ مثله في بعض السّوَر، ووجود المشاكلة لِمَا قبله.

ووجْه عدم عدِّه: عدم مشاكلته لِمَا بعْده، ولمعظم فواصل السّورة مع الإجماع على ترْك مِثله في تلك السورة، وهما الموضعان: الثاني والثالث -كما سبق وأنّ ذكرناهما الآن. ووجْه عَدِّ ﴿مَدًّا﴾ الأولى: المشاكَلة، والإجماع على عدِّ الثاني. ووجْه ترْكه: عدم كمال الكلام.

مُشْبه الفاصلة المتروك: ثلاثة مواضع:

الأوّل: ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

الثاني: ﴿عَيْنًا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦].

الثالث: كلمة: ﴿هُدًى﴾، من قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، وكذا قول الله تعالى: ﴿وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦].

وذكَر القسطلاني -رحمه الله تعالى- قول الله تعالى: ﴿صَوْمًا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦]، وليس فيها شِبه فواصل معدودة.

ثانيًا: شرح فواصل سورة طه:

وتُسمّى: سورة الكلِم، وهي مكية. واستثنى بعضهم منها آية: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ [طه: ١٣٠]. وقال السيوطي: "ينبغي أن يُستثنى منها آية أخرى وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ [طه: ١٣١]. وذلك لِما أخرجه البزار عن أبي رافع قال: أضاف النبي ﷺ، فأرسلني إلى رجل من اليهود أن: أسلِفْني دقيقًا إلى هلال رجب، فقال: لا، إلا برهْن! فأتيت النبي ﷺ فأخبرتُه، فقال: ((أمّا والله إني لأمين في السماء، وأمين في الأرض)). فلَمْ أخرجْ من عنده حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١]".

ونزلت بعد سورة مريم. ونزلت بعدها سورة الواقعة.

ولا نظير لها في عددها.

وكلماتها: ١٣٤١ كلمة.

وحروفها: ٥٢٤٢ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: هُن يلوما. نحو: ﴿طه﴾، ﴿تَحْزَنَ﴾، ﴿عَلَى عَيْنِي﴾، ﴿إِسْرَءِيلَ﴾، و﴿رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾، ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾، ﴿قَوْلًا﴾.

وعدد آياتها: ١٣٢ بصري، و١٣٤ مدني ومكي، و١٣٥ كوفي، و١٤٤ شامي.

قال -رحمه الله:

معًا "كَثِيرًا" عند بصرٍ أُهمِلا ❖ "مِّنِّي" دمشقيٌّ حجازيٌّ تَلا

قال -رحمه الله: "أعني أنّ ﴿كَثِيرًا﴾ في الموضعيْن في قوله تعالى: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٣، ٣٤] أهمل عدّهما عند البصري، واعتبر عند الباقين. و﴿مِّنِّي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [طه: ٣٩]، عدّه الدمشقي والحجازي -أي: المدنيان والمكي، ولم يعدّه البصري والحمصي والكوفي".

وجْه مَن عَدّ ﴿كَثِيرًا﴾ في الموضعيْن: الإجماع على عدِّ مثلهما، مثْل: ﴿وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]. ووجْه عدم عدِّهما: عدم المشاكلة لمثْلهما، مع عدم تمام الكلام. وجْه مَن عدّ ﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾: مشاكلته لِما بعده، وهو: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾، ولكونه جملة كافية. ووجْه عدم عدِّه: عدم انقطاع الكلام.

ثم قال -رحمه الله:

"فِي ٱلْيَمِّ" حِمْصٍ تَحزَنْ "إِسْرَٰٓءِيلَ" معْ ❖ "مَدْيَنَ" "مُوسَىٰٓ أَنْ" لِشاميٍّ تَقَعْ

قال -رحمه الله: "ذكرتُ في هذا البيت أنّ قوله تعالى: ﴿فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ﴾ [طه: ٣٩] معدود للحمصيّ، ومتروك لغيره، وتقييد ﴿ٱلْيَمِّ﴾ بكلمة: ﴿فِي﴾ لإخراج الخالي منها، وهو: ﴿فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾ من نفس الآية، وقوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨]، فليس شيئًا منهما رأس آية. ثم نبّهتُ على أنّ في السورة أربعة مواضع تقع في عدِّ الشامي، ولا تقع في عدِّ غيره".

الأول: ﴿تَحْزَنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه: ٤٠].

الثاني: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [طه: ٤٧]. ولم أقيّد هذا الموضع اكتفاءً بقرينةِ ذِكره عقِب: ﴿تَحْزَنَ﴾ وقبل: ﴿مُوسَىٰٓ﴾ [طه: ٤٧].

قال -رحمه الله: "مع ملاحظة أنّ ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ لا يُتوهّم كونه فاصلة، لشدّة قِصَره، وعدم مساواته لفواصل السُّورة".

الثالث: لفظ: ﴿مَدْيَنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [طه: ٤٠].

الرابع: ﴿مُوسَىٰٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى﴾ [طه: ٧٧]، وقُيِّد ﴿مُوسَىٰٓ﴾ بكونه واقعًا قبل كلمة: ﴿أَنْ﴾، لإخراج غيره مما اتُّفق على عدِّه وعلى ترْكه، أو اختُلف فيه.

وجْه مَن عدّ ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾: انقطاع الكلام. ووجْه مَن تركه: عدم المشاكلة. وجْه مَن عدّ ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: الإجماع على عدِّ نظيره في بعض المواضع. ووجْه مَن تركه: عدم المشاكلة، وعدم تمام الكلام. وجْه مَن عدّ ﴿مَدْيَنَ﴾: انقطاع الكلام في الجملة. ووجْه مَن تركه: عدم المشاكلة. ووجْه مَن عدّ ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾: المشاكلة، مع الإجماع على عدِّ مثْله في السورة. ووجْه مَن تركه: عدم تمام الكلام.

قال -رحمه الله:

"فُنُونًا" البصريْ وشامٍ أتبعا ❖ كوفٍ "لِنَفْسِى" معْه شاميٌّ وَعَى

غَشِيَهُمْ في الثانِ كوفٍ "أَسِفًا" ❖ للمَدني الأوَّلِ والمكِّي اعرِفَا

قال -رحمه الله: "ذكرتُ أنّ قوله تعالى: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] معدود للبصري والشامي، ومتروك لغيرهما، وأنّ الكوفي ومعه الشامي قد حفظا عَدّ ﴿لِنَفْسِى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ [طه: ٤٠]، ولم يعدّه الباقون، وأنّ ﴿غَشِيَهُمْ﴾ في الموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ معدود

للمكي. وتقييد الموضع الثاني لإخراج الأول وهو: ﴿فَغَشِيَهُم﴾ فليس معدودًا لأحَد، وأنّ ﴿أَسِفًا﴾ في قوله تعالى: ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦] معدود للمدني الأوّل والمكي، ومتروك لغيرهما".

وجْه مَن عَدّ ﴿فُنُونًا﴾: المشاكَلة. ووجْه مَن تركه: عدم الموازنة لِما قبْله، مع عدم تمام الكلام في الجملة. ووجْه مَن عَدّ ﴿لِنَفْسِى﴾: المشاكلة، وانقطاع الكلام في الجملة. ووجْه مَن تركه: عدم الموازنة لِمَا قبْله. وجْه مَن عَدّ ﴿غَشِيَهُمْ﴾ الثاني: ورود التوقيف فيه كما جاء في كتاب (القول الوجيز). ووجْه مَن تركه: عدم المشاكلة. ووجْه مَن عَدّ ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ المشاكلة وانقطاع الكلام، ووجه عدم عدِّه: الإجماع على ترك نظيره في [الأعراف: ١٥٠].

قال المصنف -رحمه الله:

للثانِ "أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ" فاردُدا ❖ و"حَسَنًا" "قَوْلًا وَلَا" له اعدُدا

قال -رحمه الله: "أمرتُ في هذا البيت بردِّ -أي: بعدم عَدِّ- قوله تعالى: ﴿فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ﴾ [طه: ٨٧] للمدني الثاني، فيكون معدودًا للباقين. وتقييد لفظ: ﴿ٱلسَّامِرِىُّ﴾ بـ﴿أَلْقَى﴾ للاحتراز عن غيره، وهو: ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ﴾ [طه: ٨٥]، و﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ﴾ [طه: ٩٥]؛ فهذان الموضعان معدودان اتفاقًا.

قال -رحمه الله: ثم أمرتُ بعدِّ قوله تعالى: ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾ [طه: ٨٦]، وقوله تعالى: ﴿قَوْلًا﴾ الذي بعده: ﴿وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [الآية: ٨٩]؛ والموضع هو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [طه: ٨٩]".

أمَر -رحمه الله- بعدِّ هذا الموضع للمدني الثاني، فيكون هذان الموضعان متروكيْن لغيره. فالضمير في قوله: "له" يعود على المدني الثاني. وتقييد ﴿قَوْلًا﴾

بوقوعه قبْل: ﴿وَلَا﴾ للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩]؛ فمعدود إجماعًا.

وجْه مَن عدّ ﴿أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾: انعقاد الإجماع على عدّ الأوّل والثاني. وجْه مَن تركه: اتّصال الكلام. وجْه مَن عدّ ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾ المشاكلة. ووجْه مَن تركه: اتصال الكلام أيضًا. ووجْه مَن عَدّ ﴿قَوْلًا﴾: المشاكلة. ووجْه مَن تركه: انقطاع الكلام.

قال المصنِّف -رحمه الله:

إِلَهُ مُوسَى عند مكٍّ رُويا ❖ معْ أولٍ وهما اترُك نسيَا

قال -رحمه الله: "بيّنتُ أنّ قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ [طه: ٨٨] روي عدُّه عن المكي والمدني الأوّل، فيكون متروكًا للباقين. وتقييد: ﴿مُوسَىٰ﴾ بوقوعه بعد لفظ: ﴿وَإِلَٰهُ﴾، للاحتراز عن غيره.

ثم أمَرتُ بترْك عدِّ قوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ﴾ [طه: ٨٨] للمكي والمدني الأول، فيكون معدودًا للباقين؛ فمن يعدُّ ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ لا يعدُّ ﴿فَنَسِيَ﴾ وبالعكس".

وجْه مَن عدّ ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ انعقاد الإجماع على عدِّ نظائره. ووجْه مَن لم يَعُدّه: اتّصال الكلام وقِصَر ما بعده، لأنّ مَن تركه يعدُّ ﴿فَنَسِيَ﴾، ومَن عدّه يترك ﴿فَنَسِيَ﴾. ووجْه مَن عَدّ ﴿فَنَسِيَ﴾ المشاكلة، وتمام الكلام. ووجْه مَن لم يَعدّه: عدم الموازنة والقِصر، لأنه عدّ ما قبْله، مع الإجماع على ترْك نظيره في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥].

ثم قال -رحمه الله:

"رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا" لكوفٍ اعدُدا ❖ و"صَفْصَفًا" عن الحجازيِّ اردُدا

قال -رحمه الله: "أمرتُ بِعدِّ قوله تعالى: ﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ﴾ [طه: ٩٢] للكوفي، فيكون متروكًا للباقين، وبعدم عدِّ ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦] للحجازي وهما: المدنيان والمكي؛ فيكون معدودًا للعراقيِّين والشامي".

وجْه مَن عَدّ ﴿رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ﴾: ورود التوقيف فيه كما جاء في (القول الوجيز). ووجْه مَن تركه: عدم المشاكلة. ووجْه مَن عَدّ ﴿صَفْصَفًا﴾ المشاكلة، ووجْه مَن تركه: اتّصال الكلام، لأنّ ما بعده صفة له، فيتعلّق به تعلّقًا لفظيًا.

قال -رحمه الله:

"مِّنِّي هُدًى" وثانيَ "ٱلدُّنْيَا" يَرُدّ ❖ كوفٍ وحمصيٌّ و"ضَنكًا" عنه عُدّ

قال: "المعنى أنّ قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ [طه: ١٢٣]، وقوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١] وهو المراد بثاني ﴿ٱلدُّنْيَا﴾. يرُدّ عدّهما الكوفي والحمصي، ويَعدّهما الباقون. وتقييد ﴿هُدًى﴾ بوقوعه بعد كلمة: ﴿مِّنِّي﴾ للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠]، فمتّفق على عدِّه. وتقييد ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ بالثاني للاحتراز عن الموضع الأوّل، وهو: ﴿إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾ [طه: ٧٢]؛ فإنه معدود اتفاقًا أيضًا. وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]، عُدّ عن الحمصي دون غيره؛ فالضمير في: "عنه" يعود على الحمصي".

وجْه مَن عدّ ﴿مِّنِّي هُدًى﴾: المشاكلة. ووجْه مَن تركه: عدم تمام الكلام. ووجْه مَن عدّ ﴿ٱلدُّنْيَا﴾: المشاكلة أيضًا. ووجْه مَن تركه: عدم تمام الكلام.

ثم قال -رحمه الله: "تكميل: مواضع الخُلف في هذه السورة: ٢٢ موضعًا، وقد اشتمل النظم على بيان ٢١ فقط. فالثاني والعشرون هو قوله تعالى: ﴿طه﴾، وقد انفرد الكوفي بعدِّه كما سبق".

مُشْبِه الفاصلة المعدودة في هذه السورة ثلاثة عشر:

الأول: ﴿صَدْرِى﴾ [طه: ٢٥].

الثاني: ﴿أَمْرِى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾ [طه: ٢٦].

الثالث: ﴿مِّن لِّسَانِى﴾ [طه: ٢٧].

الرابع: ﴿قَوْلِى﴾ [طه: ٢٨].

الخامس: ﴿مِّنْ أَهْلِى﴾ ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى﴾ [طه: ٢٩].

السادس: ﴿أَخِى﴾ [طه: ٣٠].

السابع: ﴿أَزْرِى﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ [طه: ٣١].

الثامن: ﴿فِىٓ أَمْرِى﴾ [طه: ٣٢]، وهذه المواضع لّما كانت غير موازنة لما قبْلها، لزِم التنبيه عليها خوف أن تظنّ أنها ليست برءوس آيات.

التاسع: ﴿تُنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ [طه: ٤٢].

العاشر: ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ﴾ [طه: ٨٥].

الحادي عشر: ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾ [طه: ٨٦].

الثاني عشر: ﴿يَٰسَٰمِرِىُّ﴾ [طه: ٩٥].

الثالث عشر: ﴿لِى نَفْسِى﴾ [طه: ٩٦]. فهذه كلها معدودة باتفاق علماء العدد.

أما مُشْبِه الفواصل المتروك، فهو أحد عشر موضعًا:

الأول: ﴿فَٱعْبُدْنِى﴾ [طه: ١٤].

الثاني: ﴿وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى﴾ [طه: ٤٢].

الثالث: ﴿صَفًّا﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ [طه: ٦٤].

الرابع: ﴿ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [طه: ٧٠].

الخامس: ﴿وَلَا بِرَأْسِى﴾ [طه: ٩٤].

السادس: ﴿مِن قَبْلُ فَنَسِىَ﴾ [طه: ١١٥].

السابع: ﴿مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [طه: ١٢٣].

الثامن: ﴿ضَنكًا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤].

التاسع: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٥]؛ فكلمة: ﴿أَعْمَىٰ﴾ ليست معدودة لأحد.

العاشر: ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ [طه: ١٢٩].

الحادي عشر: ﴿لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا﴾ [طه: ١٣٢].

فهذه الفواصل كلّها تشبه الفواصل، وليست معدودة لأحد باتفاق علماء العدد.

شرح فواصل سورتي الأنبياء والحج

أولًا: شرح فواصل سورة الأنبياء:

هي مكية في قولهم جميعًا.

ونزلت بعد سورة إبراهيم. ونزلت بعدها سورة قد أفلح المؤمنون. وقال الداني والجَعبري: "نزلت بعدها ٤٠ آية من سورة النحل". ونظيرتها: سورة يوسف في غير المكي، ولا نظير لها فيه.

وكلماتها: ١١٦٨ كلمة.

وحروفها: ٤٨٩٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "نَم" أي: مبنيّة على النون والميم، كقاعدة فواصل الفاتحة. نحو: ﴿مُّعْرِضُونَ﴾، و﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾. عدد آياتها: ١١١ في غير الكوفي، و١١٢ فيه.

قال -رحمه الله:

"يَضُرُّكُمْ" كوفٍ مع الحميمُ معْ ❖ ما بعدَه "ثَمُودُ" للشاميِّ دعْ

"لُوطٍ" لشاميٍّ مع البصْرِي اترُكِ ❖ و"ٱلْمُسْلِمِينَ" الخُلفُ للمكِّيْ حُكِي

قال -رحمه الله: "في سورة الأنبياء موضع واحد مختلَف فيه، وهو قوله تعالى: ﴿مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٦]. وقد أخبرتُ أنّ الكوفي وحْده يعدّه لذلك ذكره مع كلمة: ﴿يَضُرُّكُمْ﴾".

وجْه مَن عدّ ﴿يَضُرُّكُمْ﴾: ورود النص والتوقيف، وتمام الكلام. ووجْه تركِه: مخالفتُه لبقيّة الآيات في المشاكَلة، والزِّنة.

مُشْبِه الفاصلة المعدود في هذه السورة:

لفظ: ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، وفي قوله تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، بخلاف: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ﴾ [الأنبياء: ٥١]؛ فلفظ: ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ في هذه الآية ليس برأس آية باتّفاق.

أما مُشبِه الفاصلة المتروك، فهما موضعان:

الأوّل: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وبَعْده: ﴿ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]، والثاني: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]؛ فكلمة: ﴿يَشْفَعُونَ﴾ ليست معدودة لأحد أيضًا.

ثانيًا: شرح فواصل سورة الحج:

اختلفوا في نزولها، فقال ابن عباس وعطاء: "مكية، إلا ثلاث آيات منها"، وهي قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ [الحج: ١٩] إلى تمام ثلاث آيات، نزلت بالمدينة في ستة نفر، ثلاثة منهم مؤمنون، وثلاثة كافرون؛ فأمّا المؤمنون: فحمزة بن عبد المطلب، وعليّ بن أبي طالب، وعبيده بن الجراح. وأما الكافرون: فعُتبة وشَيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة.

وقال الحسن: "مدنية إلا بعضها نزلت في السفر". وقيل: نزل بعضها بين مكة والمدينة. وعن ابن المبارك: أنها مكية، إلا آيات منها نزلت بالمدينة، وهي: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾ [الحج: ١١] إلى آخر الآيتيْن، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾ [الحج: ٧٧].

ثم قال: "كلّ شيء في القرآن مِن قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فبعضه مكي وبعضه مدني؛ والأصح: ما روى ابن همام والمعدِّل: أنها مدنية؛ وعليه الأكثر".

وأمّا ما قيل من أنّ أولها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، وكلّ شيء في القرآن من هذا فمكّي، فلا تطّرد هذه القاعدة؛ بل هي أكثرية لا كلّية، كما يشهد به الاستقراء.

ونزلَت بعد سورة النور. ونزلت بعدها سورة المنافقون.

ونظيرتها: سورة الأنفال في المدنيّين، وسورة الفرقان، وسورة الرحمن في العدد المكي، وسورة الرحمن فقط في العدد الكوفي. ولا نظير لها في العدد البصري والشامي.

وكلماتها: ١٢٩١ كلمة. وحروفها: ٥١٧٥ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: مبنيّة على: النون في الأخير، والظاء، والميم، والزاي، والباء، والراء، والجيم، والدال، والهمزة، والطاء، والقاف. والأمثلة: ﴿تَعْبُدُونَ﴾، ﴿يَغِيظُ﴾، ﴿عَظِيمٌ﴾، ﴿عَزِيزٌ﴾، ﴿ٱلْقُلُوبُ﴾، ﴿مُّنِيرٍ﴾، ﴿بَهِيجٍ﴾، ﴿وَثَمُودُ﴾، ﴿يَشَآءُ﴾، ﴿لُوطٍ﴾، ﴿سَحِيقٍ﴾.

وعدد آياتها: ٧٤ عند الشامي، و ٧٥ للبصري، و ٧٦ للمدني، و ٧٧ للمكي، و ٧٨ للكوفي. قال -رحمه الله:

"يَضُرُّكُمْ" كوفٍ مع الحميمُ معْ ❖ ما بعدَه "ثَمُودُ" للشاميِّ دعْ

"لُوطٍ" لشاميٍّ مع البصْرِي اترُكِ ❖ و"ٱلْمُسْلِمِينَ" الخُلفُ للمكِّيْ حُكِي

وقد شرحنا كلمة: ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ في سورة الأنبياء، وقلنا أيضًا: إنّ قوله تعالى: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩]، يَعدُّه الكوفي وحده أيضًا، لذلك ذكره مع كلمة: ﴿يَضُرُّكُمْ﴾. وقوله تعالى فيها أيضًا: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾ [الحج: ٢٠]؛ وهذا هو المراد بقول المصنف: "معْ ما بعدَه"، فالكوفي يعدُّ هذه المواضع الثلاثة، وغيره يتْركها.

ثم بيّن -رحمه الله- أنّ قوله تعالى: ﴿وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ [الحج: ٤٢] متروك للشامي، فيكون معدودًا لغيره من علماء العَدد. كما ذكر -رحمه الله- أنّ الشامي يترك عدّ قوله تعالى: ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ [الحج: ٤٣]، وكذلك البصري أيضًا؛ فيكون هذا الموضع معدودًا للحجازيِّين، والكوفي. فالشامي يَترك عدّ الموضعيْن معًا، والبصري يترك عدّ الثاني فقط.

ثم ذكَر -رحمه الله- أنّ قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الحج: ٧٨]، حكى فيه العلماء الخلاف للمكي؛ فذهب بعضهم إلى أنّ المكي ما كان يَعُدّ هذا الموضع ضمن الآيات المعدودة، وذهب البعض إلى أنه كان يعُدّه؛ وهذا هو

الراجح، لأن الإمام الداني في كتابه (البيان) لم يذكر خلافًا عن المكي في هذا الموضع؛ بل جزم بأنّ المكي كان يعدّه.

وجْه عدِّ الكوفي ﴿ٱلْحَمِيمُ﴾ و﴿وَٱلْجُلُودُ﴾: المشاكَلة. ووجْه عدَم عدِّ الباقين لهما: عدم المساواة، وعدَم تمام الكلام. ووجْه مَن عدّ ﴿وَثَمُودُ﴾: المشاكَلة. ووجْه مَن تركه: عدم المساواة. ووجْه مَن عدّ ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾: المشاكَلة، ووجْه مَن لم يَعُدّه: عدم انقطاع الكلام. ووجْه عدِّ المكيّ بخُلْفه ﴿سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾: المشاكلة. ووجْه عدم عدِّه للمكي في الرواية الأخرى ولغيره: عدم انقطاع الكلام.

قال -رحمه الله: "ومواضع الخلاف في سورة الحج خمسة: ﴿ٱلْحَمِيمُ﴾، ﴿وَٱلْجُلُودُ﴾، ﴿وَثَمُودُ﴾، ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾، ﴿سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾".

مُشْبِه الفاصلة المعدود: ثلاثة مواضع:

الأوّل: ﴿مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١].

الثاني: ﴿مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

الثالث: ﴿وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ في قوله تعالى: ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

فهذه الأشياء التي تشبه الفاصلة معدودة باتّفاق علماء العَدد.

أما شِبْه الفواصل المتروك، فهو ثلاثة مواضع أيضًا:

الأول: ﴿ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الحج: ١٩].

الثاني: ﴿فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥].

الثالث: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١].

شرح فواصل السُّوَر: من سورة المؤمنون إلى سورة يس

عناصر الدرس

العنصر الأول : شرح فواصل السُّوَر: (المؤمنون)، (النور)، (الفرقان) ١٦٥

العنصر الثاني : شرح فواصل السُّوَر: (الشعراء)، (النمل)، (القصص)، (العنكبوت) ١٧٠

العنصر الثالث : شرح فواصل السُّوَر: (الروم)، (لقمان)، (السّجدة)، (الأحزاب) ١٧٧

العنصر الرابع : شرح فواصل السُّوَر: (سبأ)، (فاطر)، (يس) ١٨٣

شرح فواصل السُّوَر: المؤمنون، النور، الفرقان

أولًا: شرح فواصل سورة المؤمنون:

قال الشيخ المخللاتي -رحمه الله: "هي مكية اتفاقًا. ونزلت بعد سورة الأنبياء. ونزلت بعدها الم السجدة". وقال الجَعبري: "نزلت بعد سورة الطور. ونزلت بعدها سورة الملك".

ولا نظير لها في عدد آياتها.

وكلماتها: ١٨٤٠ كلمة.

وحروفها: ٤٨٠٢ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "نم" أي: نون أو ميم. نحو: ﴿خَٰشِعُونَ﴾، و﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾.

وعدد آياتها: ١١٨ عند الكوفي، و١١٩ للباقين.

قال -رحمه الله:

"هَٰرُونَ" للكوفيِّ والحمصي يُرَدْ ❖ والشَّامِ كالعراقِ "وَٱلْأَصَالِ" عَد

واعْدُدْ لِهؤلاء "بِٱلْأَبْصَٰرِ" ❖ ودَعْ لِحِمْصٍ "لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ"

قال -رحمه الله: "في سورة المؤمنون موضع واحد مختلَف فيه، وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٥]؛ فبيّن -رحمه الله- أنّ هذا الموضع يُترك في العدد للكوفي والحمصي، ويُعدّ لغيرهما.

وجْه مَن عَدّ ﴿هَٰرُونَ﴾: المشاكلة، وانعقاد الإجماع على عدِّ نظائره في جَمْع من السُّوَر. ووجْه مَن لم يعدّه: تعلّق ما بعده بما قبْله.

مُشبه الفاصلة المعدود: ستّة مواضع:

الأوّل: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

الثاني: ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [المؤمنون: ٢٦، ٢٩].

الثالث: ﴿مِن مَّالٖ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥].

الرابع: ﴿مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [المؤمنون: ٩٧].

الخامس: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩].

السادس: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢].

فهذه المواضع كلّها معدودة باتّفاق علماء العدد.

أمّا شبْه الفواصل المتروك، فهما اثنان فقط:

أوّلهما: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

والثاني: ﴿ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون: ٧٧].

ذكَرهما الإمام الداني -رحمه الله ﷻ. وزاد الإمام القسطلاني موضعًا ثالثًا وهو قوله تعالى: ﴿مِمَّا تَأۡكُلُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٣].

ثانيًا: شرح فواصل سورة النور:

مدنية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة النصر. ونزلت بعدها سورة الحج.

ولا نظير لها في عدد آياتها.

كلماتها: ١٣١٦ كلمة.

حروفها: ٥٦٨٠ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "لم نرب" وهي: اللام، والميم، والنون، والراء، والباء.

الأمثلة: ﴿وَٱلْآصَالِ﴾، ﴿رَّحِيمٌ﴾، ﴿تَذَكَّرُونَ﴾، ﴿ٱلْأَبْصَٰرِ﴾، ﴿حِسَابٍ﴾.

عدد آياتها: ٦٢ مدني ومكي، و٦٤ للباقين.

قال -رحمه الله:

.... ❖ والشَّامِ كالعراقِ "وَٱلْآصَالِ" عَد

واعْدُدْ لِهؤلاء "بِٱلْأَبْصَٰرِ" ❖ ودَعْ لِحِمْصٍ "لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ"

قال رحمه الله: "بيّنتُ أنّ الشاميّ والعراقي -أي: البصري والكوفي- عدّوا قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦]؛ فيكون هذا الموضع ساقطًا في عدد الحجازيِّين. ثم أمرتُ بِعَدِّ قوله تعالى: ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور: ٤٣] للشامي والعراقي أيضًا؛ فيكون كسابقه، يعدُّه من يعدُّه، ويَتْركه مَن يتْركه. فاسم الإشارة في قوله: "هؤلاء"، يعود على الشامي والعراقي في البيت قبْله. وأتيتُ باسم الإشارة الدّال على الجمْع، لأنّ المراد بالعراقي: البصري والكوفي - كما ذُكِر غيرَ مرة، وهذان مع الشامي جمعًا، فلذا قلتُ: "لِهؤلاء".

ثم أمرْتُ بترك عدِّ قوله تعالى: ﴿لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور: ٤٤] للحمصي؛ فيكون معدودًا لغيره من علماء العَدد. وقيّدت "الأبصار" الأوّل بالباء، والثاني بـ﴿لِّأُوْلِي﴾ احترازًا عن قوله تعالى: ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور: ٣٧]؛ فإنه معدود بالإجماع".

وجْه مَن عَدّ ﴿وَٱلْآصَالِ﴾ : وجود المشاكلة. ووجْه عدم عدِّه : انقطاع الكلام.
ووجْه مَن عدّ ﴿بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ : الإجماع على عدِّ نظائره، مِثل : ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . ووجْه عدَم عدِّه : عدم انقطاع الكلام.

مواضع الخلاف في سورة النور :

قال -رحمه الله: "ومواضع الخلاف في سورة النور ثلاثة : ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾، ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾، ﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾". وفي هذه السورة خمس آيات طوال :

الأولى : أوّلها : ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ [النور : ٢٦]، وآخِرها : ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ .

الثانية : أوّلها : ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ [النور : ٣١]، وآخِرها : ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .

الثالثة : أوّلها : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور : ٣٥]، وآخِرها : ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .

الرابعة : أوّلها : ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ [النور : ٤٠]، وآخِرها : ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ .

الخامسة : أوّلها : ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ [النور : ٦١]، وآخِرها : ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ .

مُشبِه الفاصلة المتروك :

وليس في خلال هذه الآيات فواصل. وفيها ممّا يشبه الفاصلة المتروك واحد فقط، في قوله تعالى : ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور : ١٩]، وبعْده : ﴿فِي ٱلدُّنْيَا﴾ : ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾ .

ثالثًا: شرح فواصل سورة الفرقان:

هذه السورة إحدى السُّوَر الأربعين التي تحدّثنا عنها بتفصيل في المستوى السابق، وقلنا: إنّ العلماء لم يختلفوا في آياتها إجمالًا ولا تفصيلًا.

لذلك فإنّ المؤلف -رحمه الله- لم يذْكُرها، لِعدم وجود خلاف فيها، وخاصة أنه لم يذكر عَدد الآيات عند كلِّ عالِم من علماء العَدد؛ فلم يكن بحاجة إلى ذِكرها.

وهي سورة مكية عند الأكثرين. وروى المعدِّل عن ابن عباس وقتادة: أنّ ثلاث آيات منها نزلْن بالمدينة، وهي من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، إلى قوله تعالى: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠].

ونزلت بعد سورة يس. ونزلت بعدها سورة فاطر.

ونظيرتها في المكي: سورة الحج، وفي الشامي: سورة الأنفال، وفي العدد المدني: سورة الرحمن. ولا نظير لها في العدد الكوفيّ والبصري.

كلماتها: ٨٩٢ كلمة.

حروفها: ٣٧٨٣ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "لا" أي: اللام، والألف. نحو: ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾، و﴿قَدِيرًا﴾.

عدد آياتها: ٧٧ اتفاقًا.

وفيها من المُشبه المعدود موضعٌ واحد، وهو قوله تعالى: ﴿ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الفرقان: ١٧].

ومن المتروك موضع واحد أيضًا، وهو: ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١]. وباقي الفواصل على الألِف. وهي كسورة الأحزاب، لأنّ فيها موضعًا واحدًا على اللام، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤]، وباقيها على الألِف.

شرح فواصل السور: الشّعراء، النمل، القصص، العنكبوت

أولًا: شرح فواصل سورة الشّعراء:

وهي مكية، غير أربع آيات نزَلْن بالمدينة، وهي قوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤] والثلاث الآيات، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الشعراء: ٢٢٧] إلى آخِر الآيات، نزلت في حسّان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة } ، وهم شعراء النبي ﷺ. واستثنى بعضهم قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧].

ونزلت بعد سورة الواقعة. ونزلت بعدها سورة النحل.

ولا نظير لها في عددها.

كلماتها: ١٢٩٧ كلمة.

وحروفها: ٥٥٤٢ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "مَلَن" وهي: الميم، واللام، والنون. نحو: ﴿كَرِيمٍ﴾، و﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، و﴿خَٰضِعِينَ﴾.

عدد آياتها: ٢٢٦ مكي وبصري ومدني أخير، و ٢٢٧ للآخَرين.

قال المصنِّف -رحمه الله:

أوّلَ "تَعْلَمُونَ" كوفٍ أهمَلَهْ ❖ ثالثَ "تَعْبُدُونَ" بصْرٍ حَظَلَهْ

"بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ" اعدُدْنْ لِكُلِّهِمْ ❖ لِلمدنيْ الأخيرِ معْ مكّيِّهم

قال -رحمه الله: "اشتمل البيت الأوّل على بيان أنّ لفظ: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ الأوّل، وهو قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الشعراء: ٤٩] أهمَله الكوفي، وعدّه

غيره. والتقييد بالأوّل للاحتراز عن الموضع الثاني، وهو قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ [الشعراء: ١٣٢]؛ فإنه معدود إجماعًا، وأنّ ﴿تَعْبُدُونَ﴾ في ثالث مواضعه، وهو قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢]، حَظَل أي: منع، عدّه البصري، وعدّه الباقون.

وتقييده بالثالث لإخراج الموضعَيْن قبْله، وهما: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٧٠]، و ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٧٥]، فلا خلاف في عدِّهما.

واشتمل البيت الثاني على الأمر بعدِّ قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الشعراء: ٢١٠]، لكلّ أئمّة العَدد، إلا المدني الأخير والمكي، فلا يَعدّانه. وتقييد لفظ: ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الشعراء: ٢١٠] بكلمة: ﴿بِهِ﴾ للاحتراز عن قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الشعراء: ٢٢١]؛ فإنه متّفق على عدِّه".

مواضع الخلاف في هذه السُّورة:

قال -رحمه الله: "تنبيه: دلّ النظم على أنّ مواضع الخلاف في هذه السّورة ثلاثة: ﴿تَعْلَمُونَ﴾، ﴿تَعْبُدُونَ﴾، ﴿بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾. ويُزاد عليها رابع وهو: ﴿طسٓمٓ﴾؛ فالكوفي يعدّه، وغيره يتركه".

وجْه من عدّ ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: المشاكَلة، والإجماع على عدِّ مِثْله. ووجْه مَن تركه: عدم تمام الكلام، لأنّ ما بعده من تمام مَقُول القول. وجْه مَن عَدّ ﴿تَعْبُدُونَ﴾ الثالث: المشاكلة، والإجماع على عدّ الأوّل والثاني في الآيتين ٧٠ و٧٥. ووجْه مَن تركه: تعلُّقه بما بعْده. ووجْه مَن عَدّ ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾: المشاكلة، والإجماع على عَدِّ الثاني في الآية ٢٢١. ووجْه تركه: عدم تمام الكلام، لتعلُّق ما بعْده بما قبْله.

مُشبه الفاصلة المعدود: خمسة مواضع:

الأوّل: لفظ: ﴿هَٰرُونَ﴾ في الموضعيْن، وهما: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾ [الشعراء: ١٣]، و﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [الشعراء: ٤٨].

الثاني: لفظ: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ في المواضع الثلاثة، وهي: ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٧]، ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢]، ﴿أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧].

الثالث: ﴿مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٨].

الرابع: لفظ: ﴿وَعُيُونٍ﴾ في الموضعيْن، وهما: ﴿وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء: ١٣٤]، و﴿فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء: ١٤٧].

الخامس: ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ [الشعراء: ٢١٨]. وإليه أشار الشاطبيّ بقوله:

.... ❖ "وَهَٰرُونَ" "إِسْرَٰٓءِيلَ" فاعدُد متى تجْري

"سِنِينَ" عُيُونٍ معْ "تَقُومُ" ❖ ....

ثانيًا: شرح فواصل سورة النّمل:

وتسمى سورة سليمان. وهي مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة الشعراء. ونزلت بعدها سورة القصص.

ولا نظير لها في عددها.

كلماتها: ١١٤٩ كلمة.

حروفها: ٤٧٩٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "مِن دُر". نحو: ﴿كَرِيمٌ﴾، و﴿يَقِينٍ﴾، و﴿شَدِيدٍ﴾، و﴿قَوَارِيرَ﴾.

عدد آياتها: ٩٣ كوفي، و٩٤ شامي وبصري، و ٩٥ للباقين.

قال -رحمه الله:

وللحجازيِّ "شَدِيدٍ" اعدُدا ❖ وعند كوفٍ "قَوَارِيرَ" اردُدا

للكوفِ "يَسْقُونَ" اتركْنْ و"الطِّينِ" ❖ للحِمْصِ عُدّ عكْسُ "يَقْتُلُونِ"

قال -رحمه الله: "أمرتُ في البيت الأوّل بعدّ ﴿شَدِيدٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [النمل: ٣٣] للحجازي؛ فيكون متروكًا للبصري والشامي والكوفي، وبردّ -أي: بعدم عدِّ- ﴿قَوَارِيرَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤]، عند الكوفي؛ فيكون معدودًا لغيره من أهل العَدد".

المختلَف فيه في سورة النمل: موضعان فقط.

قال -رحمه الله: "ولا يغيب عن ذهنك أنّ ﴿طسّ﴾ أوّل السورة، لا يعدُّه الكوفي، لأنه مستثنى من فواتح السّوَر -كما سبق أوّل البقرة".

وجْه مَن عَدّ ﴿شَدِيدٍ﴾: المشاكلة، والإجماع على عَدِّ مثله في القرآن. ووجْه مَن تركه: عدم الموازنة، وعدم انقطاع الكلام. ووجْه عَدِّ ﴿قَوَارِيرَ﴾: تمام الكلام، والمشاكلة، لأن ما بعده من كلام بلقيس. ووجْه تركه: عدم الموازنة.

ما يُشبه الفاصلة وليس بمعدود: موضعان:

الأوّل: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢].

الثاني: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ٦٥]. ذكرهما القسطلاني.

ثالثًا: شرح فواصل سورة القصص:

مكية غير آيتين:

الأولى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ﴾ [القصص: ٥٢] إلى قوله: ﴿ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥]؛ فإنها نزلت مع آخر سورة الحديد في أصحاب النجاشي حين قدموا وشهدوا وقعة أحُد.

الثانية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [القصص: ٨٥]؛ فإنها نزلت بين مكة والمدينة في الهجرة.

ونزلت بعد سورة النمل. ونزلت بعدها سورة الإسراء.

نظيرتها في العدد الكوفي: سورة ص، وفي العدد الشامي: سورة الزخرف. ولا نظير لها في غيرهما.

كلماتها: ١٤٤١كلمة.

حروفها: ٥٨٠٠ حرف.

قاعدة فواصلها: "لم نر"، كفواصل سورة يونس. نحو: ﴿وَكِيلٌ﴾، و﴿عَظِيمٍ﴾، و﴿ٱلْمُبِينِ﴾، و﴿كَبِيرٌ﴾.

عدد آياتها: ٨٨ متّفقة الإجمال.

قال -رحمه الله:

للكوفِ "يَسْقُونَ" اترُكْنْ و"ٱلطِّينِ" ❖ للحِمْصِ عُدّ عكْسُ "يَقَّتُلُونِ"

بيّن -رحمه الله- أنّ قوله تعالى: ﴿يَسْقُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣] متروك للكوفي، فيُعدّ لغيره، وبعدِّ قوله

تعالى: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ [القصص: ٣٨] للحمصي، فلا يكون معدودًا لغيره.

قال -رحمه الله: "ومعنى قوله: "عكسُ ﴿يَقْتُلُونِ﴾": أنّ الحُكم في: ﴿عَلَى ٱلطِّينِ﴾ عكس الحُكم في: ﴿يَقْتُلُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ [القصص: ٣٣]، وقد علمتَ أنّ الحمصيّ ينفرد بعدِّ ﴿عَلَى ٱلطِّينِ﴾، فيكون منفردًا بترْك ﴿يَقْتُلُونِ﴾.

وصفوة القول: أنّ ﴿عَلَى ٱلطِّينِ﴾ يَتْرُكه جميع الأئمة إلا الحمصي فيَعُدّه، و﴿يَقْتُلُونِ﴾ يعدُّه الكلّ، إلا الحمصي فيتْرُكه".

ومواضع الخلاف في سورة القصص أربعة، ذَكَر الناظم ثلاثة منها، والرابع: ﴿طسٓمٓ﴾، وقد عدّه الكوفي وحْده.

مُشْبِه الفاصلة المتروك: ستة مواضع:

الأوّل: ﴿يَقْتَتِلَانِ﴾ [القصص: ١٥].

الثاني: ﴿مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ مِن نفس الآية.

الثالث: ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ [القصص: ٢٠].

الرابع: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ﴾ [القصص: ٣٤].

الخامس: ﴿عَلَى ٱلطِّينِ﴾ [القصص: ٣٨].

السادس: ﴿مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾ [القصص: ٧٩].

وإليها أشار الإمام الشاطبي بقوله:

و"قَٰرُونُ" و"ٱلشَّيْطَٰنِ" "يَقْتَتِلَانِ" دعْ ❖ و"يَأْتَمِرُونَ" "ٱلطِّينِ" "هَٰرُونُ" عن يُسْرِ

وزاد الإمام القسطلاني ﴿تَذُودَانِ﴾ الآية: ٢٣.

رابعًا: شرح فواصل سورة العنكبوت:

هي مكية، قال قتادة: "ويُستثنى منها العشر آيات الأُوَل إلى قوله تعالى: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [العنكبوت: ١١]؛ فإنها نزلت بالمدينة". وقال السيوطي: "ينبغي أن يُستثنَى أيضًا قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾ [العنكبوت: ٦٠]".

ونزلت بعد سورة الروم. ونزلت بعدها وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ.

ولا نظير لها في عددها.

كلماتها: ٩٨٠ كلمة.

حروفها: ٤١٩٥ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "لم نر". نحو: ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾، ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، ﴿يَسِيرٌ﴾. عدد آياتها ٩٦ آيات متّفقة الإجمال. قال -رحمه الله:

وأوّلَ "ٱلسَّبِيلَ" للحمصيِّ ❖ مع الحجازي "ٱلدِّينَ" للبصريِّ
كذا الدمشقيُّ و"يُؤْمِنُونَ" قدْ ❖ عُدّ لحِمصٍ آخِرا كما ورَدْ

أقول: "المعنى أنّ لفظ: ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ الأوّل، وأعني به قوله تعالى: ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] معدود للحمصي والحجازي، ومتروك للبصري والدمشقي والكوفي. واحترزتُ بقيد الأوّل عن الثاني في قوله تعالى: ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [العنكبوت: ٣٨]؛ فإنه متروك اتفاقًا، وأن ﴿ٱلدِّينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [العنكبوت: ٦٥] معدود للبصري والدمشقي، ومتروك لغيرهما، وأنّ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ في آخِر مواضعه في قوله تعالى: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٧] قد عُدّ للحمصي وحْده. وقيّدتُ هذا اللفظ بكونه آخِر

المواضع، احترازًا عن الموضعَين قبْله المتّفق على عَدِّهما، وهما: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٤]، و﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١]".

قال -رحمه الله: "تتمّة: تضمّن النظم أنّ مواضع الخلاف ثلاثة، ويُزاد عليها رابع وهو: ﴿الٓمٓ﴾ في أوّل السورة؛ وقد انفرد الكوفي بعدِّه".

وجْه من عدّ ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾: الإجماع على عدِّ مثْله في سورة الفرقان في قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾. ووجْه عدم عدِّه: عدم الموازنة، وعدم تمام الكلام، والإجماع على تـرْك مثْله في سورة الزخرف في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الزُّخرُف: ٣٧]. ووجْه عدِّ لفظ ﴿ٱلدِّينَ﴾: المشاكَلة، وتمام الكلام. ووجْه ترْك عدِّه: فَقْد الموازنة. ووجْه مَن عدّ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾: الاتّفاق على عدِّ الأوّليْن من السورة. ووجْه تركه: عدم تمام الكلام.

وليس فيها شيء ممّا يُشبه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

شرح فواصل السُّوَر: الروم، لقمان، السّجدة، الأحزاب

أولًا: شرح فواصل سورة الرّوم:

سورة الروم مكية، وعن الحسن: إلا قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧].

ونزلت بعد سورة الانشقاق. ونزلت بعدها سورة العنكبوت.

ونظيرتها في غير المدني الأخير والمكي: سورة الذاريات. ولا نظير لها فيهما.

كلماتها: ٨١٩ كلمة.

حروفها: ٣٥٣٤ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "رُمْن"، كفواصل سورة النحل. نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾، ﴿سِنِينَ﴾.

عدد آياتها: ٥٩ مدني أخير ومكي، و٦٠ للباقين.

قال -رحمه الله:

"ٱلرُّومُ" للثّاني وللمكّي يُرَد ❖ وخُلفُه في يَغْلِبُونَ لا يُعَدّ

"سِنِينَ" للأوّلِ والكُوفي اهْمِلِ ❖ و"ٱلْمُجْرِمُونَ" الثانِ عَدُّ الأوّلِ

قال -رحمه الله: "ذكرتُ أنّ قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم: ٢] يُردّ عدا للمدني الثاني والمكي، ويُعدّ لغيرهما، وأنّ خُلْف المكي في: يُغْلَبُونَ لا يُعتبر؛ وهو من الآية الثالثة. بل الصحيح: أنّ المكّي يَعُدّ يَغْلِبُون كما يعدُّه سائر الأئمة.

قال -رحمه الله: ثم أمرتُ بإهمال -أي: بعدم عدِّ- قوله تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٤] للمدني الأوّل والكوفي، فيكون معدودًا لغيرهما. ثم ذكرتُ أنّ لفظ: ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ الثاني وهو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم: ٥٥] معدود للمدني الأوّل، ومتروك لغيره. والتقييد بـ"الثاني" للاحتراز عن الأوّل المتّفق على عدِّه، وهو: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ﴾ [الروم: ١٢].

قال -رحمه الله: وقولي: "عَدّ": خبر المبتدأ الذي هو: ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾. وهو مصدر بمعنى اسم المفعول. وإضافته لـ"الأوّل" على معنى "اللام" كما أشرت إلى ذلك".

وجْه مَن عَدّ ﴿ الٓرٓ ﴾ : المشاكلة. ووجْه تركه : تعلُّق ما بَعْده بما قبْله. ووجْه مَن عَدّ ﴿ بِضۡعِ سِنِينَ ﴾ : المشاكلة، وتمام الكلام. ووجْه مَن تركه : قِصَره، وعدم موازنته. ووجْه عَدِّ ﴿ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ : المشاكلة، وعدُّ مِثله في السُّورة. ووجْه تركه : عدم انقطاع الكلام.

قال -رحمه الله: "أماكن الخُلف خمسة : الأربعة التي في النّظم، والخامس : ﴿ الٓمٓ ﴾ المعدود للكوفي.

ولم يُذكر فيها شِبه فواصل متروكة أو معدودة".

ثانيًا : شرح فواصل سورة لقمان :

هي مكية، وعن ابن عباس : "غير ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة ؛ وذلك أنه لّما قدِم النبي ﷺ المدينة، أتته أحبار اليهود فقالوا : يا محمد! بلَغنا آية : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [الإسراء: ٨٥] أفينا؟ أو عنَيتَ قومَك؟ فقال : ((عنَيْتُ الجميع)). فقالوا : يا محمد! أمَا تعْلم أنّ الله ﷻ أنزل التوراة على موسى وفيها أنباء كلّ شيء، وخَلفها موسى فينا ومعنا؟ فقال النبي ﷺ لليهود : ((التوراة وما فيها من الأنباء قليلٌ في عِلْم الله ﷻ)) فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ ﴾ [لقمان: ٢٧] إلى تمام الآيات الثلاث".

ونزلت بعد سورة والصافات. ونزلت بعدها سورة سبأ.

ونظيرتها في العدد البصري والشامي : سورة الأحقاف، ولا نظير لها في غيرهما.

كلماتها : ٥٤٨ كلمة.

حروفها : ٢١١٠ أحرف.

قاعدة فواصلها: "نَظْمُ دُرٍّ". نحو: ﴿يُوقِنُونَ﴾، ﴿غَلِيظٍ﴾، ﴿كَرِيمٍ﴾، ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾، ﴿مُّنِيرٍ﴾.

عدد آياتها: ٣٣ للمدني والمكي، و٣٤ للباقين.

قال المصنف -رحمه الله:

و"ٱلَّذِينَ" للشاميِّ والبصريِّ ❖ "جَدِيدٍ" الحجازِ معْ شاميِّ

قال -رحمه الله: "المعنى أنّ قوله تعالى: ﴿دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [القمان: ٣٢] معدود للشامي والبصري، ومتروك لغيرهما".

وجْه من عدّ ﴿ٱلَّذِينَ﴾: المشاكلة، وتمام الكلام. ووجْه مَن تركه: عدّه عدم الموازنة.

ولم يذكر الإمام الشاطبي –رحمه الله تعالى- شيئًا مِن شِبه الفواصل المعدودة أو المتروكة في هذه السورة أيضًا.

ثالثًا: شرح فواصل سورة السجدة:

سورة السجدة مكية في أكثر الأقاويل. وعن ابن عباس، وعطاء، والكلبي: غير ثلاث آيات منها؛ فإنها نزلت بالمدينة في عليّ بن أبي طالب ﷺ، والوليد بن عقبة بن أبي معيط؛ وذلك أنه شجَر بينهما كلام، فقال الوليد لعليّ ﷺ: "اسكت! فإنك صبيّ! وأنا -والله- أبسَط منك لسانًا، وأحدّ منك سنانًا، وأشجَع منك جَنانًا، وأملأُ منك حشوًا في الكُنية. فقال علي بن أبي طالب: اسكت! فإنك فاسق!". فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ [السجدة: ١٨] إلى آخِر الآيات الثلاث.

ونزلت بعد الأربعين من سورة النحل، ونزلت بعدها سورة نوح.

ونظيرتها في العدد الكوفي والشامي: سورة المُلك وسورة الفجر. ونظيرتها في العدد البصري: سورة الحديد، والفتح، ونوح، والتكوير، والفجر. ولا نظير لها في المدنيّين والمكي.

كلماتها: ٣٧١ كلمة.

حروفها: ١٥١٨ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "مَندل". نحو: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾، ﴿يَهۡتَدُونَ﴾، ﴿جَدِيدٍ﴾، ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾.

عدد آياتها: ٢٩ عند البصري، و٣٠ للباقين.

قال -رحمه الله:

و"ٱلَّذِينَ" للشاميِّ والبصريِّ ❖ "جَدِيدٍ" الحجازِ معْ شاميِّ

فبيّن -رحمه الله- أنّ في سورة السجدة موضعًا واحدًا اختلف فيه علماء العدد، وهو قول الله تعالى: ﴿لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [السجدة: ١٠]، وهو معدود للحجازي والشامي؛ فيكون متروكًا للبصري والكوفي.

قال -رحمه الله: "وقد دلّ النظم على أنّ في سورة لقمان موضعًا واحدًا مختلَف فيه، وفي سورة السجدة كذلك؛ ولكن يُزاد في كلْتا السورتيْن: ﴿الٓمٓ﴾؛ فيكون في كلّ سورة موضعان مختلَفًا فيهما".

وقد اتّفق علماء العَدد على عدِّ كلمة: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ في سورة السجدة: ﴿وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [السجدة: ٢٣] عند علماء العدد جميعًا.

رابعًا: شرح فواصل سورة الأحزاب:

سورة الأحزاب من القِسم الأوّل الذي ذكرناه في المستوى السابق، والذي بيّنّا أنّ العلماء لم يختلفوا في عَدد آيات سُوَره لا إجمالًا ولا تفصيلًا؛ وعدَده أربعون سورة. وهذه السورة لم يذكُرها الناظم -رحمه الله- لعدم وجود خلاف فيها.

وسورة الأحزاب سورة مدنية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة الأنفال. ونزلت بعدها سورة المائدة.

نظيرتها في العدد الشامي: سورة الزمر، ولا نظير لها في غيره.

كلماتها: ١٢٨٠ كلمة.

وحروفها: ٥٧٩٦ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "لا"، كفواصل سورة الكهف. نحو: ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾، ﴿خَبِيرًا﴾.

عدد آياتها: ٧٣ اتفاقًا.

وقد اتّفقوا على عدِّ قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤]، وقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢]، بخلاف قوله تعالى: ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٦]؛ فإنه ليس برأس آية باتّفاق.

وفيها آية طويلة أوّلها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وآخِرها: ﴿عَظِيمًا﴾. وفي أثنائها كلمات يُشبهن الفواصل، وليست معدودة باتّفاق، نحو: ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾، ﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾، ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾، وأيضًا ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾ في نفس الآية السابقة.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك بقوله:

...الأحزاب عن جَنَى ❖ وبعدُ "رَّقِيبًا" قُلْ "عَظِيمًا" لدَى السِّتْرِ

و"مَّعْرُوفًا" الثّاني "ٱلسَّبِيلَ" هم ... ❖ ....

شرح فواصل السُّوَر: سبأ، فاطر، يس

أولًا: شرح فواصل سورة سبأ:

مكية اتفاقًا، وقيل: إلا قوله تعالى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [سبأ: ٦]، فمدنية.

ونزلت بعد سورة لقمان. ونزلت بعدها سورة الزمر.

نظيرتها في المدنيَّين والشامي والمكي: سورة إبراهيم، وفي العدد الكوفي: سورة فصلت. ولا نظير لها في العدد البصري.

كلماتها: ٨٨٣ كلمة.

حروفها: ٣٥١٢ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "ظُنّ لِمدَبِّر". نحو: ﴿حَفِيظٌ﴾، ﴿ءَامِنُونَ﴾، ﴿قَلِيلٍ﴾، ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾، ﴿بَعِيدٍ﴾، ﴿مُّرِيبٍ﴾، ﴿نَكِيرِ﴾.

عدد آياتها: ٥٥ عند الشامي، و٥٤ للباقين.

قال المصنف -رحمه الله:

شامٍ شِمَالٍ و"شَدِيدٌ" أوّلا ❖ ومعْه بصريٌ "شَدِيدٌ" نَقَلا

و"تَشْكُرُونَ" عند حمصٍ لا يُعدّ ❖ "نَذِيرٌ" الأوّلُ عنهما وردْ

قال -رحمه الله: "دلّ البيت على أنّ الشامي يعدّ قوله تعالى: ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥]، ولا يعدُّه غيره. وليس في سورة سبأ إلا هذا الموضع".

وجْه مَن عدّ ﴿وَشِمَالٍ﴾: المشاكلة. ووجْه تركه: عدم الموازنة، وعدم تمام الكلام.

وفيها ما يُشبه الفاصلة المعدود موضع واحد، وهو قول الله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠].

والمتروك ثلاثة:

الأوّل: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ الآية٥ والآية ٣٨.

الثاني: ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ الآية ١٣.

الثالث: ﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤].

ثانيًا: شرح فواصل سورة فاطر:

وتُسمّى سورة الملائكة، وهي مكية باتّفاق.

ونزلت بعد سورة الفرقان. ونزلت بعدها سورة مريم.

ونظيرتها في العدد البصري: سورة الرعد، وفي عدد المدني الأوّل: سورة والنازعات، وفي العدد الكوفي: سورة ق. ولا نظير لها في المدني الأخير والشامي.

كلماتها: ٧٧٧ كلمة.

حروفها: ٣١٣٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "زادَ مُنير". نحو: ﴿بِعَزِيزٍ﴾، ﴿تَحْوِيلًا﴾، ﴿سُودٌ﴾، ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾، ﴿تُؤْفَكُونَ﴾، ﴿لَغُوبٌ﴾، ﴿نَذِيرٌ﴾.

عدد آياتها: ٤٦ عند الشامي والمدني الأخير، و٤٥ للباقين.

قال -رحمه الله تعالى:

شامٍ شِمَالٍ و"شَدِيدٌ" أوّلا ❖ ومعْه بصريٌ "شَدِيدٌ" نَقَلا
و"تَشْكُرُونَ" عند حمصٍ لا يُعدّ ❖ "نَذِيرٌ" الأوّلُ عنهما وردْ

بيّن -رحمه الله- أنّ لفظ: ﴿شَدِيدٌ﴾ في الموضع الأوّل في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ﴾ [فاطر: ٧]، فبيّن أنّ البصري نقَل عدّ لفظ: ﴿شَدِيدٌ﴾ المذكور مع الشامي. وتقييد الموضع بالأوّل لإخراج الموضع الثاني وهو: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞ﴾ [فاطر: ١٠]؛ فإنه متّفَق على ترْكه.

ودلّ البيت الثاني على أنّ قوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [فاطر: ١٠] لا يُعدُّ عند الحمصي، فيُعدّ عند غيره، وأنّ لفظ: ﴿نَذِيرٞ﴾ الأوّل وهو قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٞ﴾ [فاطر: ٢٣] لم يَرِدْ عدُّه عن الحمصي، وورد عند غيره. وتقييد الأوّل لإخراج الثاني، وهو: ﴿وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ﴾ [فاطر: ٢٤]؛ فلا خلاف في عدِّه.

وجْه مَن عَدّ لفظ: ﴿شَدِيدٌ﴾: المشاكلة وتمام الكلام، ووجْه ترْكه: عدم المساواة، والإجماع على ترْك الثاني في الآية ١٠.

ثم قال -رحمه الله:

والحمصِ والبصري "جَدِيدٍ" أهمَلا ❖ وفي الْبَصِيرُ "ٱلنُّورُ" بصْرٍ حَظَلا
"مَن فِي ٱلْقُبُورِ" للدّمشقيّ امتنعْ ❖ و﴿أَن تَزُولَا﴾ عند بصريٍّ وقَع
"تَبْدِيلًا" اعدُدْهُ لدى البَصريِّ ❖ والمدني الأخِيرِ والشّاميِّ

بيّن -رحمه الله- في البيت الأوّل أنّ الحمصي والبصري أهملا عدّ لفظ: ﴿جَدِيدٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦] فيكون معدودًا

لغيرهما، وأنّ البصري منعَ عَدّ لفظَي: ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ و﴿ٱلنُّورُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ﴾ [فاطر: ١٩، ٢٠]؛ فيكونان معدودَين لغيره.

وأفاد البيت الثاني أنّ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] امتنع عدّه للدمشقي، فيكون معدودًا لغيره، وأن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١]، وقع في العدِّ عند البصري، ولم يقع عند غيره.

وأفاد البيت الثالث الأمْر بعدِّ قوله تعالى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣] عند البصري والمدني الأخير والشامي؛ فيكون متروكًا عند المدني الأوّل والمكي والكوفي.

وجْه مَن عَدّ ﴿جَدِيدٍ﴾، ولفظ ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾، ﴿وَلَا ٱلنُّورُ﴾ في الثلاثة: المشاكلة. ووجْه تركها: عدم المساواة، وعدم تمام الكلام. ووجْه مَن عدّ لفظ: ﴿ٱلْقُبُورِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ المشاكلة، والإجماع على عَدِّ مثْله في القرآن. ووجْه تركه: قِصَر ما بَعْده. ووجْه عَدِّ ﴿أَن تَزُولَا﴾: تمام الكلام في الجملة. ووجْه ترْك عَدِّه: قِصَره في فواصل السّورة. ووجه عدِّ ﴿تَبْدِيلًا﴾: تمام الكلام. ووجْه تركه: عدم مساواة ما بَعْده لِما قبْله.

قال -رحمه الله: "يُستفاد من النظم أنّ مواضع الخلاف في سورة فاطر تسعة: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾، ﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾، ﴿وَلَا ٱلنُّورُ﴾، ﴿مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾، ﴿إِلَّا نَذِيرٌ﴾، ﴿أَن تَزُولَا﴾، ﴿تَبْدِيلًا﴾.

وفيها ما يُشبه الفاصلة المعدود: واحد فقط؛ وهو قوله تعالى: ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾.

والمتروك أربعة:

الأوّل: ﴿شَدِيدٌ﴾.

الثاني: ﴿أُجَاجٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [فاطر: ١٢].

الثالث: ﴿جُدَدُۢ بِيضٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

الرابع: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧].

وهذا معنى قول الإمام الشاطبي:

"شَدِيدٌ" "أُجَاجٌ" و"ٱلنَّذِيرُ" و"بِيضٌ" أسْقَطُوا ❖ كلّهم "سُودٌ" يعُدُّون في القَمَرِ

ثالثًا: شرح فواصل سورة يس:

هذه السورة لم يذكُرها المؤلِّف -رحمه الله تبارك وتعالى، وإن كان فيها اختلاف بسيط في العَدد، لأنّ فيها موضعًا واحدًا مختلَف فيه، وهو: ﴿يسٓ﴾؛ حيث عدّه الكوفي، ولم يعدّه غيره. وقد ذكره في أوّل سورة البقرة، فاستغنى عن ذِكره هنا.

وسورة يس سورة مكية، قيل: غير آية منها نزلت بالمدينة، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [يس: ٤٧].

ونزلت بعد سورة الجن. ونزلت بعدها سورة الفرقان.

ولا نظير لها في عدَدها.

كلماتها: ٧٢٧ كلمة.

حروفها: ٣٠٠٠ قيل: و٢٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "نَم"، كفواصل سورة الفاتحة. نحو: ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿مُّسْتَقِيمٌ﴾. عدد آياتها: ٨٣ عند الكوفي، و٨٢ عند الباقين.

موضع الخلاف هو قول الله تعالى: ﴿يسٓ﴾ فكما ذكرنا عدّه الكوفي، ولم يعدّه الباقون.

ولم يذكر الشاطبي -رحمه الله- فيها شيئًا مِن شِبْه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

شرح فواصل السُّوَر: من سورة الصافات إلى سورة الفتح

عناصر الدرس

العنصر الأول : شرح فواصل السور: (الصافات)، (ص)، (الزمر) ١٩١
العنصر الثاني : شرح فواصل السور: (غافر)، (فصلت)، (الشورى)، (الزخرف)، (الدخان) ١٩٩
العنصر الثالث : شرح فواصل السور: (الجاثية)، (الأحقاف)، (محمد)، (الفتح) ٢٠٨

شرح فواصل السُّور: الصافات، ص، الزمر

أولًا: شرح فواصل سورة الصافات:

مكية باتّفاق.

ونزلت بعد سورة الأنعام. ونزلت بعدها سورة لقمان.

ولا نظير لها في عددها.

كلماتها: ٨٦٢ كلمة.

حروفها: ٣٨٢٦ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "بِنا قَدَم". نحو: ﴿لَّازِبٍ﴾، ﴿لَتُرْدِينِ﴾، ﴿صَفًّا﴾، ﴿ٱلْمَشْرِقِ﴾، ﴿مَّارِدٍ﴾، ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

عدد آياتها: ١٨٢ لغير أبي جعفر والبصري، و١٨١ لهما.

قال الشيخ القاضي -رحمه الله:

وغيرُ حمصٍ "جَانِبٍ" والعكسُ لهْ ❖ في التَّلْوِ "يَعْبُدُونَ" بصرٍ أهْمَلهْ

ثاني يَقُولُونَ يزيدُ أهْمَلَا ❖ والكوفِ "ذِى ٱلذِّكْرِ" له قد نُقِلا

قال -رحمه الله: "بيّنتُ أنّ غير الحمصيّ من أئمّة العدَد يعدُّ لفظ: ﴿جَانِبٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨]، ولا يعدّه الحمصي.

ومعنى قولي: "والعكس له في التَّلْوِ": أنّ غير الحمصيّ يعكس الحُكم في اللفظ يتلو لفظ: ﴿جَانِبٍ﴾، وهو: ﴿دُحُورًا﴾ في الآية ٩، بمعنى: أنه يُسقطه من العَدد، فيكون هذا اللفظ ثابتًا في عدد الحمصي.

وصفوة القول: أنّ الجمهور يعدُّون لفظ: ﴿ جَانِبٍ ﴾، وهو في الآية ٨، ولا يَعُدّون: ﴿ دُحُورًا ﴾ في الآية ٩. والحمصي يترك عدّ ﴿ جَانِبٍ ﴾، ويعُدّ ﴿ دُحُورًا ﴾.

ثم بيّنْتُ أنّ قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾ [الصافات: ٢٢] أهمل البصري عَدّه، وعدّه الباقون، وأنّ يَقُولون في ثاني موضعَيْه وهو: ﴿ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴾ [الصافات: ١٦٧] أهمل عدّه يزيد بن القعقاع -وهو: أبو جعفر، وهذا الموضع من جملة المواضع التي اختلَف فيها شيبة وأبو جعفر، وعدّه الباقون".

وقيّده بالثاني احترازًا عن الموضع الأوّل، وهو قول الله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴾ [الصافات: ١٥١]؛ فإنه معدود إجماعًا.

وجْه من عدّ ﴿ يَعْبُدُونَ ﴾: المشاكلة لفواصل السورة، والإجماع على عدِّ مِثله في القرآن الكريم. ووجْه تركه: شدّة تعلُّقه بما بعْده. وجْه مَن عَدّ ﴿ لَيَقُولُونَ ﴾ في الموضع الثاني: المشاكلة، والإجماع على عدِّ الموضع الأوّل. ووجْه تركه: قِصَره عن غيره، وعدم موازنته لطرَفيْه، مع عدم تمام الكلام.

وفيها ما يُشبه الفاصلة المعدود: ستّة مواضع:

الأوّل: ﴿ صَفًّا ﴾، وكذا ما شابهها في البناء على ألِف التنوين من قوله تعالى: ﴿ زَجْرًا ﴾ و﴿ ذِكْرًا ﴾.

الثاني: ﴿ ٱلْمَشَـٰرِقِ ﴾ الآية ٥.

الثالث: ﴿ مِّن مَّعِينٍ ﴾ الآية ٤٥.

الرابع: ﴿ عِينٌ ﴾ الآية ٤٨.

الخامس: ﴿لَتُرْدِينِ﴾ الآية ٥٦.

السادس: ﴿فِي ٱلنُّجُومِ﴾ الآية ٨٨.

وإلى هذه المواضع أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله:

كـ"صَفًّا" "مَّعِينٍ" و"ٱلْمَشْرِقِ" عدّهما ❖ "لَتُرْدِينِ" "عِينٌ" "فِي ٱلنُّجُومِ" التي تُبري

أشار للمواضع المتقدِّمة بكاف التشبيه في قوله: كـ﴿صَفًّا﴾.

موضع المُشبه المتروك:

وفيها من المُشبه المتروك موضعان: ﴿مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾، ﴿وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ﴾ الآية ١١٣.

ثانيًا: شرح فواصل سورة ص:

وتسمّى: سورة داود # . وهي مكية.

ونزلت بعد سورة اقتربت الساعة. ونزلت بعدها سورة الأعراف.

ونظيرتها في العدد الكوفي: سورة القصص، وفي العدد الشامي: سورة غافر. ولا نظير لها في غيرهما.

كلماتها: ٧٣٢ كلمة.

حروفها: ٣٩٦٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "قَصَد مَنْ لجّ بَطَر". نحو: ﴿فَوَاقٍ﴾، ﴿وَغَوَّاصٍ﴾، ﴿يُرَادُ﴾، ﴿عَظِيمٌ﴾، ﴿يُبْعَثُونَ﴾، ﴿أَقُولُ﴾، ﴿أَزْوَاجٌ﴾، ﴿عُجَابٌ﴾، ﴿ٱلصِّرَاطِ﴾، ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾.

عدد آياتها: ٨٥ عند البصري بخلف، و٨٦ عند المدني والمكي والشامي، و٨٨ عند الكوفي.

قال -رحمه الله: "بعد أن أنهَيت الكلام على شرح سورة الصافات، شَرعت في شرح سورة ص، فذكرت أنّ الكوفي وحْده قد نُقل له عدّ قوله تعالى: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [ص: ١] دون سائر علماء العَدد".

ثم قال -رحمه الله:

غَوّاصٍ اعدُدَنْ لغير البصريْ ❖ وغيرَ حمصيٍّ "عَظِيمٌ" يُجري

"أَقُولُ" للكوفيِّ والحِمْصي اثبتَا ❖ والخُلفُ للبصريِّ فيه قد أتَى

قال -رحمه الله: "أمَرْتُ بعَدِّ قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [ص: ٣٧] لغير البصري؛ فيكون متروكًا له. ثم أخبرت بأنّ غير الحمصي من أهل العدد يُجري لفظ: ﴿عَظِيمٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧] ضِمن الآيات المعدودة، ولا يُجريه الحمصي.

ثم أمرت بإثبات قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٧] في ضمن الآيات المعدودة للكوفي والحمصي. وذكرت أنّ الخُلف في هذا الموضع للبصري قد ورَد وثبت؛ وذلك أنّ عاصم الجحدري من علماء البصرة لم يعدّ هذا الموضع، ويعقوب الحضرمي وأيوب بن المتوكل العالمان البصريان يَعدّانه".

وجْه مَن عَدّ ﴿ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ انقطاع الكلام على اعتبار حذْف جواب القَسم للتهويل والتفخيم. ووجْه تركه: عدم الموازنة، وعدم المساواة، وفَقد المشاكلة لفواصل السّورة. وجْه مَن عَدّ ﴿وَغَوَّاصٍ﴾ المشاكلة. ووجْه تركه: عطف ما قبْله على ما بعْدَه. ووجْه مَن عدّ ﴿أَقُولُ﴾ المشاكلة، وتمام الكلام عنده. ووجْه تركه: عدم موازنته لِما قَبْله.

أماكن الخُلْف في سورة الصافات: أربعة: ﴿مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾، ﴿دُحُورًا﴾، ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾، ﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾.

أمّا أماكن الخلْف في سورة ص فكذلك: ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾، ﴿وَعَوَّاصٍ﴾، ﴿نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾، ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾.

قال -رحمه الله: "ولا يعزُب عن ذهنك أنّ ص لا يعدُّه الكوفي، لِما سَبق في أوّل سورة البقرة".

موضع شِبه الفاصلة المعدود:

وفي سورة ص ما يُشبه الفاصلة المعدود: ستة مواضع:

الأوّل: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨].

الثاني: ﴿الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١].

الثالث: ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦].

الرابع: ﴿أَنَابَ﴾ [ص: ٥٢].

الخامس: ﴿وَغَسَّاقٌ﴾ [ص: ٥٧].

السادس: ﴿نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].

ثالثًا: شرح فواصل سورة الزّمر:

وتسمّى: سورة الغُرَف، لأنّ فيها قول الله تعالى: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ [الزمر: ٢٠]. وهي مكية. وعن ابن عباس وعطاء: سِوى ثلاث آيات منها؛ فإنها نزلت بالمدينة في وحشيّ قاتِل حمزة، حين أسلَم ودخل

المدينة، فرأى رسولَ الله ﷺ ينظر إليه حتى ساء ظنّ وحشي، وتوهّم أنّ الله ﷻ لا يَقْبَل إسلامه، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] إلى تمام الآيات الثلاث.

ونزلت بعد سورة سبأ. ونزلت بعدها سورة غافر.

نظيرتها في العدد الكوفي: سورة الأنفال، وفي العدد الشامي: سورة الأحزاب. ولا نظير لها في غيرهما.

كلماتها: ١١٧٢ كلمة.

حروفها: ٤٧٠٨ حروف.

قاعدة فواصلها: "مَن دَرّ يَلبّ" نحو: ﴿عَظِيمٍ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ﴾، ﴿عِبَادِ﴾، ﴿كَفَّارٌ﴾، ﴿لَّهُۥ دِينِى﴾، ﴿وَكِيلٌ﴾، ﴿حِسَابٍ﴾.

عدد آياتها: ٧٢ عند المدني والمكي والبصري، و٧٣ عند الشامي، و٧٥ عند الكوفي.

قال -رحمه الله:

"يَخْتَلِفُونَ" أوّلًا لا الكوفِ عَدّ ❖ معْه الدمشقي ثانيَ "ٱلَّذِينَ" اعتمَدْ

قال -رحمه الله: "المعنى أنّ قوله تعالى: ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ في الموضع الأوّل، وهو قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣]، عدّه غير الكوفي من الأئمة. وتقييده بهذا الموضع لإخراج الموضع الثاني المجمَع على عدِّه، وهو: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦]، وأنّ الكوفي اعتمد عدّ لفظ: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في ثاني مواضعه، ومعه الدمشقي؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ١١]. فالحجازيون

والبصريّ والحمصي لا يعدّون هذا الموضع. وتقييده بهذا للاحتراز عن الموضع الأوّل، وهو قوله تعالى: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ٢]؛ فإنه متّفق على عدّه".

وجْه مَن عَدّ ﴿يَخۡتَلِفُونَ﴾: المشاكلة، والإجماع على عَدِّ الثاني. ووجْه تركه: قِصَر ما بعدَه. ووجْه مَن عَدّ لفظ: ﴿ٱلدِّينَ﴾ الثاني: انعقاد الإجماع على عَدِّ الحرف الأوّل وهو قول الله تعالى: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾، ولوجود المشاكلة. ووجْه تركه: عدم انقطاع الكلام.

قال -رحمه الله:

كوفٍ "لَّهُۥ دِينِي" و"هَادٍ" ثانيا ❖ "فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ" عنهُ رُويَا

بشِّر عِبادي عند مَكٍّ اردُدَا ❖ معْ أوّلِ الأنهارُ عنهما اعْدُدا

قال -رحمه الله: "اشتمل البيت الأوّل على مواضع ثلاثة انفرد الكوفي بعدِّها:

الأوّل: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي﴾ [الزمر: ١٤].

الثاني: ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ [الزمر: ٣٦] الذي بعده: ﴿وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ﴾ [الزمر: ٣٧]، وهذا هو الموضع الثاني. والتقييد به للاحتراز عن الموضع الأوّل، وهو الذي بعده: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [الزمر: ٢٤]؛ فإنه معدود إجماعًا.

الثالث: ﴿فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ [الزمر: ٣٩].

واشتمل البيت الثاني على الأمر بعدم عدّ ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧] عند المكي والمدني الأوّل، وعُد لغيرهما. وتقييد ﴿عِبَادِ﴾ بكلمة ﴿فَبَشِّرۡ﴾ لإخراج ﴿يَٰعِبَادِ﴾ الذي بعْده: ﴿فَٱتَّقُونِ﴾؛ فليس معدودًا لأحد. كما اشتمل على

الأمر بعدِّ: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [الزمر: ٢٠] عند المكي والمدني الأوّل دون غيرهما، فالضمير في: "عنهما" يعود على: المكي والمدني الأوّل".

وجْه عدِّ الكوفي لفظ: ﴿دِينِي﴾: تمام الكلام عنده. ووجْه ترْك غيره له: عدم مشاكلته لفواصل السُّورة. ووجْه عدّ الكوفي لـ﴿هَادٍ﴾ الثاني: الإجماع على عدِّ الأوّل. ووجْه ترْك غير الكوفي له عدم انقطاع الكلام. وجْه عَدّ الكوفي ﴿تَعۡلَمُونَ﴾: المشاكلة. ووجْه ترْكه: شدّة اتّصاله بما بَعْده. ووجْه مَن عَدّ ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾: تمام الكلام في الجملة، ووجود المشاكلة. ووجْه ترْكه: عدم موازنته لطرفيْه، وتعلّقه بما بَعْده، على اعتبار كون الموصول في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ﴾ صفة له. ووجْه مَن عَدّ لفظ: ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾: المشاكلة وتمام الكلام في الجملة. ووجْه ترْك غيرهما له: الإجماع على ترْك مثْله.

قال -رحمه الله: "تكميل: مواضع الخلاف في السُّورة سبْعة: ﴿يَخۡتَلِفُونَ﴾، ﴿لَّهُ ٱلدِّينَ﴾، ﴿لَّهُۥ دِينِي﴾، ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ﴾، ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾، ﴿مِنۡ هَادٍ﴾، ﴿فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾".

مُشبه الفواصل في السُّورة:

وفيها ما يُشبه الفاصلة المعدود: واحد فقط، وهو قوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلدِّينَ﴾، وهي قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾.

مُشبه الفواصل المتروك:

أمّا شِبه الفاصلة المتروك فهو ثمانية مواضع:

الأوّل: ﴿يَشَآءُ﴾ الآية: ٤، وحيث وقع.

الثاني: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ﴾ آية: ٦.

الثالث: ﴿ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾ في نفس الآية أيضًا.

الرابع: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الآية: ٧.

الخامس: ﴿ٱلْعَذَابِ﴾ الآية: ٢٤.

السادس: ﴿لِلْإِسْلَٰمِ﴾ الآية: ٢٢.

السابع: ﴿مُتَشَٰكِسُونَ﴾ الآية: ٢٩.

الثامن: ﴿بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآية: ٦٩.

شرح فواصل السُّوَر: غافر، فصلت، الشّورى، الزخرف، الدّخان

أولًا: شرح فواصل سورة غافر:

وتسمّى: سورة الطَّوْل، وسورة المؤمن، لأنّ فيها قول الله تعالى: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية: ٣، وفيها قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ الآية: ٢٨. وهي مكية. وعن ابن عباس وقتادة: غير آيتيْن نزلتا بالمدينة، في شأن مجادلة اليهود في أمْر الدّجّال، وهما: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ﴾ ... الآية: ٥٦، إلى آخِر الآية.

ونزلت بعد سورة الزمر. ونزلت بعدها سورة فصلت.

نظيرتها في العدد الشامي: سورة ص. ولا نظير لها في غيره.

كلماتها: ١١٩٩ كلمة.

حروفها: ٤٩٦٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "مِن عَلَق بَرَد". نحو: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾، ﴿تُؤْفَكُونَ﴾، ﴿يُطَاعُ﴾، ﴿ضَلَٰلٍ﴾، ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾، ﴿عِقَابِ﴾، ﴿ٱلْكَبِيرِ﴾، ﴿ٱلْعِبَادِ﴾.

عدد آياتها: ٨٢ آية عند البصري، و٨٤ عند المدني والمكي، و٨٥ عند الكوفي، و٨٦ عند الشامي.

قال -رحمه الله:

"يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ" للدمشقيْ حُظلا ❖ وعكسُ ذا في "بَٰرِزُونَ" نُقلا

قال -رحمه الله: "إنّ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ الآية ١٥ مُنع عدّه للدمشقي، فيكون معدودًا لغيره، وأنّ عكس هذا الحُكم نُقل في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ الآية: ١٦، بمعنى: أنه يكون معدودًا للدمشقي، ومتروكًا لغيره. و﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ يعدّه سائر أئمّة العَدد إلا الدمشقي فيتْركه. و﴿بَٰرِزُونَ﴾ يتركه جميع الأئمّة، إلا الدمشقي فيعدّه".

وجْه مَن عَدّ ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ اعتبار الموازنة فيه، نحو: ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾. ووجْه مَن تركه: اعتبار الموازنة في: ﴿بَٰرِزُونَ﴾ دونه.

قال -رحمه الله:

ودعْ لكوفٍ "كَٰظِمِينَ" واتركِ ❖ للثانِ والبصرِ "ٱلْكِتَٰبَ" قد حُكي

ثانٍ دمشقٍ "وَٱلْبَصِيرُ" عنهما ❖ و"يُسْحَبُونَ" الكوفِ عدّ معْهما

وأقول: "أمَرتُ في البيت الأوّل بعدَم عَدّ قوله تعالى: ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ الآية ١٨ للكوفي، فيكون معدودًا لغيره، وبعدم عَدِّ قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية ٥٣ للمدني الثاني والبصري؛ فيكون ثابتًا في عدّ غيرهما".

ثم أخبر -رحمه الله- في البيت الثاني بأنّ المدني الثاني والدمشقي ثبت عنهما عَدّ قولـه تعـالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ الآيـة ٥٨، فيكـون متروكًا للباقين. وقرن ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ بالواو لإخراج الخالي منها، وهو قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ الآية: ٢٠؛ فإنه معدودٌ إجماعًا.

ثم ذكر -رحمه الله- أنّ قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ الآية: ٧١، عدّه الكـوفي مـع المـدني الثـاني والدمـشقي؛ فيكـون متروكًا في عـدّ المـدني الأوّل، والمكي، والبصري، والحمصي.

وجْه مَن عَدّ ﴿كَظِمِينَ﴾: المشاكلة وتمام الكلام. ووجْه مَن تركه: قِصَره عما قبْله. ووجْه مَن عَدّ ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾: مشاكلته ﴿لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ الآية: ٥٤. ووجْه مَن تركه: عدم تمام الكلام، وقِصَر ما بعده. ووجْه مَن عدّ ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾: المشاكلة. ووجْه مَن تركه: عدم تمام الكلام، وقِصر ما بَعْده. ووجْه مَن عَدّ ﴿يُسْحَبُونَ﴾: وجود الموازنة بينه وبين ﴿يُسْجَرُونَ﴾ بَعْده. ووجْه مَن تركه: اتصال الكلام.

ثم قال -رحمه الله:

و"فِي ٱلْحَمِيمِ" أوَّلٌ مكِّيٌّ ❖ و"تُشْرِكُونَ" الكوفِ والشاميُّ

قال -رحمه الله: "المعنى: أنّ قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْحَمِيمِ﴾ الآية ٧٢ يعدّه المدني الأوّل والمكي، ويتركه غيرهما. وقوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ الآية ٧٣ يعدّه الكوفي والشامي، ويُسقطه سواهما.

وقد ذكر إمامنا الشاطبي الخلاف فيه للشامي، ولكن لم أعرِّج على هذا الخلاف في النّظم؛ بل قطَعتُ بأنّ الشامي يعدّه كالكوفي، تبعًا للإمام الداني في كتابه (البيان)، حيث لم يَذكر خلافًا للشامي؛ بل جزم بأنّ الشامي يعدّه قولًا واحدًا

كالكوفي. فذِكر الشاطبي الخلاف للشامي خروج عن أصْله ؛ فلِذا لم أتّبعْه، بل اتّبعت الأصل".

وجْه مَن عدّ ﴿فِي ٱلْحَمِيمِ﴾ : المشاكلة، حيث إنّ مَن عدّه لم يعدّ ﴿يُسْحَبُونَ﴾ قَبْله. ووجْه تركه: عدم انقطاع الكلام، وعدم المساواة. ووجْه مَن عَدّ ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ وجود المشاكلة. ووجه تركه: عدم انقطاع الكلام.

مواضع شِبه الفاصلة المعدود:

وفيها ما يُشبه الفاصلة المعدود: موضع واحد فقط، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ الآية: ٣٢.

أمّا المتروك، فهو خمسة مواضع:

الأوّل: ﴿لَهُ ٱلدِّينَ﴾ الآية ١٤ والآية ٦٥.

الثاني: ﴿وَهَامَٰنَ وَقَٰرُونَ﴾ الآية ٢٤.

الثالث: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ الآية ٣٣ ؛ فكلمة ﴿مُدْبِرِينَ﴾ ليست معدودة لأحَد أيضًا.

الرابع: ﴿يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ﴾ الآية ٤٧.

الخامس: ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾ الآية ٧١.

وزاد الإمام القسطلاني -رحمه الله تبارك وتعالى- عن هذه المواضع الخمسة - التي ذكرها الشيخ عبد الله في (لوامع البدر)- موضعيْن:

الأوّل: ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ الآية ٢٢.

الثاني: ﴿وَلَا شَفِيعٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ الآية ١٨، فكلمة ﴿شَفِيعٍ﴾ ترَك عدّها جميع علماء العدد.

ثانيًا: شرح فواصل سورة فصلت:

تسمّى: حم السجدة، وسورة المصابيح. وهي مكية اتفاقًا. وسورة المصابيح لأنّ فيها قول الله تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا﴾ الآية: ١٢. وهي مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة غافر. ونزلت بعدها سورة الزخرف.

ونظيرتها في العدد الكوفي: سورة سبأ. ولا نظير لها في غيره.

كلماتها: ٧٧٦ كلمة.

حروفها: ٣٣٥٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "ظن طب صد ضمرز". نحو: ﴿غَلِيظٍ﴾، ﴿يَعْلَمُونَ﴾، ﴿مُّحِيطٌ﴾، ﴿مُرِيبٍ﴾، ﴿مَّحِيصٍ﴾، ﴿حَمِيدٍ﴾، ﴿عَرِيضٍ﴾، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿بَصِيرٌ﴾، ﴿عَزِيزٌ﴾.

عدد آياتها: ٥٢ عند البصري والشامي، و٥٣ عند المدني والمكي، و٥٤ للباقين.

قال -رحمه الله:

"ثَمُودَ إِذْ" للبصرِ دَعْ والشَّامي ❖ والكوفِ والحمصيُّ كَالاعْلامِ

قال -رحمه الله: "إنّ قوله تعالى: ﴿مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ الآية ١٣ الذي بعده: ﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ﴾، يَترك عدّه البصري والشامي، فيكون معدودًا

للحجازيِّين والكوفي. وقيد ﴿ ثَمُودَ ﴾ بـ﴿ إِذْ ﴾ احترازًا عن قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ الآية ١٧ ، فليس معدودًا لأحد.

وجْه مَن عَدّ ﴿ ثَمُودَ إِذْ ﴾ : المشاكلة ، والإجماع على عدّ مثْله في بعض المواضع.

ووجْه مَن تركه: عدم الموازنة ، وعدم تمام الكلام في الجملة.

وفيها ما يُشبه الفاصلة المتروك: موضعان:

الأوّل: ﴿ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ الآية: ٢٧.

الثاني: ﴿ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ الآية: ٤٤.

ثالثًا: شرح فواصل سورة الشورى:

مكية ، وعن ابن عباس وقتادة: غير أربع آيات منها نزلت بالمدينة ، وهي قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ الآية: ٢٣ ، إلى قوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا نَفْعَلُونَ ﴾ الآية: ٢٥. قال ابن عباس: "لمّا نزلت آية: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ ، قال رجل من الأنصار: ما أنزل الله هذه الآية ، فأنزل الله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ الآية: ٢٤. ثم تاب ذلك الرجل وندم ، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ الآية: ٢٥ ، إلى آخر الآية. والرابعة: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ ﴾ الآية: ٢٧ ؛ فإنها نزلت في أصحاب الصّفّة } .

ونزلت بعد سورة الكهف. ونزلت بعدها سورة إبراهيم.

نظيرتها في غير الكوفي: سورة والمرسلات. ولا نظير لها فيه.

كلماتها: ٨٦٦ كلمة.

حروفها: ٣٥٨٨ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "زد لم نصق بر". والأمثلة: ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾، ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾، ﴿سَبِيلٍ﴾، ﴿أَلِيمٌ﴾، ﴿يَفْعَلُونَ﴾، ﴿مَّحِيصٍ﴾، ﴿عَسَقَ﴾، ﴿مُرِيبٍ﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾. وعدد آياتها: ٥٠ لغير الكوفي، و٥٣ عنده.

قال -رحمه الله:

"ثَمُودَ إِذْ" للبصرِ دَعْ والشَّامِي ❖ والكوفِ والحمصيُّ كَالاعْلامِ

فبَيَّن -رحمه الله- أنّ الكوفي والحمصي يعدّان ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ الآية: ٣٢، فلا يكون معدودًا لغيرهما. وعلى هذا، يكون السبب في زيادة الكوفي بثلاثة آيات عن غيره عدّه لأول السورة: ﴿حمٓ﴾ آية، و﴿عَسَقَ﴾ آية، وأيضًا عدّه لـ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ فذلك يكون قد زاد ثلاث آيات عن غيره.

وجْه مَن عَدّ ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾: المشاكلة، وعَدّ نظيره في سورة الرحمن إجماعًا، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَهُ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [الرحمن: ٢٤]. ووجْه مَن تركه: عدم الموازنة.

مواضع الفاصلة المعدود:

وفيها ما يُشبه الفاصلة المعدود قوله الله تعالى: ﴿عَن كَثِيرٍ﴾ الآية: ٣٠ و٣٤. وأمّا ما روي عن أيوب بن المتوكّل من أنه لم يعدّ قوله تعالى: ﴿عَن كَثِيرٍ﴾ في الموضع الأوّل، فليس بصحيح.

مواضع شِبه الفاصلة المتروك:

أمّا شِبه الفاصلة المتروك في هذه السورة، فهو ستة مواضع:

الأوّل: ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ﴾ الآية: ١٣.

الثاني: ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية: ١٣.

الثالث: ﴿إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ الآية: ٤٨.

الرابع: ﴿مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ الآية: ٥١.

الخامس: ﴿مَا يَشَآءُ﴾ الآية: ٤٩.

السادس: ﴿وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ الآية: ٥٢.

وإلى ذلك أشار الإمام الشاطبي بقوله:

دعِ"ٱلْمُشْرِكِينَ" "ٱلدِّينَ" "ٱلْإِيمَٰنُ" "مَا يَشَآءُ" ❖ "إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ" معْ "حِجَابٍ" كما تَشرِي

رابعًا: شرح فواصل سورة الزخرف:

هي سورة مكية. واستثنى بعضهم قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ الآية ٤٥؛ فقيل: إنّ هذه الآية نزلت بالمدينة، وقيل: نزلت في السماء ليلة الإسراء.

ونزلت بعد سورة فصلت. ونزلت بعدها سورة الدخان. ونظيرتها في العدد الشامي: سورة القصص. ولا نظير لها في غيره.

كلماتها: ٨٣٣ كلمة.

حروفها: ٣٤٠٠ حرف.

قاعدة فواصلها: "ملن". نحو: ﴿حَكِيمٌ﴾، ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، ﴿مُّبِينٌ﴾.

عدد آياتها: ٨٨ شامي، و٨٩ للباقين.

قال -رحمه الله:

"مَهِينٌ" الحجازِ معْ بصْرِيِّهِمْ ❖ و"لَيَقُولُنَ" عن كوفيِّهم

"شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ" للمكِّيِّ دعْ ❖ كالثَّانِ والحمصِي كما عنهمْ وقَعْ

قال -رحمه الله: "أفاد البيت الأوّل أنّ قوله تعالى: ﴿هُوَ مَهِينٌ﴾ الآية ٥٢ يعدّه الحجازي والبصري، ولا يعدّه الشامي والكوفي".

وجْه مَن عدّ ﴿مَهِينٌ﴾: المشاكلة. ووجْه تركه: قِصَر ما بَعْده.

وفيها ما يُشبه الفاصلة المعدود: واحد فقط، وهو قول الله تعالى: ﴿مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ الآية: ٥٩. أمّا المتروك فهو موضعان:

الأوّل: ﴿فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ﴾ الآية: ٢٣.

والثّاني: ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ الآية: ٣٧.

وإلى ذلك أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله:

ودعْ "مِن نَّذِيرٍ" و"ٱلسَّبِيلِ" لكلّهم ❖ وقد عدّ "إِسۡرَٰٓءِيلَ" كلٌّ على يُسرِ

خامسًا: شرح فواصل سورة الدّخان:

قال -رحمه الله:

و"فِي ٱلۡبُطُونِ" أوّلٌ قدْ أهمَلا ❖ معْه الدمشقيّ كما قد انجلى

قال: "إنّ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ﴾ الآية ٣٤ معدود عند الكوفي، ومتروك عند غيره".

وأمر -رحمه الله- في البيت الثاني بترْك عدّ قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ الآية ٤٣ للمكي والمدني الثاني والحمصي؛ فيكون معدودًا للمدني الأول، والبصري، والدمشقي، والكوفي.

قال -رحمه الله: "إذا علمتَ ذلك، فلا تغترّ بما كتبه الشيخ الحدّاد في (سعادة الدارَيْن)، وما كتبه الشيخ البنّا الدمياطي في (إتحاف فضلاء البشر) تبعًا للشيخ القسطلاني في كتابه (لطائف الإشارات)، حيث صرّحوا بأنّ هذا الموضع يعدّ المكي والمدني الثاني والحمصي.

وما قلناه هو الصواب، وهو أنّ هذا الموضع - ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ - متروك للمذكورين، لا معدود. وقد صرّح بما قلناه الإمام الداني في كتابه (البيان)، وتبعه الإمام الشاطبي في (الناظمة) رحمه الله تعالى. واقتفى أثرهما المحقّقون، كالإمام الجعبري في (شرح الشاطبية)، والشيخ المدقق ملا علي قاري في (شرح الشاطبية) أيضًا. فاحرص على هذا، وفّقك الله وهداك!

وأفاد البيت الثالث أنّ قوله تعالى: ﴿يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ﴾ الآية ٤٥ قد أهمل عدّه المدني الأوّل والدمشقي؛ فيكون معدودًا للباقين.

المختلَف في هذه السورة أربعة: ﴿حمٓ﴾، ﴿لَيَقُولُونَ﴾، ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾، ﴿يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ﴾".

وجْه عدّ ﴿لَيَقُولُونَ﴾: المشاكلة، وعدّ مِثْله وهي قول الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ﴾ [الصافات: ١٥١]. ووجْه تركه: عدم تمام الكلام. ووجْه مَن عدّ ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾: المشاكلة. ووجْه تركه: عدم تمام الكلام. وكذا يقال في توجيه عدِّ ﴿ٱلْبُطُونِ﴾ في عدّه وفي تركه. وليس فيها شيء من شِبه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

شرح فواصل السور: الجاثية، الأحقاف، محمد، الفتح

أولًا: شرح فواصل سورة الجاثية:

وهذه السُّورة من السُّوَر الأربعين التي لم يختلف علماء العدد في عدِّها، إلا في آية: ﴿حمٓ﴾ في أوّل السورة، عدّها الكوفي، وتركها غيره. ومِن أجْل ذلك، لم يَذكُرها الشيخ القاضي -رحمه الله- في (الفرائد الحسان). وسورة الجاثية تسمّى: سورة الشريعة أيضًا، لأنّ فيها قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا﴾ الآية ١٨. وهي سورة مكية، وعن ابن عباس وقتادة:

"غير قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ الآية ١٤، فإنها نزلت بالمدينة".

ونزلت بعد سورة الدخان. ونزلت بعدها سورة الأحقاف. نظيرتها في غير الكوفي: سورة التطفيف. ولا نظير لها فيه.

كلماتها: ٤٨٨ كلمة.

حروفها: ٢١٩١ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "نم". نحو: ﴿ يُؤۡمِنُونَ ﴾، ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾.

عدد آياتها: ٣٦ عند غير الكوفي، و٣٧ فيه، لأننا -كما ذكرنا- أنهم اختلفوا في آية واحدة، وهي: ﴿ حمٓ ﴾؛ حيث عدّها الكوفي، ولم يعدّها غيره.

ولذلك قال الإمام الشاطبي -رحمه الله تعالى:

وكوفيُّهم عَدَّ الشريعةَ لفُّه ❖ زهيرا ....

ثانيًا: شرح فواصل سورة الأحقاف:

وهذه السورة أيضًا لم يذكُرها المؤلِّف -رحمه الله تعالى، لأنه ليس فيها إلا موضع واحد اختلف فيه علماء العدد، وهو أوّل السورة: ﴿ حمٓ ﴾، حيث عدّه الكوفي، ولم يعدّه غيره. وهي سورة مكية. واستثنى ابن عباس وقتادة آية واحدة وهي: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ الآية ١٠ إلى آخرها، فقالا: "إنها نزلت بالمدينة في حقِّ عبد الله بن سلام".

ونزلت بعد سورة الجاثية. ونزلت بعدها سورة الذاريات.

ونظيرتها في العدد البصري والشامي: سورة لقمان. ولا نظير لها في غيرهما.

وكلماتها: ٦٤٤ كلمة.

وحروفها: ٢٦٠٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "نم". نحو: ﴿مُّبِينٍ﴾، ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾.

وعدد آياتها: ٣٤ لغير الكوفي، و٣٥ عنده، والسبب: أنّ الكوفي زاد آية عن غيره فعدّ ﴿حمٓ﴾؛ فمِن أجل هذا زاد عدَدُه عن غيره آية.

مُشبه الفاصلة المتروك: خمسة مواضع:

الأوّل: ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ الآية: ٨.

الثاني: ﴿بِمَا تُفِيضُونَ﴾ الآية: ٨.

الثالث: ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ الآية: ٢٠.

الرابع: ﴿إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ﴾ الآية: ٢٦.

الخامس: ﴿يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ الآية: ٣٥.

وأمّا الأوّل، فهو رأس آية باتّفاق، وهو: ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾ الآية: ١٦. وإلى ذلك أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله:

"نُفِيضُونَ" دعْ "تَمْلِكُونَ" و"يَجْحَدُونَ" ❖ و"ٱلْهُونِ" أخرى "يُوعَدُونَ" لدَى الحشْرِ

وليس فيها شيء من شِبه الفواصل المعدودة.

ثالثًا: شرح فواصل سورة محمد:

وتسمَّى: سورة القتال، لأن فيها قول الله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ﴾ ... الآية ٢٠ إلى آخِر الآية. وهي مدنية، وقيل: مكية. وهو قول ابن عباس وقتادة: غير آية

منها، روي عنهما ((أنها نزلت على النبي ﷺ وهو يريد التّوجّه من مكة إلى المدينة، ووقف فنظر إلى مكة فبكى حسرة عليها، فأنزل الله تعالى عليه في مقامه تعزيةً له: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾)) الآية: ١٣.

ونزلت بعد سورة الحديد. ونزلت بعدها سورة الرعد.

نظيرتها في غير العدد الكوفي والبصري: سورة القيامة. ولا نظير لها فيهما.

كلماتها: ٥٣٩ كلمة.

حروفها: ٢٣٤٩ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "نام". نحو: ﴿ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾، ﴿ أَوْزَارَهَا ﴾، ﴿ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾.

عدد آياتها: ٣٨ عند الكوفي، و٣٩ للمدني، والمكي، والشامي، و٤٠ عند البصري.

قال المصنِّف -رحمه الله:

ضَرْبَ الرِّقَابِ و"ٱلْوَثَاقَ" اعدُدْهُمَا ❖ كَذَاك مِنْهُمُ لِحمْصٍ انتمَى

قال -رحمه الله: "تضمّن هذا البيت الأمْر بِعَدِّ مواضع ثلاثة للحمصي وحْده؛ فتكون ساقطة في عَدِّ غيره.

الأول: ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ الآية: ٤.

الثاني: ﴿ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ ﴾ الآية: ٤.

الثالث: ﴿ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ الآية: ٤.

ومعنى: "انتمى" أي: انتسب، أي: أن ما ذكر من المواضع انتسب عَدّ للحمصي، ولم ينتسب في العدّ لغيره".

ثم قال -رحمه الله:

"أَوْزَارَهَا" يُسْقِطُها الكوفيُّ ❖ ثانيَ "بَالَهُمْ" نَفَى الحمْصيُّ
ومثْله "أَقْدَامَكُمْ" والبصْرِي ❖ "لِلشَّرِبِينَ" معَ حمْصٍ يَجري

قال -رحمه الله: "المعنى أنّ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ الآية ٤ يُسقطها الكوفي، ويَعُدّها غيره، وأنّ لفظ: ﴿بَالَهُمْ﴾ الثاني وهو قوله تعالى: ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ الآية ٥ نفَى عَدّه الحمصي؛ فيكون ثابتًا في عَدِّ الباقين. وتقييده بالثّاني للاحتراز عن الأوّل وهو: ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ الآية: ٢، فإنه متّفق على عَدِّه.

ثم بيّنْتُ أنّ قوله تعالى: ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ الآية: ٧، مثل: ﴿بَالَهُمْ﴾ المتقدِّم في الحُكم، يَعُدّه مَن يَعُدّه ويُسْقِطه مَن يُسقطه. فيُسقِطه الحمصي، ويَعُدّه الباقون.

ثم ذكرتُ أنّ البصري يُجري مع الحمصي قوله تعالى: ﴿لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ الآية ١٥ مع الآيات المعدودة، فلا يُجريه غيرهما".

قال -رحمه الله: "مواضع الخلاف في هذه السورة: سبْعة: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾، ﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ﴾، ﴿لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾، ﴿أَوْزَارَهَا﴾، ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾، ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، ﴿لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾".

وجْه مَن عَدّ ﴿أَوْزَارَهَا﴾: تمام الكلام. ووجْه مَن تركه: عدَم موازنته لِما قبله ولِما بعْده. وجْه مَن عَدّ ﴿لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ التوقيف، والسماع من السلف. ووجْه ترْك عدِّه: عدم مشاكلته لفواصل سورته.

قال الشيخ المخلّلاتي -رحمه الله تعالى: "إن آية: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ هي أطول آيات هذه السورة، وهي الآية ١٥؛ فإن رأس الآية التي قبْلها لفظة: ﴿أَهْوَآءَهُم﴾، وكذا الآية التي بَعْدها؛ وهذا على رواية مَن لَمْ يَعُدّ ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾، فقوله تعالى: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ ليس رأس آية باتّفاق".

مُشبه الفاصلة المعدود في هذه السورة: موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ الآية: ٢٤.

أمّا شبه الفاصلة المتروك فهو: ستّة مواضع:

الأوّل: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ الآية: ٤.

الثاني: ﴿ٱلْوَثَاقَ﴾، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ﴾ الآية: ٤.

الثالث: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ الآية: ٨.

الرابع: ﴿وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾، ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ الآية: ١٥.

الخامس: ﴿جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ الآية: ١٨.

السادس: ﴿لَأَرَيْنَٰكَهُمْ﴾ الآية: ٣٠.

وزاد القسطلاني -رحمه الله- أربعة مواضع:

الأوّل: ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ الآية: ١٠.

الثاني: ﴿دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية: ١٠.

الثالث: ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾؛ فكملة: ﴿ءَانِفًا﴾ من الآية: ١٦.

الرابع: ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ الآية: ٣٠.

رابعًا: شرح فواصل سورة الفتح:

وهذه السورة من القسْم الذي لم يختلف فيه علماء العدد، لا في إجماله ولا في تفصيله؛ مِن أجْل هذا لم يذْكُرها المؤلِّف -رحمه الله تعالى- في (الفرائد الحِسان).

وهي سورة مدنية. نزلت بعد سورة الصف. ونزلت بعدها سورة التوبة.

ونظيرتها في العدد البصري: سورة الم السجدة، وفي العدد الكوفي: سورة الحديد وسورة التكوير، وفي العدد الشامي: سورة نوح وسورة التكوير أيضًا، وفي المكي وعند شيبة من أهل المدينة: سورة التكوير فقط. ولا نظير لها في عدّ أبي جعفر من المدنيِّين.

كلماتها: ٥٣٠ كلمة.

حروفها: ٢٤٣٨ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "ألف". نحو: ﴿رَّحِيمًا﴾.

عدد آياتها: ٢٩ اتفاقًا، أي: ليس فيها خلاف بين علماء العدد كما ذكرنا.

مُشبه الفاصلة المعدود، فهو: واحد فقط وهو قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ الآية: ٢٨.

المتروك: ستّة مواضع:

الأوّل: ﴿أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ الآية: ١٦.

الثاني: ﴿أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ الآية: ١٦.

الثالث: ﴿وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية: ٢٠.

الرابع: ﴿ءَامِنِينَ﴾ الآية: ٢٧.

الخامس: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ الآية: ٢٧.

السادس: ﴿لَا تَخَافُونَ﴾ الآية: ٢٧.

وقد أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي بقوله:

وفتحٌ كِلا بِـ "يُسْلِمُونَ" مُقَصِّرِينَ ❖ "لِّلْمُؤْمِنِينَ" اتْرُكْ "تَخَافُونَ" واسْتَقِرِ

"شَدِيدٍ" كذا اتْرُكْ "ءَامِنِينَ" ... ❖ ....

شرح فواصل السور: من سورة الحجرات إلى سورة التحريم

عناصر الدرس

العنصر الأول : شرح فواصل السور: (الحجرات)، و(ق)، و(الذاريات)، و(الطُّور)، و(النّجم) ٢١٧

العنصر الثاني : شرح فواصل السور: (القمر)، و(الرحمن)، و(الواقعة)، و(الحديد) ٢٢٣

العنصر الثالث : شرح فواصل السور من سورة المجادلة إلى سورة التّحريم ٢٣٣

شرح فواصل السور: الحجرات، وق، والذاريات، والطُّور، والنّجم

أولًا: شرح فواصل سورة الحجرات:

هي من السّوَر الأربعين التي لم يختلف العلماء في إجمالها ولا في تفصيلها، وإنّما اتّفقوا على عدِّها إجمالًا، وليس فيها موضع من مواضع الخلاف. وهي سورة مدنيّة اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة المجادلة. ونزلت بعدها سورة التحريم.

ونظيرتها في العدد المدني الأخير: سورة التغابن وسورة المزمل، وفي العدد الشامي: سورة التغابن وسورة العَلَق، وفي غيرهما: سورة التغابن فقط.

وكلماتها: ٣٤٣ كلمة.

وحروفها: ١٤٧٦ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "رمن". نحو: ﴿خَبِيرٌ﴾، ﴿رَّحِيمٌ﴾، ﴿تُرْحَمُونَ﴾.

وعدد آياتها: ١٨ اتفاقًا. وليس فيها شيء من مُشْبِه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

ثانيًا: شرح فواصل سورة ق:

سورة ق، وتسمّى: سورة الباسقات؛ لأن فيها قول الله -تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾. وهي مكية في أكثر الأقوال، ويروى عن ابن عباس وقتادة غير آية منها نزلت في اليهود بالمدينة، وهي: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الآية: ٣٨.

ونزلت بعد سورة المرسلات. ونزلت بعدها سورة البلد.

ونظيرتها في العدد المدني الأوّل والمكي: سورة فاطر وسورة والنازعات، وفي العدد البصري: سورة الرعد، وفاطر، والنازعات، وفي الكوفي: سورة فاطر فقط، وفي المدني الأخير والشامي: سورة والنازعات فقط.

وكلماتها: ٣٧٥ كلمة. وحروفها: ١٤٧٠ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "طب، صدر، ظج". نحو: ﴿لُوطٍ﴾، ﴿عَجِيبٌ﴾، و﴿مَّحِيصٍ﴾، و﴿وَثَمُودُ﴾، و﴿يَسِيرٌ﴾، و﴿حَفِيظٌ﴾، و﴿مَّرِيجٍ﴾.

وعدد آياتها: ٤٥ اتفاقًا.

مُشبه الفاصلة المعدود: موضعان:

الأوّل: ﴿وَثَمُودُ﴾ الآية: ١٢.

الثاني: ﴿وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ الآية: ١٣.

أمّا المتروك فموضعان أيضًا:

الأوّل: ﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾ الآية: ١١.

الثاني: ﴿بِجَبَّارٍ﴾ الآية: ٤٥.

كما قال الإمام الشاطبي:

"لِّلْعِبَادِ" اتركنْ وافْرِ ❖ "بِجَبَّارٍ" اعدُدْ "لُوطٍ" معه ثمودا

واتفقوا جميعا على ترك عدّ ﴿قٓ﴾ كما سبق؛ لأن الحروف الوترية لم يَقُم بعدِّها أحد من علماء العدد.

ثالثًا: شرح فواصل سورة الذاريات:

وهي أيضًا من القسم الذي لم يختلف العلماء في عدِّه إجمالًا ولا تفصيلًا. وهي سورة مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة الأحقاف، ونزلت بعدها سورة الغاشية.

ونظيرتها في غير العدد المدني الأخير والمكي: سورة الروم، ولا نظير لها فيهما.

وكلماتها: ٣٦٠ كلمة.

وحروفها: ١٢٨٧ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "فاقم عنك". نحو: ﴿ مُّخْتَلِفٍ ﴾، و﴿ يُسْرًا ﴾، و﴿ لَصَادِقٌ ﴾، و﴿ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾، و﴿ لَوَٰقِعٌ ﴾، و﴿ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾، و﴿ أُفِكَ ﴾.

وعدد آياتها: ٦٠ اتفاقًا.

وليس فيها شيء من مُشبه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

رابعًا: شرح فواصل سورة الطُّور:

هي سورة مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة نوح. ونزلت بعدها سورة المؤمنون.

ولا نظير لها في عدد آياتها.

وكلماتها: ٣١٢ كلمة.

وحروفها: ١٥٠٠ حرف.

وقاعدة فواصلها: "من عرى". نحو: ﴿مَّرْقُومٌ﴾، و﴿رَهِينٌ﴾، ﴿لَوَٰقِعٌ﴾، و﴿مَّسْطُورٍ﴾، و﴿مَوْرًا﴾.

وعدد آياتها: ٤٧ عند المدني والمكي، و٤٨ آية عند الشامي، و٤٩ آية للباقين.

قال الشيخ القاضي - رحمه الله:

"وَٱلطُّورِ" في عدِّ الحجازي أُهمِلا ❖ والشامِ "دَعًّا" معْ كوفٍ نقَلا

"عَن مَّن تَوَلَّىٰ" الشامي "شَيْـًٔا" آخِرَا ❖ كوفٍ ودُنْيا للدمشقيِّ احْظُرَا

قال -رحمه الله: "دلّ البيت الأوّل على أنّ قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ﴾ الآية ١ أُهمل في عدّ الحجازي، فيكون ثابتًا في عدّ العراقي والشامي، وأنّ الشامي نقل مع الكوفي عدّ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ الآية ١٣، فلا يكون معدودًا عند الحجازيِّين والبصري. وهذان الموضعان هما المختلَف فيهما في سورة الطور".

وجْه مَن عدّ ﴿وَٱلطُّورِ﴾: مشاكلتُه لما بَعْده. ووجْه مَن تَرَكه: عدم المساواة فيه.
وجْه مَن عَدّ ﴿دَعًّا﴾: انقطاع الكلام. ووجْه مَن تركه: عدم المشاكلة.

مُشبِه الفاصلة المعدود: ستة مواضع:

الأوّل: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ الآية: ٥.

الثاني: ﴿لَوَٰقِعٌ﴾ الآية: ٧.

الثالث: ﴿مَوْرًا﴾ الآية: ٩.

الرابع: ﴿سَيْرًا﴾ الآية: ١٠.

الخامس: ﴿وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ الآية ٣٩.

السادس: ﴿حِينَ يَقُومُ﴾ الآية: ٤٨.

أمّا المتروك، فهو ثلاثة مواضع:

الأوّل: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ ﴾ الآية: ١٣.

الثاني: ﴿ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ ﴾ الآية: ١٦.

الثالث: ﴿ مَّصْفُوفَةٍ ﴾ الآية: ٢٠.

وقد أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي -رحمه الله تعالى- بقوله:

"نَقُومُ" و"مَوْرًا" و"ٱلْبَنُونَ" "لَوَٰقِعٌ" ❖ و"سَيْرًا" مَعَ "ٱلْمَرْفُوعِ" للكلِّ واستبرِ

و"مَّصْفُوفَةٍ" اترك مع "يُدَعُّونَ" "تَصْبِرُواْ" ❖ ....

خامسًا: شرح فواصل سورة النّجم:

هي مكية في أكثر الأقاويل. واستثنى ابن عباس وقتادة { آية منها، وهي قوله -تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ الآية: ٣٢، فإنها نزلت بالمدينة. وقال الحسن: "كلّها مدنية".

ونزلت بعد سورة الإخلاص. ونزلت بعدها سورة عبس.

ولا نظير لها في عدد آياتها.

وكلماتها: ٣٦٠ كلمة.

وحروفها: ١٤٠٥ أحرف.

وقاعدة فواصلها: "هانوا". نحو: ﴿ كَاشِفَةٌ ﴾، و﴿ هَوَىٰ ﴾، و﴿ سَٰمِدُونَ ﴾، ﴿ وَٱعْبُدُواْ ﴾.

وعدد آياتها: ٦٢ عند الكوفي، و٦١ آية عند غيره.

قال -رحمه الله:

"عَن مَّن تَوَلَّى" الشامي "شَيْئًا" آخِرَا ❖ كوفٍ ودُنْيا للدمشقيِّ احْظُرَا

قال -رحمه الله: "دلّ البيت الثاني على أنّ قوله تعالى: ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ الآية ٢٩ معدود للشامي ومتروك لغيره، وتقييده بـ﴿ مَّن ﴾ للاحتراز عن ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴾ الآية: ٣٣، فإنه معدود للجميع. كما دلّ البيت على أنّ لفظ ﴿ شَيْـًٔا ﴾ المتأخّر في الذكْر وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ الآية ٢٨ عدّه الكوفي وحْده، وتقييده بالآخِر لإخراج الأوّل وهو: ﴿ لَا تُغْنِى شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ الآية: ٢٦، فليس معدودًا لأحد. كما دل على الأمر بحظْر -أي: منْع- عَدِّ قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ الآية ٢٩ للدمشقي؛ فيكون معدودًا للباقين.

فمواضع الخلاف في سورة والنجم ثلاثة: ﴿ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴾، ﴿ شَيْـًٔا ﴾، ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾".

وجْه مَن عَدّ ﴿ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴾: الإجماع على عدِّ نظائره. ووجه ترْكه: تعلّق ما بعده به. ووجْه مَن عَدّ ﴿ مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾: وجود المشاكلة. ووجْه ترْكه: الإجماع على عدم عدّ مثْله في الموضع الأول. ووجْه مَن عدّ لفظ ﴿ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾: المشاكلة. ووجْه مَن تركه: عدّه ﴿ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴾، فلم تقع المساواة.

مُشبه الفاصلة المعدود موضعان:

الأوّل: ﴿ ٱلْـَٔازِفَةُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَزِفَتِ ٱلْـَٔازِفَةُ ﴾ الآية: ٥٧.

الثاني: ﴿ كَاشِفَةٌ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ الآية: ٥٨.

والمتروك أربعة:

الأوّل: ﴿مِن سُلْطَٰنٍ﴾ الآية: ٢٣.

الثاني: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ الآية: ٣٢.

الثالث: ﴿هُوَ أَغْنَىٰ﴾ الآية: ٤٨.

الرابع: ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ الآية: ٦٠.

شرح فواصل السور: القمر، والرحمن، والواقعة، والحديد

أولًا: شرح فواصل سورة القمر:

وهي من السّوَر الأربعين التي لم يختلف علماء العدد في إجمالها ولا في تفصيلها.

وتُسمّى: سورة اقتربَتْ لأن فيها قول الله تعالى في أوّلها: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ الآية: ١.

وهي مكية.

ونزلت بعد سورة الطارق. ونزلت بعدها سورة ص.

ونظيرتها في العدد الشامي: سورة إبراهيم، وفي المدني الأخير والمكي: سورة المدثر. ولا نظير لها في غيرهما.

وكلماتها: ٣٤٢ كلمة.

وحروفها: ١٤٢٣ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "راء" مشدّدة ومخفّفة. نحو: ﴿ٱلْقَمَرُ﴾، و﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾.

وعدد آياتها: ٥٥ اتفاقًا.

وليس فيها شيء من شبه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

ثانيًا: شرح فواصل سورة الرحمن:

وهي سورة مكية في قول ابن عباس وعطاء. وعن الحسن وقتادة: أنّها مدنية. وروى المعدل عن ابن عباس: أنها مكية، غير آية نزلت بالمدينة وهي قول الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الآية: ٢٩.

ونزلت بعد سورة الرعد. ونزلت بعدها سورة الدهر.

ونظيرتها في المدنيِّين: سورة الفرقان، وفي المكي: سورة الحج والفرقان، وفي الكوفي: سورة الحج فقط. ولا نظير لها في العدد البصري والشامي.

وكلماتها: ٣٥١ كلمة.

وحروفها: ١٦٣٦ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "رمن". نحو: ﴿مِّن نَّارٍ ﴾، ﴿ٱلْأَكْمَامِ ﴾، ﴿تُكَذِّبَانِ ﴾.

وعدد آياتها: ٧٦ بصري، ٧٧ عند المدني والمكي، و٧٨ عند الكوفي والشامي.

قال -رحمه الله:

لِشامٍ "ٱلرَّحْمَٰنُ" معْ كوفٍ وَرَدْ ❖ ثمّ المدِيني أوّل "ٱلْإِنسَـٰنَ" رَد

قال -رحمه الله: "المعنى أنّ قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ الآية ١ ورَد عدّه للشامي وللكوفي، وترك عدّه لغيرهما. وأنّ المديني -وإطلاقه يشمل المدنيِّيْن الأوّل والثاني- ردّ لفظ: ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ الآية ٣ في الموضع الأوّل، أي: لم يعدّه، فغيْر المدنيّيْن يعُدّه. وتقييد لفظ: ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ بالأوّل للاحتراز عن الثاني وهو

قول الله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾ الآية: ١٤، فليس معدودًا لأحد".

وجْه مَن عدّ لفظ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ جعله كلامًا مستقلًّا بأن يكون جوابًا لقوله تعالى حين قالوا: ﴿ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ [الفرقان: ٦٠]. ووجْه مَن تركه: تقدير كونه مبتدأ، وما بعده خبر له. ووجْه عدّ لفظ: ﴿ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾: وجود المشاكلة فيه. ووجْه مَن تركه: عدم انقطاع الكلام، وانعقاد الإجماع على ترْك عدّ الموضع الثاني، وهو قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴾.

قال -رحمه الله:

وأسقَطَ المكّيُّ "لِلْأَنَامِ" ❖ كذا "نَارٍ" للعراقي الشّامي
و"ٱلْمُجْرِمُونَ" ثانيا للكلّ ❖ إلّا لِبصريٍّ كما في النّقْلِ

قال -رحمه الله: "أخبرت في البيت الأول بأن المكي أسقط من عدد الآيات قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ الآية: ١٠، فيكون ثابتًا في عَدِّ غيره، وبأنّ إسقاط المكي لهذا الموضع كإسقاط لفظ: ﴿ نَّارٍ ﴾ الثاني للعراقي والشامي؛ والمراد قوله تعالى: ﴿ شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ الآية: ٣٥. وإذا كان العراقي -أي: البصري والكوفي والشامي- لا يَعدّون هذا الموضع، فالحجازيّون يَعدّونه. وقيّد لفظ: ﴿ نَّارٍ ﴾ بالثاني للاحتراز عن الأول وهو: ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ الآية: ١٥؛ فإن هذا الموضع معدود إجماعًا.

وأخبرت في البيت الثاني بأنّ لفظ: ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ في الموضع الثاني معدود لكلّ علماء العدد، إلا البصري فمتروك له. والمراد به قوله تعالى: ﴿ يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ الآية ٤٣ فلم يعدّ لأحد.

وأماكن الخلْف في هذه السورة خمسة: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ ، ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ ، ﴿لِلۡأَنَامِ﴾ ، ﴿مِّن نَّارٍ﴾ ، ﴿بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾".

وجْه من عدّ ﴿لِلۡأَنَامِ﴾: وجود المشاكلة. ووجْه مَن تركه: تعلّقه بما بعده في المعنى. ووجْه من عدّ لفظ: ﴿نَّارٍ﴾: انعقاد الإجماع على عدّ نظيره وهو: ﴿مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٍ﴾. ووجْه مَن تركه: اتصال الكلام. ووجْه مَن عدّ ﴿ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾: وجود المشاكلة. ووجه مَن تركه: عدم الموازنة فيه لطرفيْه.

مُشبه الفاصلة المتروك موضعان:

الأوّل: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ الذي بعده: ﴿مِن صَلۡصَٰلٖ﴾ الآية: ١٤.

الثاني: ﴿رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ﴾ من الآية ١٧، وهي قول الله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ﴾.

ثالثًا: شرح فواصل سورة الواقعة:

وهي سورة مكية، وقيل مدنية. واستثنى ابن عباس وقتادة قوله تعالى: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ الآية ٨٢ فقالا: "إنها نزلت بالمدينة".

ونزلت بعد سورة طه. ونزلت بعدها سورة الشعراء.

ونظيرتها في المدني الأوّل والشامي: سورة الحِجر فقط، وفي المدني الأخير: سورة مريم وسورة الحِجر. ولا نظير لها في المكي والكوفي والبصري.

وكلماتها: ٣٧٨ كلمة.

وحروفها: ١٧٠٣ أحرف.

وقاعدة فواصلها: "لا بد منه ق". نحو: ﴿ٱلشِّمَالِ﴾ ، ﴿أَتْرَابًا﴾ ، ﴿مَّسْكُوبٍ﴾ ، ﴿مَّمْدُودٍ﴾ ، ﴿ٱلنُّجُومِ﴾ ، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ ، ﴿كَاذِبَةٌ﴾ ، ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ .

وعدد آياتها: ٩٦ عند الكوفي، و٩٧ للبصري، و٩٩ للباقين.

قال -رحمه الله:

كوفٍ وحِمصٍ أوّلَ "ٱلْمَيْمَنَةِ" ❖ قد أسقطا كأوّلِ "ٱلْمَشْـَٔمَةِ"

"مَّوْضُونَةٍ" للبَصْرِ والشَّامي اردُدِ ❖ للثانِ والمكّي ابَارِيقَ اعدُدِ

قال -رحمه الله: "نبّهت في البيت الأوّل على أنّ الكوفي والحمصي قد أسقطا من العدد لفظ: ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ الأولى وهو: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ الآية: ٨، كما أسقطا لفظ: ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ الأولى وهو: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ الآية: ٩.

وقيّدتُ اللفظيْن بـ"الأوّل" لإخراج الثاني منهما؛ فإن الثاني من لفظ: ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ معدود بالإجماع، وهو: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ ، وكذا الثاني من لفظ: ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ معدود بالإجماع وهو: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ ، وهما في نفس الآيتيْن أيضًا ٨ و٩.

ثم أمرت في البيت الثاني بعدم عدِّ قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ الآية ١٥ للبصري والشامي، فيكون معدودًا لغيرهما. ويعدّ لفظ: ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ في الآية ١٨ للمدني الثاني والمكي، فيكون متروكًا لغيرهما".

وجْه مَن عدّ أولى ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾: المشاكلة، وانعقاد الإجماع على عدّ ما بعده. ووجْه مَن تركه: عدم المساواة، وعدم انقطاع الكلام. ووجْه مَن عدّ أوّل ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾: المشاكلة، وانعقاد الإجماع على عدّ الثاني. ووجْه مَن تركه: عدم المساواة، وعدم انقطاع الكلام. ووجْه مَن عدّ ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾: وجود المشاكلة. ووجْه مَن تركه: عدم المساواة.

ثم قال -رحمه الله:

وأوّلٌ والكوفِ "عِينٌ" رَوَيَا ❖ "تَأْثِيمًا" أوّلٌ ومَكٍّ نَفَيَا
أُولى "ٱلْيَمِينِ" الكوفِ معْهُ الثّانِ رَدّ ❖ وليس "إِنشَآءَ" لبصريٍّ يُعَدّ
أُولَى "ٱلشِّمَالِ" يُسقطُ الكوفيُّ ❖ أُولى حَمِيمٍ يَتْرك المكِّيُّ

قال -رحمه الله: "دلّ البيت الأوّل على أن المدني الأوّل والكوفي رَوَيا عدّ ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ الآية ٢٢، فلم يُرْوِ لغيرهما، وأن قوله تعالى: ﴿وَلَاتَأْثِيمًا﴾ الآية ٢٥ المدني الأول والمكي نفَيا عدّه، فيكون معدودًا لغيرهما.

ودلّ البيت الثاني على أنّ كلمة ﴿ٱلْيَمِينِ﴾ الآية ٢٧، وهو الموضع الأوّل في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ ردّ عدّها الكوفي والمدني الثاني، فيعدّها الباقون. والتقييد بـ"الأولى" لإخراج غيرها في السورة.

كما دل على أنّ قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ الآية ٣٥ لا يُعدّ للبصري، فيُعدّ لغيره. ودلّ البيت الثالث على أنّ كلمة: ﴿ٱلشِّمَالِ﴾ الأولى في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ الآية ٤١ يُسقط عدّها الكوفي، ويَعدّها غيره. والتقييد بـ"الأوّل" لإخراج الثانية وهي: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ الآية: ٤١، فإنها معدودة إجماعًا، وهي في نفس الآية: ٤١.

كما دلّ على أنّ كلمة: ﴿وَحَمِيمٍ﴾ الأولى وهي في قول الله تعالى: ﴿فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ الآية ٤٢ يَترك عَدّها المكي، ويعدّها الباقون. والتقييد بـ"الأوّل" لإخراج الثانية وهي: ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ الآية: ٥٤، والثالثة وهي: ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ الآية: ٩٣، فمتّفق على عدِّهما".

وجْه مَن عَدّ ﴿عِينٌ﴾: المشاكلة. ووجْه مَن تركَه: عدَم انقطاع الكلام. ووجْه مَن عَدَّ ﴿تَأْثِيمًا﴾: وجود المشاكلة. ووجْه مَن تَركه: عدم انقطاع الكلام. ووجْهُ

مَن عَدَّ أولى ﴿ ٱلْيَمِينِ ﴾ وجود المشاكلة، وانعقاد الإجماع على عَدِّ الثاني. ووجْه مَن تركه: عدم المساواة.

ووجْه مَن عَدّ ﴿ إِنشَآءً ﴾: وجود المشاكلة. ووجْه مَن تركه: عدم انقطاع الكلام. ووجْه مَن عدّ أولى ﴿ ٱلشِّمَالِ ﴾: وجود المشاكلة، والإجماع على عَدِّ نظيره، وهو: ﴿ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾. ووجْه مَن تركه: عدَم المساواة. ووجْه مَن عَدّ أُولى ﴿ حَمِيمٍ ﴾: وجود المشاكلة، وانعقاد الإجماع على عَدِّ الثاني في قوله تعالى: ﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾. ووجْه مَن تركه: عدم المساواة.

قال -رحمه الله:

واعْدُدْ "يَقُولُونَ" لِمَكٍّ حِمصي ❖ و"ٱلْأَوَّلُونَ" عنْهُ دَعْ بالنّصِّ

"وَٱلْآخِرِينَ" اعدُدْهُ للمكِّيِّ ❖ والكوفِ والأوّل والبصْرِيِّ

عَدَّ "لَمَجْمُوعُونَ" ثانٍ شامِهِمْ ❖ ثم الدِّمشقيُّ "وَرَيْحَانٌ" وُسِمْ

قال -رحمه الله: "أمَرْتُ في البيت الأوّل بعد قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ ﴾ الآية ٤٧ للمكي والحمصي؛ فيكون غير معدود للباقين، وبعدم عَدِّ قوله تعالى: ﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ الآية ٤٨ للحمصي؛ فيكون معدودًا لغيره.

وأمرتُ في البيت الثاني بِعَدِّ قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ﴾ الآية ٤٩ للمكي، والكوفي، والمدني الأوّل، والبصري؛ فيُترَك في عَدِّ المدني الثاني والشامي.

ثم أخبرت في البيت الثالث بأنّ قوله تعالى: ﴿ لَمَجْمُوعُونَ ﴾ الآية ٥٠ قد عَدَّه المدني الثاني والشامي؛ فيترُكه الباقون. وعلى هذا، مَن يَعُدّ ﴿ وَٱلْآخِرِينَ ﴾ لا يَعُدّ ﴿ لَمَجْمُوعُونَ ﴾، ومَن لا يَعُدّ ﴿ وَٱلْآخِرِينَ ﴾ يَعُدّ ﴿ لَمَجْمُوعُونَ ﴾.

ثم ذكَرْت أنّ الدّمشقي ينفرد بِعَدِّ قوله تعالى: ﴿ وَرَيْحَانٌ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ الآية: ٨٩".

وجْه مَن عَدّ ﴿يَقُولُونَ﴾ : المشاكلة، وانعقاد الإجماع على عَدِّ نظائره. ووجْه مَن تركه: عدم انقطاع الكلام. ووجْه مَن عَدّ ﴿وَٱلْآخِرِينَ﴾ انعقاد الإجماع على عَدِّ نظيره في قوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ الآية: ١٤. ووجْه مَن تركه: عدم انقطاع الكلام.

ووجْه مَن عَدّ ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ : المشاكلة، والمساواة؛ حيث إنّ مَن عَدَّه ليَعُدّ ﴿وَٱلْآخِرِينَ﴾ قبْله. ووجْه مَن تركه: عدم انقطاع الكلام. ووجْه مَن عَدّ ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ : وجود المشاكلة، وانعقاد الإجماع على عَدِّ نظيره في قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]. ووجْه مَن تركه: عدم انقطاع الكلام، وعدم المساواة.

قال -رحمه الله: "وأماكن الخُلْف خمسة عشر: ﴿ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ ، ﴿ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ ، ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ ، ﴿وَأَبَارِيقَ﴾ ، ﴿عِينٌ﴾ ، ﴿تَأْثِيمًا﴾ ، ﴿ٱلْيَمِينِ﴾ ، ﴿إِنشَآءً﴾ ، ﴿ٱلشِّمَالِ﴾ ، ﴿وَحَمِيمٍ﴾ ، ﴿يَقُولُونَ﴾ ، ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ، ﴿وَٱلْآخِرِينَ﴾ ، ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ ، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ . والله أعلم".

مشبه الفاصلة المعدود: أحَد عشر موضعًا:

الأوّل: ﴿ٱلْوَاقِعَةُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ الآية: ١.

الثّاني: ﴿كَاذِبَةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ الآية: ٢.

الثالث: ﴿رَّافِعَةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ الآية: ٣.

الرابع: ﴿ثَلَٰثَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ الآية: ٧.

الخامس: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الآية: ١٠ ، وهو موضع الكلمة الثانية.

السادس: ﴿سَلَٰمًا﴾ : ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ ، الموضع الثاني، الآية: ٢٦.

السابع: ﴿ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾ الآية: ٣٢.

الثامن: ﴿ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾: ﴿ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ الآية: ٣٣.

التاسع: ﴿ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴾ الآية: ٣٦.

العاشر: ﴿ أَتْرَابًا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ الآية: ٣٧.

الحادي عشر: ﴿ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴾ الآية: ٥١. فهذه الكلمات معدودة باتّفاق علماء العدد.

أمّا مشبه الفاصلة المتروك، فهو ستّة مواضع:

الأوّل: ﴿ خَافِضَةٌ ﴾ الآية: ٣.

الثاني: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ الآية: ١٠. أما الثاني فقلنا إنه معدود إجماعًا.

الثالث: ﴿ فِى سَمُومٍ ﴾ الآية: ٤٢.

الرابع: ﴿ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ﴾: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴾ الآية: ٥١، وقلنا: إنّ ﴿ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴾ معدودة إجماعًا، أمّا ﴿ ٱلضَّآلُّونَ ﴾ فهي متروكة إجماعًا.

الخامس: ﴿ لَءَاكِلُونَ ﴾ الآية: ٥٢.

السادس: ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ الآية: ٩٢، فكلمة: ﴿ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ في الآية متروكة لجميع علماء العدد.

قال الإمام الشاطبي -رحمه الله تعالى:

"سَمُومٍ" اترُكَنْ "وَالسَّبِقُونَ" "الْمُكَذِّبِي" ❖ "خَافِضَةٌ" "ضَالُّون" معْ "آكِلُونَ" افْرِ

و"كَاذِبَةٌ" "عِينٌ" و"الْوَاقِعَةُ" "ثَلَثَةَ" ❖ "رَّافِعَةٌ" ابْكَارًا اتْرَابًا استقِرِ

وثاني "سَلَمًا" "السَّبِقُونَ" كذا "الْمُكَذِّبُونَ" ❖ و"مَمْنُوعَةٍ" "كَثِيرَةٍ" اسْتَشْرِ

رابعًا: شرح فواصل سورة الحديد:

وهي سورة مدنية اتفاقًا، ونزلت بعد سورة إذا زلزلت الأرض، ونزلت بعدها سورة القتال، ونظيرتها في العدد الكوفي: سورة الفتح والتكوير، وفي العَدد البصري: ﴿الٓمٓ﴾ السجدة، والفتح، ونوح، والتكوير، والفجر، وفي غيرهما: سورة الجن.

وكلماتها: ٥٤٤ كلمة.

وحروفها: ٢٤٧٦ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "مَنْ دَرّ نَزَلَ"، نحو: ﴿عَلِيمٌ﴾، ﴿مُّؤۡمِنِينَ﴾، ﴿ٱلۡحَمِيدُ﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿ٱلۡعَذَابُ﴾، ﴿عَزِيزٌ﴾، ﴿ٱلۡإِنجِيلَ﴾.

وعدد آياتها: ٢٨ مدني ومكي وشامي، و٢٩ بصري وكوفي، وهما المعبّران بالعراقي في كلام الإمام الشاطبي -رحمه الله تبارك وتعالى.

قال المصنف -رحمه الله:

"قَبْلِهِ ٱلْعَذَابُ" عن كُوفِيِّهِمْ ❖ وعدَدُ "ٱلْإِنجِيلَ" عن بَصْرِيِّهِمْ

وفي "ٱلْأَذَلِّينَ" المدني الثّاني ❖ وأيضا المكِّيُّ يُهْملانِ

قال -رحمه الله: "المعنى أنّ قوله تعالى: ﴿مِن قَبۡلِهِ ٱلۡعَذَابُ﴾ الآية ١٣ ثابت عدّه عن الكوفيِّين دون غيرهم، وأنّ قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ﴾ الآية ٢٧ ثابت عدُّه عن البصري دون سواه".

وجْه مَن عدّ ﴿ٱلۡعَذَابُ﴾: وجود المشاكلة، وتمام الكلام عنده. ووجْه تركه: عدم موازنته لِما قَبلَه وما بعدَه. ووجْه عدّ ﴿ٱلۡإِنجِيلَ﴾: وجود المشاكلة وتمام الكلام. ووجْه مَن تركه: عدم الموازنة لِما قَبْله وما بَعْدَه.

قال الشيخ المخللاتي -رحمه الله: "فائدة: لم يقع لفظ: ﴿ٱلْإِنجِيلَ﴾ فاصلة في جميع القرآن إلا في ثلاثة مواضع: الموضعان السابقان بآل عمران الآية ٣ و ٤٨، وهذا الموضع".

ومُشْبه الفاصلة المتروك: خمسة مواضع:

الأوّل: ﴿فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا﴾ الآية: ١٣.

الثاني: ﴿بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾ الآية: ١٣.

الثالث: ﴿لَّهُۥ بَابٌ﴾ الآية: ١٣.

الرابع: ﴿ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ الآية: ١٩.

الخامس: ﴿شَدِيدٌ﴾ في الموضعيْن -أعني: ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ الآية: ٢٠، ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ الآية: ٢٥.

شرح فواصل السور من سورة المجادلة إلى سورة التّحريم

أولًا: شرح فواصل سورة المجادلة:

وهي سورة مدنية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة المنافقون. ونزَلت بعدها سورة الحجرات.

ونظيرتها في غير المدني الأخير والمكي: سورة البروج، وفي الأخير والمكي: سورة الليل.

وكلماتها: ٤٧٣ كلمة.

وحروفها: ١٧٩٢ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "زِدْ نَرِم". نحو: ﴿عَزِيزٌ﴾، ﴿شَهِيدٌ﴾، ﴿مُّهِينٌ﴾، ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾، ﴿عَلِيمٌ﴾.

وعدد آياتها: ٢١ عند المكي والمدني الأخير، و٢٢ آية عند الباقِين.

قال -رحمه الله:

وفي "ٱلْأَذَلِّينَ" المدينِي الثّاني ❖ وأيضا المكِّيُّ يُهْملانِ

قال -رحمه الله: "وفي سورة المجادلة موضع واحد مختلَف فيه، وهو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلْأَذَلِّينَ﴾ الآية: ٢٠. وقد بيّنت في البيت الثاني: أنّ المدنيّ الثاني والمكي يُهملان عَدّه، فغيرهما يعدّه.

وجْه مَن عَدّ ﴿ٱلْأَذَلِّينَ﴾: المشاكلة، وتمام الكلام عنده. ووجْه تركه: عدم موازنته لطرفيْه.

وليس فيها شيء من شِبه الفواصل المعدودة.

وفيها من شبه الفواصل المتروكة موضع واحد في قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ الآية: ١٥؛ فكلمة: ﴿شَدِيدًا﴾ بعدها قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ الآية ١٥ ليست معدودة لأحَد من علماء العدد.

ثانيًا: سورة الحشر:

وهي سورة من السوَر الأربعين التي لم يختلف فيها علماء العَدد، لا إجمالًا ولا تفصيلًا. وهي سورة مدنية.

نزلت بعد سورة البيِّنة، ونزلت بعدها سورة: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ.

ولا نظير لها في عددها.

وكلماتها: ٤٤٥ كلمة.

وحروفها: ١٩١٣ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "مُنِير". نحو: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾، ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿ٱلْعِقَابِ﴾، ﴿ٱلنَّارِ﴾.

وعدد آياتها: ٢٤ اتفاقًا.

مشبه الفاصلة المتروك: خمسة مواضع:

الأوّل: ﴿لَمْ يَحْتَسِبُواْ﴾ الآية: ٢.

الثاني: ﴿وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية: ٢.

الثالث: ﴿وَلَا رِكَابٍ﴾ الآية: ٦.

الرابع: ﴿أَحَدًا أَبَدًا﴾ الآية: ١١.

الخامس: ﴿شَدِيدٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ الآية: ١٤.

ثالثًا: سورة الممتحنة:

وهي من السُّوَر الأربعين التي لم يختلف العلماء في عدّها، لا إجمالًا ولا تفصيلًا.
وهي سورة مدنية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة المائدة. ونزلت بعدها سورة النساء.

ولا نظير لها في عددها.

وكلماتها: ٣٤٨ كلمة.

وحروفها: ١٥١٠ أحرف.

وقاعدة فواصلها: "لم ندر". نحو: ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾، ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾، ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾، ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾، ﴿بَصِيرٌ﴾.

وعدد آياتها: ١٣ اتفاقًا، واتّفقوا على عدّ: ﴿وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ الآية: ٢.

رابعًا: سورة الصف:

وهي أيضًا من السُّوَر الأربعين التي لم يختلف علماء العَدد في إجمالها ولا في تفصيلها. وتسمّى: سورة الحواريِّين، لأنه ورَد ذِكر الحواريِّين في الآية الأخيرة منها في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ﴾ الآية: ١٤. وهي سورة مدنية في قول الحَسن، وعكرمة، وقتادة، ومكية في قول ابن عباس وعطاء.

ونزلت بعد سورة التغابن. ونزلت بعدها سورة الفتح.

ولا نظير لها في عددها.

وكلماتها: ٢٢١ كلمة.

وحروفها: ٩٢٦ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "صمن". نحو: ﴿مَّرْصُوصٌ﴾، ﴿أَلِيمٍ﴾، ﴿تَفْعَلُونَ﴾.

وعدد آياتها: ١٤ آية اتفاقًا. واتّفقوا على تركْ عدّ قوله تعالى: ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ الآية: ١٣، كما قال الإمام الشاطبي -رحمه الله:

....وصفٌ دنا يُرى ❖ "قَرِيبٌ" اتركَنْ.... ....

خامسًا: سورة الجمعة:

وهي أيضًا من السُّوَر الأربعين التي لم يختلف العلماء في إجمالها ولا في تفصيلها. وهي سورة مدنية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة التحريم. ونزلت بَعْدها سورة التغابن.

ونظيرتها في جميع العَدد: سورة العاديات، وسورة الضحى في عدد الآي. وكذا سورة المنافقون نظيرة لها في عدد الآي والكلمات والحروف في قول. وزاد البصري: سورة الطلاق، والكوفي: سورة القارعة.

وكلماتها: ١٨٠ كلمة.

وحروفها: ٧٤٨ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "نم". نحو: ﴿مُّبِينٍ﴾، ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾.

وعدد آياتها: ١١ اتفاقًا. وليس فيها شيء من شِبه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

سادسًا: سورة المنافقون:

هي من السُّوَر الأربعين التي لم يختلف علماء العدد فيها أيضًا. وهي مدنية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة الحج. ونزلت بعدها سورة المجادلة.

وكلماتها: ١٨٠ كلمة.

وحروفها: ٧٧٦ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "ن"، نحو: ﴿يَعْمَلُونَ﴾.

وعدد آياتها: ١١ اتفاقًا.

مُشبه الفاصلة المتروك موضعان:

الأوّل: ﴿يَصُدُّونَ﴾ الآية: ٥.

الثاني: ﴿قَرِيبٍ﴾ الآية: ١٠.

سابعًا: سورة التغابن:

وهي أيضًا من السُّوَر الأربعين التي لم يختلف العلماء في عدِّها. وهي سورة مدنية. وعن ابن عباس: أنها مكية، إلا ثلاث آيات منها نزلْن بالمدينة، وهي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ ﴾ الآية ١٤ إلى آخر السورة. وذلك أنّ عوف بن مالك الأشجعي اشتكى إلى رسول الله ﷺ من جفاء أهله وولَده، فأنزل الله هذه الآيات الثلاث.

ونزلت بعد سورة الجمعة. ونزلت بعدها سورة الصف.

ونظيرتها في المدني الأوّل والكوفي والبصري: سورة الحجرات، وفي الشامي: الحجرات وسورة العلق، وفي المكي: سورة الجاثية، وفي المدني الأخير: الحجرات والمزمل.

وكلماتها: ٢٤١ كلمة.

وحروفها: ١٤٧٠ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "من در". نحو: ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾، ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾، ﴿ حَمِيدٌ ﴾، ﴿ يَسِيرٌ ﴾.

وعدد آياتها: ١٨ اتفاقًا.

مُشبه الفاصلة المتروك موضعان:

الأوّل: ﴿ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ الآية: ٤.

الثاني: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ﴾ الآية: ٩.

ثامنًا: شرح فواصل سورة الطّلاق:

هي سورة مدنية اتفاقًا. وتُسمّى: سورة النساء الصغرى؛ والسبب في ذلك: كثرة الأحكام المتعلّقة فيها بالنساء، من طلاق، ومن إرضاع، ونحو ذلك.

ونزلت بعد سورة الإنسان. ونزلت بعدها سورة البيّنة.

ونظيرتها في العدد البصري: سورة الجمعة، والمنافقون، والضحى، والعاديات، وفي غيره: سورة التحريم.

وكلماتها: ٢٤٩ كلمة.

وحروفها: ١٠٦٠ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "راب". نحو: ﴿ٱلْأَخِرِ﴾، ﴿مَخْرَجًا﴾، ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

وعدد آياتها: ١٢ عند غير البصري، و١١ عنده.

قال -رحمه الله: "سورة الطلاق، والتحريم، والملك:

وللدِّمشْقي عَدَدُ "ٱلْأَخِرِ" جَا ❖ والثّانِ معْ مَكٍّ وكوفٍ "مَخْرَجَا"

الألْبَابِ فاعدُدْ للمدِيني الأوّلِ ❖ "قَدِيرٌ" الانْهَارُ للحِمصي انقُلِ

نبّهتُ في البيت الأوّل على أنّ عدّ قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الآية ٢ وَرَد وثَبَت للدمشقي؛ فيكون ساقطًا في عدّ غيره، وعلى أنّ المدني الثاني والمكي والكوفي يَعدّون قوله تعالى: ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ الآية ٢؛ فغيْرهم لا يَعدّه، وهُم: المدني الأوّل، والبصري، والشامي.

ثم أمرتُ في الشطر الأوّل من البيت الثاني بعَدِّ قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ الآية ١٠ للمدني الأوّل؛ فيكون متروكًا في عدِّ الباقين".

وجْه مَن عدّ ﴿ٱلْأَخِرِ﴾ تمام الكلام. ووجْه مَن تركه: عدم المشاكلة. ووجْه مَن عدّ ﴿مَخْرَجًا﴾: المشاكلة. ووجْه مَن تركه: عَطف ما بعدَه على ما قبلَه. ووجْه عَدِّ ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: الإجماع على عَدِّ نظائره. ووجْه مَن لَم يَعدّه: قِصَره لو عُدّ، وعدم المشاكلة.

أما مشبه الفاصلة المعدود في هذه السورة، فهما موضعان:

الأوّل: ﴿لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ الآية: ٦.

الثاني: ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ الآية: ١٠؛ كلمة: ﴿ذِكْرًا﴾ فهذان الموضعان معدودان لجميع علماء العَدد.

أمّا المتروك، فهو أربعة مواضع:

الأوّل: ﴿ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ الآية: ٤؛ وهي قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ الآية: ٤؛ فكلمة ﴿أَشْهُرٍ﴾ تشبه الفاصلة، ولكنّها متروكة لجميع علماء العَدد.

الثاني: ﴿شَدِيدًا﴾ في الموضعيْن، أي: ﴿حِسَابًا شَدِيدًا﴾ الآية: ٨، و﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ الآية: ١٠.

الثالث: ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الآية: ١١.

الرابع: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ الآية: ١٢.

تاسعًا: سورة التحريم:

وهي من السور الأربعين التي لم يختلف فيها علماء العدَد، لا إجمالًا ولا تفصيلًا. والمصنِّف -رحمه الله- قد ذَكَر فيها موضعًا واحدًا اختلَف فيه الحمصيّ مع باقي

علماء العدَد، وهو قول الله تعالى: ﴿جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ الآية: ٨؛ فإنه معدود للحمصي، ومتروك لغيره.

ونظرًا لأنّ العدَد الحمصي لم يَذكُره إلا الناظم -رحمه الله- في هذه القصيدة، فإنه في شرْحه لـ (ناظمة الزّهر) وكذا الشيخ سليمان المخلّلاتي -رحمهما الله تعالى- لم يذكرا هذا الموضع، واعتبرا أنّ السورة -كما اعتبرها الإمام السيوطي رحمه الله أيضًا- من السوَر التي لم يقع فيها خلاف بين علماء العَدد.

وتسمّى: سورة النبي ﷺ. وهي سورة مدنية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة الحجرات. ونزلت بعدها سورة الجمعة.

ونظيرتها في غير البصري: سورة الطلاق، ولا نظير لها فيه.

وكلماتها: ١٤٧ كلمة.

وحروفها: ١٠٦٠ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "مارن". نحو: ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾، ﴿وَأَبۡكَارًا﴾، ﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾، ﴿ٱلۡقَٰنِتِينَ﴾.

وعدد آياتها: ١٢ اتفاقًا.

وفيها من مُشبه الفاصلة المتروك موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾، ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ الآية: ٤.

شرح فواصل السُّوَر: من سورة المُلك، إلى سورة المطففين

عناصر الدرس

العنصر الأول : شرح فواصل السُّوَر: من سورة (المُلك)، إلى سورة (المعارج) ٢٤٥

العنصر الثاني : شرح فواصل السُّوَر: من سورة (نوح)، إلى سورة (المدثر) ٢٥١

العنصر الثالث : شرح فواصل السُّوَر: من سورة (القيامة)، إلى سورة (المطفِّفين) ٢٥٨

شرح فواصل السُّوَر: من سورة المُلك، إلى سورة المعارج

أولًا: شرح فواصل سورة الملك:

وهي مكية في الأقاويل كلِّها.

ونزلت بعد سورة المؤمنون. ونزلت بعدها سورة الحاقة.

ونظيرتها في المدني الأوّل: سورة السجدة وسورة نوح، وفي الكوفي والشامي: سورة السجدة والفجر، وفي المدني الأخير والمكي: سورة الإنسان. ولا نظير لها في العدد البصري.

كلماتها: ٣٣٥ كلمة.

حروفها: ١٣١٣ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "رمن": نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾، ﴿تُحْشَرُونَ﴾.

عدد آياتها: ٣٠ عند الشامي، والبصري، والكوفي، وأبي جعفر من المدنيِّين، و٣١ عند المكي، والمدني الأخير، وشيبة بن نصاح من المدنيِّين.

قال -رحمه الله:

ثاني "نَذِيرٌ" للحجازيِّين قدْ ❖ عُدّ سوى يزيدهم فما اعتمَدْ

قال -رحمه الله: "أفاد هذا البيت أنّ لفظ: ﴿نَذِيرٌ﴾ الثاني، وهو قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ الآية ٩ قد عُدّ للحجازيّين المدني والمكي، إلا يزيد بن القعقاع -وهو: أبو جعفر، فلم يعتمد عدّه؛ فيكون هذا الموضع متروكًا لأبي جعفر، والبصري، والكوفي، والشامي. وهذا من جملة المواضع التي اختلف فيها شيبة

وأبو جعفر؛ فشيبة مع العادِّين، وأبو جعفر مع التّاركِين. وتقييده بالثاني لإخراج الأوّل، وهو: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ الآية: ٨.

أمّا الموضع الثاني الذي فيه الخلاف، فهو في الآية ٩. واحترز بالموضع الثاني عن الموضع الثالث أيضًا وهو: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ الآية: ١٧؛ فإنّ الموضع الأوّل والثالث معدودان بالإجماع؛ وعلى هذا يكون الخلاف في عدِّ سورة الملك في موضع واحد، وهو قول الله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾".

ووجْه مَن عَدّ ﴿نَذِيرٌ﴾: الإجماع على عدِّ مثْله في السورة. ووجْه مَن تركه: عدم تمام الكلام.

وفيها مُشبه الفاصلة المعدود موضعان:

الأوّل: ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ الآية: ٧.

الثاني: ﴿نَذِيرٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ الآية: ٨، وفي قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ الآية: ١٧.

أما مُشبه الفاصلة المتروك، فهما موضعان أيضًا:

الأوّل: ﴿طِبَاقًا﴾ الآية: ٣.

الثاني: ﴿رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ الآية: ٥.

ثانيًا: سورة ن:

وتسمّى: سورة القلم، لأنّ الله أقسَم فيها بالقلم فقال: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ الآية: ١. وهي سورة مكية. وعن ابن عباس وقتادة: أنّ بعضها مكي وبعضها مدني.

فمِن أوّلها إلى قوله تعالى: ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾ الآية ١٦: مكّيّ.

ومن قوله تعالى: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ﴾ الآية ١٧، إلى قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ الآية ٣٣: مدنيّ.

ومن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ الآية ٣٤، إلى قوله تعالى: ﴿ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ الآية ٤٧: مكي.

ومن قوله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ الآية ٤٨، إلى قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ الآية ٥٠: مدني.

ومن قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ الآية ٥١، إلى آخِر السورة: مكي.

ونزلت بعد سورة اقرأ. ونزلت بعدها سورة المزمل.

ونظيرتها في غير البصري والشامي: سورة الحاقة فقط. ولا نظير لها في البصري والشامي.

كلماتها: ٣٠٠ كلمة.

وحروفها: ١٢٥٦ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "نم". نحو: ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾، ﴿ مَكْظُومٌ ﴾.

عدد آياتها: ٥٢ اتفاقًا.

فيها ما يُشبه الفاصلة المعدود موضعان:

الأوّل: ﴿ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾ الآية: ١٨.

الثاني: ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ الآية: ٢١.

والمتروك ثلاثة:

الأوّل: ﴿ نٓ ﴾ وهذا اللفظ متّفق على ترْكه عند علماء العَدد جميعًا.

الثاني: ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ﴾ الآية: ٣٣.

الثالث: ﴿كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ ﴾ الآية: ٤٨.

ثالثًا: شرح فواصل سورة الحاقّة:

وتسمّى: سورة الواعية، لأنّ فيها قول الله تعالى: ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ الآية: ١٢. وهي مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة الملك. ونزلت بعدها سورة سأل.

ونظيرتها في العدد البصري: سورة إبراهيم، وسورة ن، وفي المدنيّين والمكي والكوفي: سورة ن فقط. ولا نظير لها في العدد الشامي.

كلماتها: ٢٥٦ كلمة.

حروفها: ١٠٦٤ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "منهل". نحو: ﴿ حَمِيمٌ ﴾، ﴿ ٱلْمِسْكِينَ ﴾، ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾، ﴿ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾.

عدد آياتها: ٥١ آية عند البصري والشامي، و٥٢ للباقين.

قال -رحمه الله:

"ٱلْحَآقَّةُ" الأولى روى الكوفيُّ ❖ ثمّ "حُسُومًا" عدّه الحمصيُّ
شِمَالِهِ عدّ حجازيِّهِمُ ❖ و"سَنَةٍ" غير دمشقيِّهِمُ

قال -رحمه الله: "معنى البيت الأوّل أنّ كلمة: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ الأولى روى الكوفي عدّها، وتركها الباقون. والتقييد بالأولى للاحتراز عن الثانية والثالثة، وهما: ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ الآية ٢؛ فإنهما معدودتان إجماعًا. ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ الآية: ١، هذا هو الموضع الأوّل. ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾: هذا هو الموضع الثاني.

أمّا الثالث فهو: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ الآية: ٣، هذا هو الموضع الثالث. فالموضع الثاني والثالث معدودان إجماعًا.

وقول الله تعالى: ﴿وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ الآية ٧ عدّه الحمصي، وتركه غيره.

ومعنى البيت الثاني أنّ قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ الآية ٢٥ عدّه الحجازيّون، وتركَه العراقيون والشامي".

وجْه مِن عَدّ ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ في الموضع الأوّل: المشاكلة، والإجماع على عدِّ الثاني والثالث. ووجْه مَن تركه: عدم تمام الكلام، لأنّ ما بعده خبَر عنه. ووجْه مَن عَدّ ﴿بِشِمَالِهِۦ﴾: المشاكلة. ووجْه مَن تركه: عدم تمام الكلام أيضًا، والإجماع على عدم عَدّ قرينه وهو: ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾.

وفيها مُشبه الفاصلة المعدود: ثلاثة مواضع:

الأوّل: ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ الآية: ٣٩.

الثاني: ﴿كَرِيمٍ﴾ الآية: ٤٠.

الثالث: ﴿بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾ الآية: ٤٤.

وهذه المواضع قد يُظنّ أنها ليست رءوس آي، لِعدم الموازنة فيها، مع أنّها معدودة باتّفاق.

أمّا المُشبه المتروك فهما موضعان:

الأوّل: ﴿فِيهَا صَرۡعَىٰ﴾ الآية: ٧.

الثاني: ﴿كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ الآية: ١٩.

رابعًا: شرح فواصل سورة المعارج:

وتسمّى: سورة المعارج، لأنّ فيها قول الله تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ الآية: ٤. وهي مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة الحاقة. ونزلت بعدها سورة النبأ.

ونظيرتها في المدنيّين والمكي: سورة الرعد. ولا نظير لها في غيرهم.

كلماتها: ٢١٦ كلمة.

حروفها: ٨٦١ حرفًا:

قاعدة فواصلها: "جعلناهم". نحو: ﴿ٱلۡمَعَارِجِ﴾، ﴿وَاقِعٖ﴾، ﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾، ﴿ٱلۡعَادُونَ﴾، ﴿جَمِيلٗا﴾، ﴿أَلۡفَ سَنَةٖ﴾، ﴿وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾.

عدد آياتها: ٤٣ عند الشامي، و٤٤ للباقين.

قال -رحمه الله:

.... ❖ و"سَنَةٍ" غير دمشقِيِّهِمُ

فبيّن -رحمه الله- في الشطر الثاني من هذا البيت أنّ لفظ: ﴿سَنَةٍ﴾ عدّه غير الدمشقي من الأئمة؛ وبذلك يكون موطن الخلاف في سورة المعارج موضع واحد فقط. وليس فيها شيء من مُشبه الفاصلة المتروكة أو المعدودة.

شرح فواصل السُّوَر: من سورة (نوح)، إلى سورة (المدثر)

خامسًا: شرح فواصل سورة نوح:

هي مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة السجدة. ونزلت بعدها سورة والطور.

ونظيرتها في المدني الأوّل: سورة السجدة وسورة الملك، وفي المدني الأخير والمكي: سورة السجدة فقط، وفي الكوفي: سورة الجن فقط، وفي البصري سورة الفتح، والحديد، والتكوير.

كلماتها: ٢٢٤ كلمة.

حروفها: ٩٢٩ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "نام". نحو: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾، ﴿أَنْهَارًا﴾، ﴿أَلِيمٌ﴾.

عدد آياتها: ٢٨ عند الكوفي، و٢٩ للبصري والدمشقي، و٣٠ للباقين.

قال -رحمه الله:

و"نُورًا" الحمصي "سُوَاعًا" أُهْمِلا ❖ لهُ ولِلْكوفي كما قد نُقلا

نَسْرا لِثانِ حمصٍ الكُوفيِّ ❖ "كَثِيرًا" الأوّلُ معْ مكِّيِّ

قال -رحمه الله: "ذكَرْت في البيت الأوّل أنّ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ الآية ١٦ يعدُّه الحمصي، ويتركه غيره، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ الآية ٢٣ أهْمِلَ عَدُّه للحمصيّ والكوفي، واعْتُمِدَ عدُّه لغيرهما.

وذكرتُ في البيت الثاني أنّ قوله تعالى: ﴿وَنَسْرًا﴾ معدود للمدني، والحمصي، والكوفي؛ فيكون متروكًا للمدني الأوّل، والمكي، والبصري، والدمشقي. وقوله

تعالى: ﴿ وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا ﴾ الآية ٢٤ يَعُدّه المدني الأوّل والمكي، ولا يعدُّه الباقون".

وجْه مَن عَدّ ﴿ سُوَاعًا ﴾: المشاكلة. ووجه ترْك عدِّه: عدم انقطاع الكلام. وجْه مَن عدّ ﴿ وَنَسْرًا ﴾: المشاكلة. ووجْه ترْكه: عدم انقطاع الكلام في الجملة. وجْه مَن عدّ ﴿ كَثِيرًا ﴾: وجود المشاكلة. ووجْه مَن ترَكه: عدم الموازنة فيه.

قال -رحمه الله:

و"نَارًا" اعدُدْهُ عنِ البَصْريِّ ❖ ولِلْحجازيِّينَ والشَّاميِّ
و"أَحَدٌ" ذو الرَّفْعِ عُدَّهُ لدَى ❖ مكِّيِهِمْ واترُكْ لهُ "مُلْتَحَدًا"

قال -رحمه الله: "أمَرْت في البيت الأوّل بِعَدِّ قوله تعالى: ﴿ فَأُدْخِلُواْ نَارًا ﴾ للبصري والحجازيِّين والشامي؛ فيكون متروكًا للكوفي وحْده".

وجْه مَن عَدّ ﴿ نَارًا ﴾: وجود المشاكلة. ووجْه مَن تَرَكه: عدم انقطاع الكلام.

وفيها ما يشبه الفاصلة وهو معدود لجميع علماء العدد موضعان:

الأوّل: ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ الآية: ٢.

الثاني: ﴿ لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ الآية: ٥.

والمتروك موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ الآية: ١٦.

سادسًا: شرح فواصل سورة الجنّ:

مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة الأعراف. ونزلت بعدها سورة يس.

ونظيرتها في المدني والمكي والشامي: سورة الحديد، وفي الكوفي: سورة نوح. ولا نظير لها في العدد البصري.

كلماتها: ٢٨٥ كلمة.

حروفها: ٧٥٩ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "دا". نحو: ﴿أَحَدٌ﴾، ﴿عَجَبًا﴾.

وعدد آياتها: ٢٨.

قال الناظم -رحمه الله:

و"نَارًا" اعدُدْهُ عنِ البَصْرِيِّ ❖ ولِلْحجازِيِّينَ والشَّامِيِّ

و"أَحَدٌ" ذو الرَّفْعِ عُدَّهُ لدَى ❖ مكِّيهِمْ واترُكْ لهُ "مُلْتَحَدًا"

فبيّن -رحمه الله- في هذا البيت أنّ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ الآية ٢٢ معدود للمكي؛ فلا يُعدّ لغيره. وقيّده بالرّفع للاحتراز عن لفظ: ﴿أَحَدًا﴾ المنصوب في هذه السورة، فإنه رأس آية إجماعًا حيث وقع، مثل: ﴿وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ الآية: ٢.

قال -رحمه الله: "وأمرت أيضًا بترْك عَدِّ قوله تعالى: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ للمكي، فيكون معدودًا لغيره، وهو في الآية: ٢٢.

والخلاصة: أنّ لفظ: ﴿أَحَدٌ﴾ السابق يعدُّه المكي، ويترُكه الباقون. ولفظ ﴿مُلْتَحَدًا﴾ يترُكه المكي، ويعدُّه الباقون".

وأماكن الخلاف في سورة الجن موضعان: ﴿أَحَدٌ﴾ و﴿مُلْتَحَدًا﴾.

وليس فيها شيء من شِبه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

سابعًا: شرح فواصل سورة المزّمِّل:

هي مكية. واستثنى ابن عباس وعطاء آية: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ الآية ٢٠ إلى آخِرِ السورة، فمدنية.

ونزلت بعد سورة القلم. ونزلت بعدها سورة المدثر.

نظيرتها في المدني الأوّل والمكي -على رواية عدّه- سورة البلد والعَلَق، وعلى تقدير عدم عدِّه له: سورة الانفطار وسورة الأعلى، وفي الكوفي والشامي: سورة البلد فقط. نظيرتها في العدد البصري: سورة الانفطار، والأعلى، والعلق، وفي العدد المدني الأخير: سورة والنازعات.

كلماتها: ١٩٠ كلمة.

حروفها: ٨٣٨ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "مال". نحو: ﴿رَّحِيمٌ﴾، ﴿تَبْتِيلًا﴾، ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾.

عدد آياتها: ١٨ آية عند المدني الأخير، و١٩ عند البصري والمكي في رواية غير الداني عنه، و٢٠ عند المدني الأوّل، والشامي، والكوفي، والمكي في رواية الداني.

قال المصنِّف -رحمه الله:

وقبل "قُمِ" كوفٍ دِمَشْقٍ أوّلٌ ❖ ثم جَحِيما غيرُ حِمصٍ يَنقُلُ

قال -رحمه الله: "بيّنتُ أنّ اللفظ الواقع قبل لفظ: ﴿قُمِ﴾ وهو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ يَعُدُّه الكوفي، والدمشقي، والمدني الأوّل؛ فيتركه المدني الثاني، والمكي، والبصري، والحمصي.

وإنما عبّرت عن لفظ: ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ بكونه واقعًا قبل لفظ: ﴿قُمِ﴾، ولم أذكرْه صراحة، لأنه لا يتأتّى مجيئه في الرّجز من الشّعر. ثم ذكرت أنّ لفظ: ﴿وَجَحِيمًا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ الآية ١٢ يَنقل عدّه غير الحمصي من العلماء، ويَترك عدّه الحمصي".

وجْه مَن عدّ لفظ: ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾: انعقاد الإجماع على عدّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ الآية: ١. ووجْه من تركه: عدم المشاكلة.

قال -رحمه الله:

"رَسُولًا" المكّي وخُلْفُ الثّاني ❖ لَهُ و"شِيبًا" كُلهم لا الثّاني

كـ"يَتَسَآءَلُونَ" والمكّيُّ ردّ ❖ "ٱلْمُجْرِمِينَ" مَعْ دِمَشْقٍ في العَدَدْ

قال -رحمه الله: "أفاد البيت الأوّل أنّ ﴿رَسُولًا﴾ في الأوّل وهو: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ الآية ١٥ معدود للمكي، ومتروك لغيره.

ولم أقيّدْه بالأوّل لأنه يُفهم مِن قولي: وخُلْف الثّاني له، أي: أنّ الخُلف في الموضع الثاني للفْظ: ﴿رَسُولًا﴾ وقَع للمكّي، فروي عنه ترْكُه، ورُوي عنه عدُّه، وهو الصحيح. والموضع الثاني هو قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ الآية: ١٥. فذِكْر الخلاف في الموضع الثاني يدلّ على أنّ ﴿رَسُولًا﴾ في النّظم، المراد به: الموضع الأوّل.

وقولي: و﴿شِيبًا﴾ إلى آخِره من الآية ١٧ معناه: أنّ قوله تعالى: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ الآية ١٧ يعدُّه كلّ علماء العدد إلا المدني الثاني، فيترُكه".

وجْه مَن عَدّ ﴿رَسُولًا﴾: المشاكلة. ووجْه مَن تركه: عدم انقطاع الكلام. ووجْه مَن عدّ ﴿شِيبًا﴾: المشاكلة. ووجْه مَن تركه: عدم الموازنة فيه لطرفيْه.

مُشبه الفاصلة المعدود واحد، هو قوله تعالى: ﴿وَجَحِيمًا﴾ الآية: ١٢.

والمتروك أربعة:

الأوّل: ﴿وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ الآية: ١١.

الثاني: ﴿أَنكَالًا﴾ الآية: ١٢.

الثالث: ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ الآية: ٢٠.

الرابع: ﴿وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ الآية: ٢٠.

ثامنًا: شرح فواصل سورة المُدّثِّر:

وهي سورة مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة المزمل. ونزلت بعدها سورة تبّت يدا. ونظيرتها في المدني الأول: سورة الدخان، وفي المدني الأخير والمكي: سورة القمر، ولا نظير لها في غيرهم.

كلماتها: ٢٥٠ كلمة.

حروفها: ١٠١٠ أحرف.

قاعدة فواصلها: "ردنها"، نحو: ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، ﴿أَنْ أَزِيدَ﴾، ﴿ٱلْخَآئِضِينَ﴾، ﴿رَهِينَةٌ﴾، ﴿صَعُودًا﴾.

عدد آياتها: ٥٥ عند المدني الأخير، والمكي، والشامي، و٥٥ للباقين.

قال -رحمه الله:

"رَسُولًا" المكّي وخُلْفُ الثّاني ❖ لَهُ و"شِيبًا" كلُّهم لا الثّاني
كـ"يَتَسَآءَلُونَ" والمكّيُّ ردّ ❖ "ٱلْمُجْرِمِينَ" مَعْ دِمَشْقٍ في العَدَدْ

قال -رحمه الله: "إنّ المكي والدمشقي ردَّا عَدّ قوله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ الآية: ٤١؛ فيكون معدودًا للمدنيّين الأوّل، والثاني، والبصري، والحمصي، والكوفي؛ فيتحصّل من هذا: أنّ المدني الأخير يترُك عَدّ ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾، ويَعُدّ ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾. والمكي والدمشقي يعدّان الأوّل دون الثاني. والباقون يَعُدُّون الموضعَيْن معًا، وهُم: المدني الأول، والبصري، والحمصي، والكوفي".

ووجْه مَن عَدّ ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾: المساواة. ووجْه مَن تركه: عدم انقطاع الكلام؛ حيث عدّ ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾. ووجْه من عَدّ ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾: المشاكلة، وانعقاد الإجماع على عَدِّ نظائره، ولكون بعض كلمات هذه السورة على كلمتيْن. ووجْه مَن تركه: عدم المساواة.

وقد بيّن -رحمه الله- أنّ في سورة المدثر موضعَيْن اختلف فيهما علماء العَدد: ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ و﴿عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾.

وفيها مشبه الفاصلة المعدود سبعة مواضع:

الأوّل: ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ الآية: ١.

الثاني: ﴿نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾ الآية: ٨.

الثالث: ﴿عَسِيرٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ الآية: ٩.

الرابع: ﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ الآية: ١٠.

الخامس: ﴿أَنْ أَزِيدَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ الآية: ١٥.

السادس: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ الآية: ٢١.

السابع: ﴿رَهِينَةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ الآية: ٣٨.

المتروك: موضعان:

الأوّل: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

الثاني: ﴿بِهَٰذَا مَثَلًا﴾، وهو في آية: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ الآية: ٣١.

شرح فواصل السُّوَر: من سورة القيامة، إلى سورة المطفِّفين

أولًا: شرح فواصل سورة القيامة:

وهي سورة مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة القارعة. ونزلت بعدها سورة الهمزة.

ونظيرتها في المدنيّين والشامي والمكي: سورة القتال، وفي الكوفي: سورة النبأ، ولا نظير لها في العدد البصري.

وكلماتها: ١٩٩ كلمة.

وحروفها: ٦٥٢ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "قاهري". نحو: ﴿ٱلسَّاقُ﴾، ﴿صَلَّىٰ﴾، ﴿بَيَانَهُۥ﴾، ﴿وَٱلْقَمَرُ﴾، ﴿ٱلتَّرَاقِيَ﴾.

عدد آياتها: ٣٩ في غير الكوفي، و٤٠ آية فيه.

قال -رحمه الله:

للكوفِ تَعْجَلَ بهِ معْ حمْصِهِمْ ❖ "قَرِيبًا" البصْرِي وخُلْفُ مَكِّهِمْ

قال -رحمه الله: "المعنى أنّ قوله تعالى: ﴿لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ الآية ١٦ معدود للكوفي والحمصي، ومتروك للباقين".

وجْه مَن عَدّ ﴿لِتَعْجَلَ بِهِۦ﴾ : تمام الكلام في الجملة. ووجْه مَن تَرَكه : عدم المشاكلة لفواصل السورة.

فيها مُشْبه الفاصلة المعدود موضعان :

الأوّل : ﴿بَصِيرَةٌ﴾ الآية : ١٤.

الثاني : ﴿مَعَاذِيرَهُۥ﴾ الآية : ١٥.

وليس فيها شيء من شِبه الفواصل المتروكة.

ثانيًا : سورة الإنسان :

وهي من السّوَر الأربعين التي ذكَرها الإمام السيوطي -رحمه الله تبارك وتعالى، وقلنا مرارًا : إنها من القِسم الأول الذي لم يختلف علماء العدَد في إجماله ولا تفصيله. وتسمّى : سورة الدهر. وقد وردت التسميتان في أوّل آية فيها، قال تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ الآية : ١.

وهي مكية، وقيل : مدنية. وعن الحسن : أنها مكية، إلا قوله تعالى : ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ الآية : ٨ إلى آخِر السورة فمدنية.

وقال بعضهم : إنّ قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾ الآية ٢٣ إلى آخِر السورة : مكي، والباقي : مدنيّ.

وعن الكلبي أنّ قوله تعالى : ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ الآية ٢٤ : مكي، نزلت في الوليد وعتبة.

ونزلت بعد سورة الرحمن. ونزلت بعدها سورة الطلاق.

ونظيرتها في المدني الأخير والمكي: سورة الملك. ولا نظير لها في غيرهما.

كلماتها: ٢٤٢ كلمة.

حروفها: ١٠٥٤ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "ا" نحو: ﴿مَّذۡكُورًا﴾. وعدد آياتها: ٣١ اتفاقًا.

مُشْبه الفاصلة المعدود فيها: واحد فقط، وهو قوله تعالى: ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠﴾ الآية: ١٥.

والمتروك: ستة مواضع:

الأوّل: ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ الآية: ٣.

الثاني: ﴿مِسۡكِينًا﴾ الآية: ٨.

الثالث: ﴿وَيَتِيمًا﴾ الآية: ٨.

الرابع: ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ الثاني الآية: ١٦.

الخامس: ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ الآية: ١٩.

السادس: ﴿نَعِيمًا﴾ الآية: ٢٠.

وإلى ذلك أشار الإمام الشاطبي -رحمه الله- بقوله:

.... ❖ "قَريرُ" الأوّل عُدّ عن كلِّ مَن يُقري

و"مِسْكِينًا" اترك مع يَتِيما "مُّخَلَّدُونَ" ❖ ثاني "قَوَارِيرَا۠" "ٱلسَّبِيلَ" "نَعِيمًا" ابرِ

ثالثًا: سورة المرسلات:

وهي أيضًا من السوَر الأربعين التي لم يختلف علماء العَدد في إجمالها ولا في تفصيلها. وهي سورة مكية. واستثنى ابن عباس وقتادة قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ﴾ الآية ٤٨. وقال: "إنّ هذه الآية نزلت في ثقيف بالمدينة".

ونزلت بعد سورة الهمزة. ونزلت بعدها سورة ق.

ونظيرتها في غير العدد الكوفي: سورة الشورى. ولا نظير لها في العدد الكوفي.

وكلماتها: ١٨١ كلمة.

وحروفها: ٨١٦ حرفًا.

وقاعدة فواصلها: "نملت عبرا"، نحو: ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾، ﴿مَّعْلُومٍ﴾، ﴿ٱلْفَصْلِ﴾، ﴿طُمِسَتْ﴾، ﴿لَوَٰقِعٌ﴾، ﴿ٱللَّهَبِ﴾، ﴿صُفْرٌ﴾، ﴿وَأَمْوَٰتًا﴾.

عدد آياتها: ٥٠ اتفاقًا.

فيها ما يشبه الفاصلة المتروك موضعان:

الأوّل: ﴿شَيْخَتِ﴾ الآية: ٢٧.

الثاني: ﴿ٱلْفَصْلِ﴾ الآية: ٣٨، في الموضع الثالث. وأمّا الأوّلان فمعدودان؛ وهذا معنى قول الإمام الشاطبي:

وتحت ترى و"ٱلْفَصْلِ" للثالث اتركنْ ❖ كذا "شَيْخَتِ".... ....

رابعًا: شرح فواصل سورة النبأ:

وتسمّى سورة التساؤل، لأنّ في أوّلها قول الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ الآية: ١. وهي مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة المعارج. ونزلت بعدها سورة والنازعات.

ونظيرتها في العدد الكوفي: سورة القيامة، وفي العدد البصري والشامي: سورة عبس. ولا نظير لها في المدنيّين والمكّي.

كلماتها: ١٧٣ كلمة.

حروفها: ٧٧٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "نام". نحو: ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾، ﴿أَزْوَاجًا﴾، ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾.

عدد آياتها: ٤٠ عند غير البصري، و٤١ عنده.

قال -رحمه الله:

للكوفِ نَعْجَلَ بهِ معْ حمْصِهِمْ ❖ "قَرِيبًا" البصْرِي وخُلْفُ مَكِّهِمْ

فالشطر الأول في سورة القيامة. أمّا في الشطر الثاني، فقد بيّن -رحمه الله- الموضع الذي اختلف فيه علماء العدد في سورة النبأ، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ الآية ٤٠؛ فقد عدّه البصري والمكي بخُلْف عنه، وتركه الباقون.

وجْه مَن عَدّ ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾: تمام الكلام في الجملة، ومشاكلته لفواصل السورة. ووجْه تركه: عدم الموازنة لطرفَيْه.

وليس فيها شيء من مُشْبه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

خامسًا: شرح فواصل سورة النّازعات:

وهي مكية.

نزلت بعد سورة النبأ. ونزلت بعدها سورة الانفطار.

ونظيرتها في المدني الأوّل والمكي: سورة فاطر وسورة ق، وفي المدني الأخير: سورة المزمل، وفي العدد البصري: سورة الرعد وفاطر وق، وفي العدد الشامي: سورة ق. ولا نظير لها في العدد الكوفي.

كلماتها: ١٧٩ كلمة.

حروفها: ٧٥٣ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "هما". نحو: ﴿وَاعِيَةٌ﴾، ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾، ﴿غَرْقًا﴾.

عدد آياتها: ٥٤ لغير الكوفي، و٤٦ عنده.

قال -رحمه الله:

أَنْعَامِكُمْ معًا لشامٍ بصري ❖ دعْ والحجازي "مَن طَغَىٰ" لا يُجري

"طَعَامِهِۦٓ" الكلُّ سِوى يزيدِهِمْ ❖ و"الصَّآخَّةُ" اعدُدْ لِسِوَى دِمشقهِمْ

قال -رحمه الله: "تضمّن البيت الأوّل الأمر بعدم عدّ قوله تعالى: ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ في سورتَي النازعات ٣٣، وعبس ٣٢. وهذا معنى قولي: معًا للشامي والبصري؛ فيكون الموضعان معدودَيْن لغيرهما.

كما تضمّن البيت: أنّ الحجازي لا يُجري قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ الآية ٣٧ ضمن الآيات المعدودة، فغير الحجازي -وهم: العراقي، البصري، والكوفي، والشامي- ينتظمونه في سِلك الآيات المعدودة.

وقيّدْت ﴿طَغَىٰ﴾ بكونها بـ ﴿مَن﴾ للاحتراز عن غير المقرون بها، وهو: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ الآية ١٧؛ فإنه معدود باتّفاق".

وجْه عَدِّ ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾: تمام الكلام. ووجْه تركه: عدم مشاكلته لفواصل السورة. ووجْه من عدّ ﴿طَغَىٰ﴾: المشاكلة وعدّ مثْله إجماعًا. ووجْه تركه: عدم تمام الكلام.

قال -رحمه الله: "فتبيّن مِن ذلك أنّ الخلاف في النازعات في موضعيْن: ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾، و﴿مَن طَغَىٰ﴾.

وليس فيها شيء من شِبه الفواصل المعدودة أو المتروكة".

سادسًا: شرح فواصل سورة عبس:

وتسمّى: سورة السّفَرة، لأنّ فيها قول الله تعالى: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ الآية: ١٥. وهي مكية.

ونزلت بعد سورة والنجم. ونزلت بعدها سورة القَدر.

نظيرتها: في العدد البصري والشامي: سورة النبأ، ولا نظير لها في غيرهما.

كلماتها: ١٣٣ كلمة.

حروفها: ٥٢٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "هما". نحو: ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾، ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾، ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾.

وعدد آياتها: ٤٠ عند الشامي، و٤١ عند البصري وأبي جعفر، و٤٢ للباقين.

قال -رحمه الله:

"طَعَامِهِۦٓ" الكلُّ سِوى يزيدِهِمْ ❖ و"ٱلصَّآخَّةُ" اعدُدْ لِسِوَى دِمشقِهِمْ

قال -رحمه الله: "تضمّن البيت الثاني الإخبار بأنّ قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ الآية ٢٤ يعدُّه سائر أئمّة العدَد، ما عدا يزيد بن القعقاع -وهو: أبو جعفر- فيترُك هذا الموضع؛ وهذا الموضع من جملة المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة. كما تضمّن الأمر بعدِّ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ الآية ٣٣ لجميع أهل العدد غير الدمشقي، فلا يعدُّه.

وفي سورة عبس -كما تبيّن من الشرح السابق- ثلاثة مواضع اختلف فيها علماء العَدد: ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾، ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾، و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾".

وجْه مَن عدّ ﴿ طَعَامِهِۦٓ ﴾ : مشاكلته لِمَا قبْله. ووجْه مَن تركه : عدم الموازنة، وعدَم المشاكلة لِمَا بعْده. ووجْه مَن عَدّ ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ : تمام الكلام بناءً على حذْف جواب ﴿ فَإِذَا ﴾ ، للمبالغة والتهويل، وكوْن الظّرْف بعدَه معمولًا لمحذوف. ووجْه مَن تركه : عدم تمام الكلام بناءً على تعلّق الظرف بالفعل قبْله، وعدم مشاكلته لما قبْله وما بَعْده.

وفيها ما يشبه الفاصلة المعدود واحد فقط، وهو قوله تعالى : ﴿ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾ الآية : ٢٧ ، فهو معدود لجميع علماء العَدد.

أما المتروك، فثلاثة مواضع :

الأوّل : ﴿ خَلَقَهُۥ ﴾ الآية ١٩ في الموضع الثاني، بخلاف الأوّل في الآية : ١٨ ؛ فإنه معدود باتّفاق. والموضع الأوّل في قول الله تعالى : ﴿ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ الآية : ١٨. الثاني الذي لم يُعد : ﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴾ الآية : ١٩.

الثاني : ﴿ وَعِنَبًا ﴾ الآية : ٢٨.

الثالث : ﴿ وَزَيْتُونًا ﴾ الآية : ٢٩.

وإلى ذلك أشار الإمام الشاطبي بقوله :

ودَعْ "خَلَقَهُ" بالثان واعدُدْ بأولِ ❖ ودعْ عِنَبًا زَيْتُونًا اترُكْ على الإثرِ

وعُدّنْ "حَبًّا".... .... ❖ ....

سابعًا : شرح فواصل سورة التكوير :

هي سورة مكية.

ونزلت بعد سورة تبت يدا. ونزلت بعدها سورة الأعلى.

ونظيرتها في المدنيِّين سورة الفتح، وفي العدد الكوفي: سورة الفتح، والحديد، وفي العدد البصري: سورة السجدة، والفتح، والحديد، ونوح، وفي العدد الشامي: سورة الفتح، ونوح.

كلماتها: ١٠٤ كلمات.

حروفها: ٥٢٣ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "تسنم". نحو: ﴿كُوِّرَتْ﴾، ﴿نَفَسَ﴾، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿رَّجِيمٍ﴾.

عدد آياتها: ٢٨ عند أبي جعفر، و٢٩ عند الباقين.

قال -رحمه الله:

و"تَذْهَبُونَ" عَنْ سِوَى يَزِيدِهِمْ ❖ و"كَادِحٌ" "كَدْحًا" لَدَى حِمْصِيهِمِ
و"فَمُلَقِيهِ" له لَمْ يَسْرِ ❖ ودَعْ "بِيَمِينِهِۦ" لشامٍ بَصْرِي
كذاك "ظَهْرِهِۦ" وعِنْدَ أوَّلِ ❖ "كَيْدًا" يَعُدُّ الكُلُّ غيْرَ الأوَّلِ

قال -رحمه الله: "أعني أنّ قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ الآية ٢٦ يَعُدُّه غيْر يزيد من الأئمة؛ وهذا أيضًا من جملة مواضع الخُلْف بين أبي جعفر وشيبة. وهذا الموضع هو الموضع الوحيد المختلَف فيه بين علماء العدد".

وجْه مَن عَدّ ﴿تَذْهَبُونَ﴾: المُشاكلة. ووجْه مَن تركه: قصَره عن سابِقِه ولاحِقه.

وليس في سورة التكوير شيء من مُشبِه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

ثامنًا: سورة الانفطار:

وهي من السُّوَر الأربعين التي لم يختلف فيها علماء العدد، لا إجمالًا ولا تفصيلًا. وهي سورة مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة والنازعات. ونزلت بعدها سورة الانشقاق.

ونظيرتها في العدد البصري: سورة المزمل والأعلى والعلق، وفي العدد الكوفي: سورة الأعلى والعلق، وفي غيرهما: سورة الأعلى فقط.

كلماتها: ٨١ كلمة.

حروفها: ٣٢٧ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "مكنته". نحو: ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾، و﴿رَكَّبَكَ﴾، و﴿كَٰتِبِينَ﴾، و﴿ٱنفَطَرَتْ﴾، و﴿لِلَّهِ﴾. وعدد آياتها: ١٩ اتفاقًا. واتفقوا على تَرْك عَدِّ ﴿فَسَوَّىٰكَ﴾ الآية: ٧؛ ولذلك قال الإمام الشاطبي: "﴿فَسَوَّىٰكَ﴾ اتْرُكَنْ".

تاسعًا: سورة التّطفيف:

وهي من السُّوَر الأربعين التي لم يختلف علماء العدد في عَدِّها، إجمالًا ولا تفصيلًا. وهي سورة مكية. وعن ابن عباس وقتادة: أنها مدنيّة، إلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ﴾ الآية ٢٩ إلى آخِرها فمكّيّ.

ونزلت بعد سورة العنكبوت. وهي آخِر سورة نزلت بمكة.

نظيرتها في غير الكوفي: سورة الجاثية. ولا نظير لها فيه.

كلماتها: ١٦٩ كلمة.

وحروفها: ٣٧ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "نم". نحو: ﴿يَسْتَوُۥنَ﴾، و﴿مَّخْتُومٍ﴾.

وعدد آياتها: ٣٦ اتفاقًا.

وليس فيها شيء من مُشبه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

شرح فواصل السُّوَر: من سورة الانشقاق إلى سورة القَدر

عناصر الدرس

العنصر الأول : شرح فواصل السُّوَر: من سورة (الانشقاق) إلى سورة (الفَجر) ٢٧١

العنصر الثاني : شرح فواصل السُّوَر: من سورة (البلد) إلى سورة (القدر) ٢٧٦

شرح فواصل السُّوَر: من سورة الانشقاق إلى سورة الفَجر

أولًا: شرح فواصل سورة الانشقاق:

هي مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة الانفطار. ونزلت بعدها سورة الروم.

ولا نظير لها في عددها.

كلماتها: ١٠٩ كلمات.

حروفها: ٤٣٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "قهر وتومان". نحو: ﴿بِٱلشَّفَقِ﴾، و﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾، و﴿يَحُورَ﴾، و﴿وَحُقَّتْ﴾، و﴿أَلِيمٍ﴾، و﴿مَسْرُورًا﴾، و﴿مَمْنُونٍ﴾.

عدد آياتها: ٢٣ عند البصري والشامي، و٢٥ للباقين.

قال -رحمه الله:

.... ❖ و"كَادِحٌ" "كَدْحًا" لدَى حِمْصِيهِمِ

و"فَمُلَٰقِيهِ" له لَمْ يَسْرِ ❖ ودَعْ "بِيَمِينِهِۦ" لشامٍ بَصْرِي

كذاك "ظَهْرِهِۦ" وعنْدَ أوَّلِ ❖ "كَيْدًا" يَعُدُّ الكُلُّ غيْرَ الأوَّلِ

أي إنّ قولـه تعـالى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ وقولـه: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ الانـشقاق: ٦، هذان الموضعان معدودان عند الحمصي، متروكان عند غيره، وأنّ قوله تعالى: ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ لم يسْر في عَدِّ الحمصي، وسرَى في عدِّ غيره؛ فيتلخّص أنّ الحمصي

يَعُـدّ: ﴿كَادِحٌ﴾ و﴿كَدْحًا﴾، ويـترك: ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾. والبـاقون علـى عكـسه، فيتركون عَدّ ﴿كَادِحٌ﴾ و﴿كَدْحًا﴾، ويَعُدّون ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾.

قال -رحمه الله: "ومعنى قولي: ودَعْ ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ ... إلى آخِر: الأمر بعدم عَدِّ قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ الآية: ٧. وهذا الحُكم أيضًا ثابت في قولـه تعـالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ الآيـة: ١٠؛ فالموضـعان لا يَعُـدُّهما الشامي والبصري، ويَعُدُّهما الحجازيّون والكوفيّون.

وجْه مَن عَدّ ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ و﴿ظَهْرِهِۦ﴾: المشاكلة. ووجْه تركْهما: عدم تمام الكلام.

وليس فيها شيء من شِبْه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

ثانيًا: سورة البروج:

وهي من السُّوَر الأربعين التي لم يختلف علماء العدد في إجمالها ولا في تفصيلها. وهي سورة مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة والشمس. ونزلت بعدها سورة والتِّين.

نظيرتها في غير عدد المدني الأخير والمكي: سورة المجادلة. ولا نظير لها فيهما.

كلماتها: ١٠٩ كلمات.

حروفها: ٤٣٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "قططر بجد". نحـو: ﴿ٱلْحَرِيقِ﴾، و﴿مَّحْفُوظٍۭ﴾، و﴿مُّحِيطٌۢ﴾، و﴿ٱلْكَبِيرُ﴾، و﴿تَكْذِيبٍ﴾، و﴿ٱلْبُرُوجِ﴾، و﴿ٱلْجُنُودِ﴾.

عدد آياتها: ٢٢ اتفاقًا.

وليس فيها شيء مِن مُشبه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

ثالثًا: شرح فواصل سورة الطّارق:

هي مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة البلد. ونزلت بعدها سورة اقتربت الساعة.

نظيرتها في العدد المدني الأوّل: سورة الشمس. ولا نظير لها في غيره.

وكلماتها: ٦١ كلمة.

حروفها: ٢٣٩ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "قظب العر". نحو: ﴿وَٱلطَّارِقِ﴾، و﴿حَافِظٌ﴾، و﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾، و﴿كَيْدًا﴾، و﴿بِٱلْهَزْلِ﴾، و﴿ٱلصَّدْعِ﴾، و﴿لَقَادِرٌ﴾.

عدد آياتها: ١٦ عند المدني الأوّل، ١٧ آية عند الباقين.

قال -رحمه الله:

.... وعِنْدَ أوَّلِ ❖ "كَيْدًا" يَعُدُّ الكُلُّ غيْرَ الأوَّلِ

قال: "وعِنْد أوّل" معناه: أنّ كلّ أئمة العدد ما عدا المدني الأوّل يَعُدّون لفظ: ﴿كَيْدًا﴾ عند الموضع الأوّل، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ الآية: ١٥؛ فالمدني الأوّل ينفرد بعدم عَدِّ هذا الموضع. وتقييده بالموضع الأوّل للاحتراز عن الموضع الثاني، وهو: ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ الآية: ١٦؛ فإنه متّفق على عَدِّه. وبذلك يكون الخلاف في هذه السورة في موضع واحد فقط".

وجْهُ مَن عَدّ ﴿كَيْدًا﴾ الأوّل: المشاكلة، والإجماع على عَدِّ الثاني. ووجْه مَن تَرَكه: عدم تمام الكلام.

وليس في هذه السّورة شيء مِن شِبْه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

رابعًا: سورة الأعلى:

وهي من السُّور التي لم يختلف علماء العدد في إجمالها ولا تفصيلها. وهي سورة مكية. وروى جبير عن الضحاك: أنها مدنية.

ونزلت بعد سورة التكوير. ونزلت بعدها سورة والليل.

نظيرتها في المدنيِّين والمكي والشامي: سورة الانفطار، وفي العدد الكوفي: الانفطار والعلَق، وفي العدد البصري: سورة المزمل والانفطار والعلَق.

كلماتها: ٧٢ كلمة.

حروفها: ٢٧٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: ا. نحو: ﴿ٱلْأَعْلَى﴾.

عدد آياتها: ١٩ اتفاقًا.

خامسًا: سورة الغاشية:

وهي أيضًا من السُّوَر الأربعين التي لم يختلف فيها علماء العدد. وهي سورة مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة الكهف. ونزلت بعدها سورة الشورى.

ولا نظير لها في عدد آياتها.

كلماتها: ٩٢ كلمة.

حروفها: ٣٩١ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "مترعة". نحو: ﴿حِسَابَهُم﴾، و﴿خُلِقَتْ﴾، و﴿مُذَكِّرٌ﴾، و﴿جُوعٍ﴾، و﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾.

وعدد آياتها: ٢٦ اتفاقًا. واتفقوا على عَدِّ: ﴿مِن جُوعٍ﴾.

سادسًا: شرح فواصل سورة الفجر:

هي سورة مكية. وقيل: مدنية.

ونزلت بعد سورة والليل. ونزلت بعدها سورة والضحى.

نظيرتها في العدد الكوفي والشامي: سورة السجدة والمُلك، وفي العدد البصري: سورة الفتح، والحديد، ونوح، وسورة التكوير أيضًا.

كلماتها: ١٣٧ كلمة.

حروفها: ٥٩٧ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "يا بدر منه". والأمثلة: ﴿لِحَيَاتِي﴾، ﴿دَكًّا﴾، ﴿عَذَابٍ﴾، ﴿بِٱلْوَادِ﴾، ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، و﴿ٱلْيَتِيمَ﴾، و﴿ٱلْمِسْكِينِ﴾، ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾.

عدد آياتها: ٢٩ للبصري، و٣٠ للكوفي والشامي، و٣٢ آية للباقين.

قال -رحمه الله:

اكْرَمَنِي للحِمْصِ دَعْ "وَنَعَّمَهُۥ" ❖ حِمْصٍ مَعَ الْحجازِ عَدّا يَمَّمَهْ

حجازِ "رِزْقَهُۥ" ويَتْلُوهُ في ❖ جَهَنَّمَ الشّامِي "عِبَدِى" الكوفي

قال -رحمه الله: "أمرْتُ في البيت الأوّل بعدم عَدِّ قوله تعالى: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ الآية ١٥ للحمصي؛ فيكون معدودًا للباقين.

ثم أخبرت بأنّ قوله تعالى: ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ في نفس الآية قَصَده الحمصي في العدد، مع الحجازي، وبأنّ الحجازي عَدّ ﴿رِزْقَهُۥ﴾؛ فيتحصّل من هذا: أنّ الحجازي يَعُدّ الموضعيْن معًا: ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ و﴿رِزْقَهُۥ﴾ وأنّ الحمصي يُوافق الحجازيّين في عَدِّ الأوّل فقط دون الثاني. والباقون يتركون عَدّ الموضعيْن. و﴿رِزْقَهُۥ﴾ هي في الآية ١٦.

ثم ذكرْت أنّ الشامي يتبع الحجازي في عَدِّ قوله تعالى: ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ ﴾ الآية ٢٣ ؛ فغير الحجازي والشامي يترُكه، وهو: البصري والكوفي.

وأخيرًا ذكرْتُ أنّ قوله تعالى: ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴾ الآية ٢٩ معدود للكوفي، ومتروك لغيره. ومواضع الخلاف في هذه السورة خمسة: ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾، ﴿ وَنَعَّمَهُۥ ﴾، ﴿ رِزْقَهُۥ ﴾، ﴿ بِجَهَنَّمَ ﴾، ﴿ فِى عِبَٰدِى ﴾".

وجْه مَن عَدّ ﴿ وَنَعَّمَهُۥ ﴾ و﴿ رِزْقَهُۥ ﴾: مشاكلتهما لِما بعْدهما، وهو: ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾ و﴿ أَهَٰنَنِ ﴾. ووجْه مَن تركَهما: عدم تمام الكلام. ووجْه مَن عَدّ ﴿ بِجَهَنَّمَ ﴾: تمام الكلام في الجملة. ووجْه مَن تركه: عدم تمام الكلام في الجملة. ووجْه مَن تركه: عدم مشاكلته لِمَا قبْله ولِما بعْده. ووجْه مَن عَدّ ﴿ عِبَٰدِى ﴾: تمام الكلام، ومشاكلته لِمَا بَعْده. ووجْه مَن تَركه: اتّصال الكلام لعطف ما بَعْده على ما قبْله.

وفيها مشبه الفاصلة المعدود موضعان:

الأول: ﴿ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ الآية: ١٣.

الثاني: ﴿ مَّرْضِيَّةً ﴾ الآية: ٢٨.

شرح فواصل السُّوَر: من سورة البلد إلى سورة القدر

أولًا: سورة البلد:

وهي من السُّور الأربعين التي ليس فيها خلاف بين علماء العدد. وهي سورة مكية اتفاقًا. ونزلت بعد سورة ق. ونزلت بعدها سورة الطارق.

نظيرتها في العدد الكوفي والشامي: سورة المزمل فقط، وفي المدني الأوّل والمكي: سورة المزمل، والعلق، وفي عدد المدني الأخير: سورة العلق فقط. ولا نظير لها في العدد البصري.

كلماتها: ٨٢ كلمة.

حروفها: ٣٣٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "هدنا". نحو: ﴿رَقَبَةٍ﴾، و﴿ٱلْبَلَدِ﴾، و﴿وَشَفَتَيْنِ﴾، و﴿لُّبَدًا﴾.

وعدد آياتها: ٢٩ اتفاقًا.

وليس فيها شيء مِن مُشبه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

ثانيًا: شرح فواصل سورة الشمس:

هي مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة القَدر. ونزلت بعدها سورة البروج.

نظيرتها في المدني الأوّل: سورة الطارق. ولا نظير لها في غيره.

كلماتها: ٥٤ كلمة.

حروفها: ٢٤٦ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "ا". مثل: ﴿وَضُحَىٰهَا﴾.

وعدد آياتها: ١٥ آية عند غير المدني الأوّل والمكي، و١٦ آية عندهما.

قال المصنِّف -رحمه الله:

"فَعَقَرُوهَا" الخُلْفُ لِلْمَكِّيِّ ❖ وأوَّل واعدُدْهُ للحِمصيِّ

سِواهُ سَوَّاهَا "ٱلَّذِى يَنْهَىٰ" لَدَى ❖ غيْرِ الدِّمشْقِيِّ رَواهُ عَدَدَا

"لَّمْ يَلِدْ" اعْدُدْهُ لدَى حِجَازِهِمْ ❖ وثَالِثُ "ٱلْقَدْرِ" لِمَكٍّ شَامِهِمْ

قال -رحمه الله: "بَيَّنْتُ في البيت الأوّل أنّ قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ الآية ١٤ ثبت فيه الخلف للمكي والمدني الأوّل، فرُوي عنهما عَدُّه، وروي عنهما تركه. وعَدَّه الحمصي بلا خلاف. والباقون لا يَعُدُّونه.

وبيّنتُ في البيت الثاني أنّ غير الحمصي يَعُدّ قوله تعالى: ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ في نفس الآية السابقة؛ فالحمصي لا يَعُدّه. فالضمير في: "سِوَاهُ" يعود على الحمصي".

وجْه مَن عَدّ ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: المشاكلة. ووجْه مَن تركه: عدم انقطاع الكلام.

وليس فيها شيء من مُشبه الفواصل المعدودة أو المتروكة.

ثالثًا: سورة الليل:

أيضًا من السُّور الأربعين التي اتّفق علماء العدد على عدِّها. وهي سورة مكية، وقيل: مدنية.

ونزلت بعد سورة الأعلى. ونزلت بعدها سورة الفجر.

نظيرتها في المدني الأخير والمكي: سورة المجادلة. ولا نظير لها في غيرهما.

كلماتها: ٧١ كلمة.

حروفها: ٣١٠ أحرف.

قاعدة فواصلها: "ا". نحو: ﴿إِذَا يَغْشَىٰ﴾.

عدد آياتها: ٢١ آية اتفاقًا.

وفيها ما يُشبه الفاصلة المتروك واحد فقط، وهو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ الآية: ٥، فقد اتفقوا جميعًا على تركه.

رابعًا: سورة الضّحى:

وهي أيضًا من السُّور الأربعين التي ليس فيها خلاف بين علماء العدد، وهي سورة مكية.

ونزلت بعد سورة الفجر. ونزلت بعْدها سورة ألم نشرح.

نظيرتها في المدنيين والمكي والشامي: سورة الجمعة، والمنافقون، والعاديات، وفي العدد الكوفي: سورة القارعة، وفي العدد البصري: سورة الطلاق.

كلماتها: ٤٠ كلمة.

وحروفها: ١٧٢ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "راث". نحو: ﴿نَقْهَرْ﴾، و﴿قَلَىٰ﴾، و﴿فَحَدِّثْ﴾.

وعدد آياتها: ١١ اتفاقًا، كسورة الجمعة.

خامسًا: سورة الشّرح:

وهي أيضًا من السّوَر التي لم يقع فيها خلاف بين علماء العدد. وهي سورة مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة والضحى. ونزلت بعدها سورة والعصر.

ونظيرتها في المدني الأوّل والكوفي: سورة والتين، ولم يكن، وإذا زلزلت، وألهاكم، وفي المدني الأخير والمكي كذلك، إلا سورة إذا زلزلت، وفي العدد البصري والشامي: سورة والتين، والقارعة، وألهاكم.

كلماتها: ٢٧ كلمة.

حروفها: ١٠٣ أحرف.

قاعدة فواصلها: "بكا". نحو: ﴿فَٱرۡغَبۡ﴾، ﴿وِزۡرَكَ﴾، ﴿يُسۡرٗا﴾.

عدد آياتها: ٨ اتفاقًا.

سادسًا: سورة والتِّين:

وهي من السّوَر الأربعين أيضًا التي لم يقع فيها خلاف بين علماء العدد. وهي مكية اتفاقًا. ونزلت بعد سورة البروج. ونزلت بعدها سورة قريش.

نظيرتها في المدني الأول والمكي: سورة الانشراح، ولم يكن، وإذا زلزلت، وألهاكم. وفي المدني الأخير والكوفي كذلك، إلا سورة إذا زلزلت، وفي الشامي: سورة الانشراح، والقارعة، وألهاكم.

كلماتها: ٣٤ كلمة.

حروفها: ١٥٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "نم". نحو: ﴿وَٱلزَّيۡتُونِ﴾، ﴿تَقۡوِيمٖ﴾.

عدد آياتها: ٨ اتفاقًا كسابقتها.

سابعًا: شرح فواصل سورة العلق:

وهي أوّل ما نزل بمكة اتفاقًا. ونزلت بعدها سورة ن والقلم.

ونظيرتها في المدني الأوّل والمكي: سورة المزمل والبلد، وفي عدد المدني الأخير: سورة البلد فقط، وفي الكوفي: سورة الانفطار والأعلى، وزاد البصري عليهما: سورة المزمل، وفي العدد الشامي: سورة الحجرات والتغابن.

وكلماتها: ٧٢ كلمة.

حروفها: ٢٨٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "مبقاة". نحو: ﴿ٱلْأَكْرَمُ﴾، ﴿وَٱقْتَرِب﴾، ﴿خَلَقَ﴾، ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾، ﴿خَاطِئَةٍ﴾.

عدد آياتها: ١٨ عند الشامي، و١٩ آية عند البصري والكوفي، و٢٠ آية للباقين.

قلنا: إنّ المصنف -رحمه الله- ذكر سورة الشمس، والعلق، والقَدر، ولم يذكر ما بين هذه السّوَر لعدم وجود خلاف فيها، فقال:

.... "ٱلَّذِى يَنْهَىٰ" لدَى ❖ غيْرِ الدِّمشْقِيِّ رَواهُ عَدَدَا

"لَّمْ يَنتَهِ" اعْدُدْهُ لدَى حِجَازِهِمْ ❖ وثَالِثُ "ٱلْقَدْرِ" لِمَكٍّ شَامِهِمْ

قال: "إنّ قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ الآية ٩ روى عدّه غير الدمشقي، فهو لا يعدّه.

ثم أمرْتُ في البيت الثالث بِعَدِّ قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ الآية ١٥ للحجازيِّين، وهو متروك لغيرهم، أي: للشامي والعراقي، أي: البصري والكوفي".

وجْه مَن عَدّ ﴿يَنْهَىٰ﴾ و﴿يَنتَهِ﴾: المشاكلة لِمَا بعْده. ووجْه مَن تركَهما: عدم تمام الكلام.

وفيها مُشْبه الفاصلة المعدود موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ الآية: ١٧.

أما المتروك فموضعان:

الأوّل: ﴿كَذِبَةٍ﴾ الآية: ١٦.

الثاني: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ الآية: ١٩.

ثامنًا: شرح فواصل سورة القدر:

وهي سورة مدنية في قول ابن عباس، ومجاهد، وعطاء. وقال قتادة: "هي مكية".

ونزلت بعد سورة عبس. ونزلت بعدها سورة والشمس.

ونظيرتها في العدد المكي: سورة الفيل، وقريش، وتبت يدا، والفلق، وفي العدد الكوفي والبصري: سورة الفيل، وتبت، والفلق، وفي المدنيِّين والشامي: أرأيت، والكافرون.

كلماتها: ٣٠ كلمة.

وحروفها: ١١٢ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "ر". نحو: ﴿شَهۡرٍ﴾، ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾.

عدد آياتها: ٥ مدني وكوفي وبصري، و٦ عند الشامي والمكي.

وفيها موضع خلاف واحد، ذكره المصنف -رحمه الله تعالى- بقوله:

وثالثُ "ٱلۡقَدۡرِ" ملكٌ شامِهِمْ ❖ ....

أي: أنّ لفظ: ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾ في الموضع الثالث في قوله تعالى: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ الآية ٣ معدود للمكي والشامي، ومتروك للباقين. وتقييده بالثالث لإخراج الأوّل والثاني المتّفق على عدِّهما، وهما: ﴿فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾، وما قبله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ الآية: ١، ٢.

وجْه مَن عَدّ ثالث ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾: المشاكلة. ووجه مَن تركه: عدم انقطاع الكلام.

شرح فواصل السُّوَر: من سورة البيِّنة إلى آخِر القرآن الكريم

عناصر الدرس

العنـــــــصر الأول : شرح فواصل السُّوَر: من سورة (البيِّنة) إلى سورة (الفيل) ٢٨٥

العنـــصر الثـــاني : شرح فواصل السُّوَر: من سورة (قريش) إلى آخِر القرآن الكريم ٢٩٢

شرح فواصل السُّوَر: من سورة البيِّنة إلى سورة الفيل

أولًا: شرح فواصل سورة البيِّنة:

وهي سورة مدنية. وعن قتادة: أنها مكية.

ونزلت بعد سورة الطلاق. ونزلت بَعْدها سورة الحشر.

نظيرتها في المدنيِّين والمكي: سورة ألم نشرح، والتِّين، وألهاكم التكاثر. قال المخللاتي -رحمه الله: "وزاد المدني الأوّل والكوفي عليها: سورة إذا زلزلت، وفي العدد البصري والشامي: إذا زلزلت والهُمزة".

كلماتها: ٩٤ كلمة.

حروفها: ٣٩٦ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "ه". نحو: ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾.

عدد آياتها: ٨ لغير الشامي والبصري، و٩ لهما. قال -رحمه الله:

و"ٱلدِّينَ" عن بَصْرٍ وشَامٍ قد وقَعْ ❖ للكُوفِ "أَشْنَانًا" معَ الأوَّلِ دَعْ

قال -رحمه الله: "في سورة البيِّنة موضع واحد مختلَف فيه، وهو قوله تعالى: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ الآية ٥؛ وقد بيّنْتُ: أنّه وقَع عدُّه عن البصري والشامي، فيكون غير معدود للحجازيِّين والكوفي".

وجْه عدّ البصري لـ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾: انعقاد الإجماع على عَدِّ نظائره. ووجْه ترْك الباقين له: عدم انقطاع الكلام. وقد اتّفقوا على ترْك عَدِّ ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ في الآية الأولى والآية السادسة في الموضعيْن.

ثانيًا: شرح فواصل سورة إذا زلزلت:

هي سورة مدنية في قول أُبَيّ ومجاهد، عن ابن عباس. وعن قتادة: أنها مكية.

ونزلت بعد سورة النساء، ونزلت بعدها سورة الحديد.

نظيرتها في المدني الأوّل والكوفي: سورة ألم نشرح، والتِّين، وألهاكم، وفي العدد الشامي والبصري: سورة الهمزة والانشراح، وفي عدد المدني الأخير والمكي: سورة الهمزة فقط.

كلماتها: ٣٥ كلمة.

حروفها: ١٤٩ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "هما". نحو: ﴿يَرَهُۥ﴾، ﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾، و﴿لَهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ الآية: ٥.

عدد آياتها: ٨ عند الكوفي والمدني الأوّل، و٩ آيات للباقين.

وقد بيّن -رحمه الله- أنّ في سورة الزلزلة موضعًا واحدًا وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ الآية ٦. وقد بين -رحمه الله- في شطر البيت الثاني في قوله:

و"ٱلنَّاسُ" عن بَصْرٍ وشَامٍ قد وقَعْ ❖ للكُوفِ "أَشْتَاتًا" معَ الأوَّلِ دَعْ

فبيّن -رحمه الله- أنّ الكوفي والمدني الأوّل لا يَعُدّان هذا الموضع؛ فيكون معدودًا لغيرهما -والله أعلم.

وجْه مَن عَدّ ﴿أَشْتَاتًا﴾: المشاكلة. ووجْه مَن تركه: عدم انقطاع الكلام، وعدم المساواة لِما بَعْدها.

وقد اتّفقوا على عَدِّ قوله تعالى: ﴿لِّيُرَوْاْ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ الآية: ٦؛ وهو الموضع الوحيد الذي يُشبه الفاصلة المعدود في هذه السّورة.

ثالثًا: سورة العاديات:

وهي من السُّوَر التي لم يقَعْ فيها خلاف بين علماء العدَد. وهي سورة مكية. وقيل: مدنية.

ونزلت بعد سورة والعصر، ونزلت بعدها سورة الكوثر.

نظيرتها في المدنيِّين والمكي والشامي: سورة الجمعة، والمنافقون، والضحى. وزاد الكوفي عليها: سورة القارعة. وزاد البصري: الطلاق مكان سورة القارعة.

كلماتها: ٤٠ كلمة.

حروفها: ١٦٣ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "دار". نحو: ﴿لَشَدِيدٌ﴾، و﴿ضَبْحًا﴾، و﴿ٱلْقُبُورِ﴾.

وعدد آياتها: ١١ اتفاقًا.

رابعًا: شرح فواصل سورة القارعة:

هي سورة مكية.

ونزلت بعد سورة قريش. ونزلت بعدها سورة القيامة.

نظيرتها في العدد الكوفي: سورة الجمعة، والمنافقون، والضّحى، والعاديات، وفي العدد البصري والشامي: سورة ألم نشرح، والتّين، وألهاكم. ولا نظير لها في المدنيِّين والمكي.

كلماتها: ٣٦ كلمة.

حروفها: ١٥٢ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "شثه". نحو: ﴿ٱلْمَنفُوشِ﴾، و﴿ٱلْمَبْثُوثِ﴾، و﴿هَاوِيَةٌ﴾.

عدد آياتها: ٨ عند البصري والشامي، و١٠ عند المدني والمكي، و١١ آية عند الكوفي.

قال -رحمه الله:

وعَدّ كوفٍ عنْد أُولَى "ٱلْقَارِعَةُ" ❖ كِلا "مَوَٰزِينُهُۥ" حجَازٌ تَبِعَهْ

قال -رحمه الله: "أعني أنّ الكوفي عَدّ كلمة: ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ الأُولى، وترَكها غيرُه. والتقييد بالأولى لإخراج الثانية والثالثة، وهما: ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ معًا: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ الآيات ١- ٣. فكلمة: ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ في الآية الأولى وكلمة: ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ في الآية الثانية معدودتان باتفاق. أمّا ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ الأولى فهي التي فيها الخلاف، والتي عدّها الكوفي، وترَكها غيرُه".

ثم بيّن -رحمه الله- أنّ لفظ: ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ في كِلا موضعيْه، وهما في الآية ٦ و٧، وهما ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ الآيات ٦- ٩، قد تبع الحجازي الكوفي في عَدِّه، فيكون الموضعان متروكيْن للبصري والشامي.

وجْه عَدِّ الكوفي لِـ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾: المشاكلة. ووجْه ترْك الباقين له: عدم المساواة. ووجْه مَن عَدّ ﴿مَوَٰزِينُهُۥ﴾ في الموضعيْن: المشاكلة. ووجْه ترْكِهما: عدَم انقطاع الكلام.

خامسًا: سورة التكاثر:

هي من السُّوَر التي لم يقع فيها خلاف بين علماء العدد أيضًا. وهي سورة مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة الكوثر. ونزلت بعدها سورة أرأيت الذي.

نظيرتها في عدد المدني الأوّل والكوفي: سورة ألم نشرح، والتّين، ولم يكن، وإذا زلزلت، وفي المدني الأخير والمكي: سورة الانشراح، والتّين، ولم يكن، وفي العدد البصري والشامي: الانشراح، والتّين، والقارعة.

كلماتها: ٢٨ كلمة.

وحروفها: ١٢٠ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "رمن". نحو: ﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾، ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾، ﴿تَعْلَمُونَ﴾.

وعدد آياتها: ٨ اتفاقًا، كسورة الانشراح.

فيها ما يشبه الفاصلة المتروك: موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ الآية ٥، بخلاف الأوّلَيْن فإنهما رأسَا آية باتّفاق -والله أعلم.

سادسًا: شرح فواصل سورة العصر:

هي سورة مكية.

ونزلت بعد سورة ألم نشرح. ونزلت بعدها سورة العاديات.

نظيرتها في جميع العدد: سورة الكوثر والفتح.

كلماتها: ١٤ كلمة.

حروفها: ٦٨ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "قر". نحو: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ و﴿خُسْرٍ﴾.

عدد آياتها: ٣ باتّفاق الإجمال، لكنّهم اختلفوا في موضعيْن ذكَرهما المصنِّف - رحمه الله تعالى- في قصيدته، قال:

"وَٱلْعَصْرِ" دَعْ للثّانِ عكْسُ الْحَقِّ ❖ "جُوعٍ" نفَى العِراق والدّمشقي

وَ"هُمْ يُرَآءُونَ" عِراقٍ حِمْصِهِمْ ❖ "يَـلِدْ" مَعَ "ٱلْوَسْوَاسِ" مكٍّ شامِهِمْ

قال -رحمه الله: "أمرتُ في البيت الأوّل بِترْك عدِّ قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ للمدني الثاني؛ فيكون معدودًا للباقين. ثم ذكرتُ أنّ الحُكم في: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ عكسُ الحُكم في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ﴾ الآية ٣؛ فيكون معدودًا للمدني الثاني ومتروكًا للباقين. فمَن يَعُدُّ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ لا يَعُدُّ ﴿بِٱلْحَقِّ﴾، وهم الكُلّ إلا المدني الثاني. ومَن لا يَعُدُّ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ يَعُدُّ ﴿بِٱلْحَقِّ﴾، وهو المدني الثاني.

وجْه مَن عَدّ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾: المشاكلة. ووجْه مَن تركَه: عدم انقطاع الكلام. ووجْه مَن عَدَّ ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: انعقاد الإجماع على أنّ السُّورة ثلاث آيات. وجْه مَن تركَه: عدم الموازنة لطرفيْه".

وفيها ما يُشبه الفاصلة المتروك: موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية: ٣؛ فقد تركَه الجميع.

سابعًا: سورة الهمزة:

وهي من السُّوَر التي ليس فيها خلاف بين علماء العدد أيضًا. وتُسمّى: سورة الويْل، لأن فيها قول الله تعالى في أوّلِها: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ الآية: ١. وهي مكية.

ونزلت بعد سورة القيامة. ونزلت بعدها سورة والمرسلات.

نظيرتها في المدني الأخير والمكي: إذا زلزلت، وفي البصري والشامي: سورة لم يكن وإذا زلزلت. ولا نظير لها في المدني الأوّل والكوفي.

كلماتها: ٣٣ كلمة.

حروفها: ١٣٣ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "ه". نحو: ﴿لُّمَزَةٍ﴾.

عدد آياتها: ٩ باتّفاق. وقد اتّفقوا على ترْك عَدِّ ﴿هُمَزَةٍ﴾ عند الجميع.

ثامنًا: سورة الفيل:

وهي من السُّوَر التي لم يقع فيها خلاف بين علماء العدد أيضًا. وهي سورة مكية اتفاقًا.

ونزلت بعد سورة الكافرون. ونزلت بعدها سورة الفلق.

ونظيرتها في المدنيِّين: سورة القَدر، وقريْش، وتَبّتْ، والفَلَق، وكذلك في الكوفي والبصري، إلا أنهما لَمْ يَذكُرا سورة قريش، وفي المكي: سورة قريش، والإخلاص، وتبّتْ، والفلَق، وفي الشامي: تبّت، والإخلاص، والفلَق.

كلماتها: ٢٣ كلمة.

حروفها: ٩٦ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "ل". نحو: ﴿ٱلْفِيلِ﴾.

وعدد آياتها: ٥ باتّفاق.

شرح فواصل السُّوَر: من سورة قريش إلى آخِر القرآن الكريم

أولًا: شرح فواصل سورة قريش:

وهي سورة مكية.

نزلت بعد سورة والتِّين. ونزلت بعدها سورة القارعة.

نظيرتها في المدنيِّين: سورة القَدر، والفيل، وتبّت، والفلَق، وفي المكي: سورة الإخلاص مكان سورة القَدر، وفي الكوفي والبصري: سورة الإخلاص فقط. ولا نظير لها في العدد الشامي.

كلماتها: ١٧ كلمة.

حروفها: ٧٣ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "تشفع". نحو: ﴿ٱلْبَيْتِ﴾، و﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿خَوْفٍ﴾، و﴿جُوعٍ﴾.

وعدد آياتها: ٤ عند البصري والشامي والكوفي، و٥ للباقين.

وقد بيّن -رحمه الله- الخلاف في سورة قريش فقال:

.... ❖ "جُوعٍ" نفَى العِراقِ والدّمشقِي

قال -رحمه الله: "ذكرتُ أنّ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ الآية: ٤، نفَى عَدّه العراقي، والبصري، والكوفي، والدمشقي؛ فيكون معدودًا للمدنيِّين والمكِّي والحمصي.

وجْه مَن عَدّ ﴿مِّن جُوعٍ﴾: المشاكلة. ووجْه تركه: عدَم انقطاع الكلام.

ثانيًا: شرح فواصل سورة الماعون:

وتسمّى: سورة أرأيْتَ. وهي مكية. وعن ابن عباس وقتادة: أنها مدنيّة. وقال بعضهم: إن بعضها مكي، نزلت في العاص بن وائل السهمي، وبعضها مدني نزلت في حق المنافقين.

ونزلت بعد سورة التكاثر. ونزلت بعدها الكافرون.

نظيرتها في المدنيِّين: سورة الكافرون والناس، وفي المكي والشامي: الكافرون فقط، وفي الكوفي والبصري: الفاتحة.

كلماتها: ٢٥ كلمة.

حروفها: ١١٢ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "نم". نحو: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾، و﴿ٱلْيَتِيمَ﴾.

وعدد آياتها: ٦ للمدني والمكي والشامي، و٧ للبصري والكوفي.

قال -رحمه الله:

و"هُمْ يُرَآءُونَ" عِراقٍ حِمصِهِمْ ❖ ....

قال: "ذكَرْتُ أنّ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾ الآية ٦، معدود للعراقي والحمصي، ومتروك للحجازيِّين والدمشقي".

وجْه مَن عَدّ ﴿يُرَآءُونَ﴾: المشاكلة. ووجْه تركه: عدم انقطاع الكلام.

ثالثًا: سورة الكوثر:

وهي مِن السُّوَر التي لم يقع فيها خلاف بين علماء العدد أيضًا. وهي سورة مكية.

ونزلت بعد سورة العاديات. ونزلت بعدها سورة التكاثر.

نظيرتها في جميع العدد: سورة العصر وسورة النصر.

كلماتها: ١٠ كلمات.

حروفها: ٤٢ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "ر". نحو: ﴿وَٱنْحَرْ﴾.

وعدد آياتها: ٣ كسورة النصر.

رابعًا: سورة الكافرون:

وهي من السُّوَر الأربعين التي لم يقَعْ فيها خلاف بين علماء العدد أيضًا. وهي سورة مكية. وعن ابن عباس والحسَن وقتادة: أنها مدنية.

ونزلت بعد سورة أرأيت. ونزلت بعدها سورة الفيل.

نظيرتها في المدنيِّين: أرأيتَ الذي وسورة الناس، وفي المكي والشامي: أرأيت والقَدر، وفي الكوفي والبصري: سورة الناس فقط.

كلماتها: ٢٦ كلمة.

حروفها: ٩٤ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "دمن". نحو: ﴿مَآ أَعۡبُدُ﴾، ﴿عَبَدتُّمۡ﴾، ﴿دِينِ﴾.

وعدد آياتها: ٦ باتّفاق.

خامسا: سورة النصر:

وهي من السُّوَر الأربعين أيضًا التي لم يقع فيها خلاف بين علماء العدد. وهي سورة مدنية.

نزلت بعد سورة الحشر. ونزلت بعدها سورة النور.

نظيرتها في جميع العدد: سورة العصر والكوثر.

كلماتها: ١٩ كلمة.

حروفها: ٧٧ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "حا". نحو: ﴿وَٱلْفَتْحُ﴾، ﴿أَفْوَاجًا﴾.

وعدد آياتها: ٣ وهي: ﴿وَٱلْفَتْحُ﴾، ﴿أَفْوَاجًا﴾، ﴿تَوَّابًا﴾.

سادسًا: سورة المَسد:

وهي من السُّور التي لم يقع فيها خلاف بين علماء العدد أيضًا. وهي سورة مكية.

نزلت بعد سورة المدثر. ونزلت بعدها سورة التكوير.

ونظيرتها في المدنيِّين: سورة الفيل، والقَدْر، وقريْش، والفلَق، وفي الشامي: الفيل والإخلاص والفلق.

كلماتها: ٢٣ كلمة.

حروفها: ٧٧ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "بد". نحو: ﴿وَتَبَّ﴾، و﴿مَّسَدٍ﴾.

وعدد آياتها: ٥ آيات.

سابعًا: شرح فواصل سورة الإخلاص:

وهي سورة مكية في قول أبيّ، وابن المبارك، وهمّام عن قتادة.

ونزلت بعد سورة الناس. ونزلت بعْدها سورة والنّجم.

ونظيرتها في العدد المكي: سورة الفيل، وقريش، وتبّت، والفلَق، وفي العدد الكوفي والبصري: سورة قريش فقط، وفي العدد الشامي: سورة الفيل، وتبّت، والفلق. لا نظير لها في المدنيِّين.

كلماتها: ١٥ كلمة.

حروفها: ٤٧ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "د". نحو: ﴿أَحَدٌ﴾.

عدد آياتها: ٤ لغير المكي والشامي، و٥ عندهما.

وفي سورة الإخلاص موضع واحد مختلَف فيه، وهو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ الآية: ٣؛ ولذلك ذكَر المصنِّف -رحمه الله- الخلاف في هذا الموضع، وفي الموضع الذي في سورة الناس بقوله:

.... ❖ "يَلِدْ" مَعَ "ٱلْوَسْوَاسِ" مكٍّ شامِهِمْ

فبيّن -رحمه الله- أنّ قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ معدود للمكي والشامي، ومتروك للباقين. ووجْه مَن عَدَّ ﴿لَمْ يَلِدْ﴾: المشاكلة. ووجْه مَن تركَه: انقطاع الكلام.

ثامنًا: سورة الفلق:

وهي آخِر السُّوَر الأربعين التي لم يقع فيها خلاف بين علماء العدد. وهي سورة مكية في قول قتادة، ومدنية في قول ابن عباس، ومجاهد، وعطاء.

ونزلت بعد سورة الفيل. ونزلت بعدها سورة الناس.

نظيرتها: في المدنيِّين: سورة الفيل، وقريش، وتبّت، وفي المكي: سورة الإخلاص بدلًا من سورة القَدر، وفي الكوفي والبصري: سورة القَدر، والفيل، وتبّت، وفي الشامي: سورة الفيل، وتبّت، والإخلاص.

كلماتها: ٢٣ كلمة.

حروفها: ٧٩ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "دبق". نحو: ﴿حَسَدَ﴾، ﴿وَقَبَ﴾، ﴿خَلَقَ﴾.

وعدد آياتها: ٥ باتفاق.

تاسعًا: شرح فواصل سورة الناس:

وهي آخِر سوَر القرآن الكريم. وهي سورة مدنية في قول ابن عباس، وقتادة، وابن المبارك، ومكية عند بعض. ونزلت بعد سورة الفلَق. ونزلت بعدها سورة الإخلاص.

ونظيرتها في المدنيِّين: سورة أرأيت والكافرون، وفي البصري والكوفي: سورة الكافرون فقط. ولا نظير لها في المكي والشامي.

كلماتها: ٢٠ كلمة.

حروفها: ٩٩ حرفًا.

قاعدة فواصلها: "س". نحو: ﴿ٱلنَّاسِ﴾.

عدد آياتها: ٦ آيات عند غير الشامي والمكي، و٧ عندهما.

وقد اختلفوا في موضع واحد فقط. وقد ذكَره المصنِّف -رحمه الله- مع سورة الإخلاص، وهو: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾؛ حيث عَدّه المكي والشامي، لوجود المشاكلة. ولم يَعُدّه الباقون، لِعدم المساواة فيما بَعْده، وهو في الآية ٤ من السورة.

وفي الختام الحمدُ مع صلاتي ❖ للمصطفى وآلِه الهُداةِ

فختَم -رحمه الله- نظْمه كما بدأه، بالثناء على الله تعالى، وبالصلاة على رسول الله ﷺ، وعلى آلِه الهداة الراشدين.

قائمة المراجع العامة

١. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

عبد الفتاح عبد الغني القاضي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٥٥هـ.

٢. **(سراج القاري المبتدي وتذكار المقريء المنتهي)**

علي بن عثمان بن القاصح ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ١٩٥٤م.

٣. **(المغني في توجيه القراءات)**

محمد سالم محيسن ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣م.

٤. **(الفرائد الحسان في عدِّ آي القرآن)**

عبد الفتاح عبد الغني القاضي ، مكتبة الدار ، ١٤٠٣هـ

٥. **(الإتقان في علوم القرآن)**

أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤م.

٦. **(مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)**

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق : عبد الله محمد الدرويش ، دار الفكر ، ١٩٩٤م.

٧. **(حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)**

القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي ، السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠٠٢م.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة المدينة العالمية 2011